ساعدت جامعة بغداد على طبع هذا الكتاب

شعر المتوكل الليثي

الدكتور يحيى الجبوري

الناشر
مكتبة الاندلس
بغداد

ساعدت جامعة بغـــداد على طبع هذا الكتاب

شعر المتوكل الليثي

الدكتور يحيى الجبوري

الناشر

مكتبة الاندلس ـــ بغداد

طبعت في مطابع « التعاونية اللبنانية » درعون ـــ حريصا

بسم الله الرحمن الرحيم

حياته وشعره

حياته :

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر (وهو الشداخ) بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار [١] . والمتوكل ليثي من ليث بن بكر ، كناني من كنانة بن خزيمة [٢] ، يكنى أبا جهمة [٣] من أهل الكوفة في عصر معاوية وابنه يزيد [٤] .

---

١ – الاغاني ١٢ / ١٥٩ ط الدار . وفي المؤتلف والمختلف ، الآمدي ص ٢٧٢ ط فراج : (نهشل بن وهب) وقد اسقط مسافعاً ، وفيه : (عوف بن كعب بن عامر) بزيادة كعب . وفي معجم الشعراء ، المرزباني ص ٣٣٩ ط فراج : بحذف مسافع فقط .

٢ – نسب عدنان وقحطان ، المبرد ص ٢ وجمهرة انساب العرب ، ابن حزم ص ١٨٢ .

٣ – الأغاني ١٢ / ١٥٩ ومعجم الشعراء ص ٣٣٩ .

٤ – العقد الفريد ٦ / ٨١ والاغاني ١٢ / ١٥٩ ط الدار ومعجم الشعراء ص ٣٣٩ وخزانة الادب ٣ / ٦١٧ .

ان المعلومات التي بين أيدينا عن المتوكل شحيحة لا تعدو ما تقدم ، فالمصادر لا تذكر عن حياته غير نسبه وانه عاصر معاوية ويزيد ومدحهما ، ثم لا تذكر شيئاً آخر عن حياته ووفاته ، واذا جئنا الى شعره لا نجد فيه ذكراً لمعاوية ولكننا نجد قصيدة تعرض في سياقها الى مدح يزيد . وان الشعر الذي بين أيدينا هو جزء من شعر المتوكل ، قد يكون أكثره ولكن ليس كله ، ولذلك لا نستطيع ان نتعرف بوضوح على حياته او نحدد على اليقين زمنه . وفي شعر المتوكل اشارات تدل على انه عاش زمناً بعد يزيد ، فأدرك عهد مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ، وعلى التحديد سنة اثنتين وسبعين ، ففي شعره قطعة يعاتب فيها بشر بن مروان ، وكان بشر على الكوفة في هذه السنة . واذا علمنا ان المتوكل من شعراء المديح ، وهو شاعر معتد بشعره الى حد الغرور ، نعجب من غياب شعره عن مدح خلفاء عصره — غير يزيد — وقد مدح أناساً دون الخلفاء والأمراء شأناً وسلطاناً ، ولا شك ان ذلك معزو الى ضياع شعره وما بقي منه لا يكشف عن حياته وصلاته بأهل عصره الا بقدر يسير .

لقد شهدت الكوفة احداثاً جساماً كثيرة تضرم نارها الثورات السياسية والعصبيات القبلية ، واذا القينا نظرة سريعة على حياة الكوفة في العصر الأموي نجدها تغلي بالاحداث غلياناً لا يستطيع الشعر ان يسكت عن هذه الاحداث، فمنذ ان نزل علي بن أبي طالب الكوفة وجعلها حاضرة له ، صار لها مكانة مرموقة بين المدن الاسلامية . وقد حقق عليّ انتصاره على خصومه في البصرة ، وما كاد الأمر يتم له حتى توجه نحو صفين ، وتقاتل جيش علي وجيش معاوية ، وسفكت دماء وسقط

صرعى ، ثم انتهى الأمر الى التحكيم الذي كان في صالح معاوية ، ويقتل علي غيلة ، ثم يكون الأمر لمعاوية فيولي على الكوفة المغيرة بن شعبة ، ويسير المغيرة بأهل الكوفة سيرة لينة ، ويتجمع انصار علي في الكوفة كما تجمع الخوارج ، فكانوا شوكة في جنب الحكومة الأموية . ويموت المغيرة سنة ٥٠ هـ ، ويتولى أمر الكوفة زياد بن أبيه ، وتبدأ سياسة القوة والقمع ، ويثور حُجر بن عديّ ضد زياد ، ويستطيع زياد ان يتغلب على حجر ومن شايعه ثم يسيّره الى الشام ليقتل هناك مع ستة من اصحابه . ويكون لمقتل حجر صدى كبير في أرجاء الكوفة ، وتضطرم النفوس بالغضب والنقمة ، ويشتد أمر الحزب الشيعي ، ثم يموت زياد سنة ٥٣ هـ ، ويتعاقب على الكوفة مجموعة من الولاة هم : عبد الله بن خالد بن أسيد والضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن أم حكم الثقفي ثم النعمان بن بشير الانصاري . وفي عهده يموت معاوية سنة ٦٠ هـ ويلي الخلافة يزيد بن معاوية ويضطرب عليه الأمر ، فيأبى الحسين بن علي مبايعته ، وكذلك فعل عبد الله بن الزبير الذي اعتصم بالبيت الحرام . ويكاتب أهل الكوفة الحسين ويستعجلونه بالقدوم عليهم ، فيرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ، ويبايعه للحسين اثنا عشر الفاً من أهل الكوفة ، ويضم يزيد الكوفة الى عبيد الله بن زياد ، وتشهد الكوفة عهد العنف والشدة فتسفك دماء غزيرة ويقتل مسلم بن عقيل ، ويتفرق أهل الكوفة ويقدم الحسين ويجد القوم قد خذلوه ، فيقتله جيش عبيد الله بكربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ ، ويسقط بعد ذلك بأيدي أهل الكوفة ، ويكون مقتل الحسين فجيعة كبرى ، يشعرون انهم هم الذين قتلوه بدعوتهم اياه ثم القعود عن نصرته . ويتزعم سليمان بن صرد أمر التوّابين الذين تجمعوا للحرب واتجهوا نحو

الشام يريدون ان يثأروا للحسين . وكان عبيد الله قد غادر الكوفة الى الشام فيلتقون به على رأس جيشه في عين الوردة (رأس العين) ، وتدور الحرب على التوابين ويقتل سليمان بن صرد في ربيع الآخر سنة ٦٥ هـ . ويرجع فلّ أهل الكوفة ، ثم يثب المختار بن عبيد الثقفي داعياً لمحمد بن الحنفية ، ويتجمع حوله شيعة أهل الكوفة ويوجههم لقتال بني أمية بقيادة عبيد الله بن زياد ، ويقود جيش الكوفة ابراهيم بن الاشتر ، فيستطيع هذا ان يوقع بابن زياد في معركة (خازر) بين الموصل واربل ، ويقتل ابن زياد سنة ٦٦ هـ . وتتخلص الكوفة من بطش عبيد الله ولكنها تقع في براثن مصعب بن الزبير الذي ولي أمر البصرة لأخيه عبد الله بن الزبير سنة ٦٧ هـ ويقود مصعب أهل البصرة ليقاتل المختار في الكوفة ، فيقتله ويستتب الأمر لابن الزبير في الكوفة .

وسرعان ما يتجمع أهل الكوفة حول أهل السيادة والشرف فيها ، بعد زوال حكم ابن الزبير ويثور اهل الكوفة ضد الحجاج بقيادة الاشعث الذي دعا لنفسه بالخلافة وخلع حكم بني أمية ، ويصطدم بالحجاج في وقعة (دير الجماجم) وينتصر الحجاج ويهرب ابن الاشعث الى فارس . وتهدأ الكوفة الهدوء الذي يسبق العاصفة ، حتى يظهر بينهم زيد بن علي بن الحسين ويدعو لنفسه ، ويناصره أهل الكوفة أول أمره ، حتى اذا اعلن ثورته سنة ١٢١ هـ انفضوا من حوله وخذلوه كما خذلوا آباءه من قبل الحسين وعلي بن أبي طالب ، ويقتل يوسف بن عمر زيداً ويصلبه بسوق الكناسة في الكوفة ويهرب ابنه يحيى بن زيد الى خراسان ، ويقتل هناك بعدئذ سنة ١٢٥ هـ [1] .

---

١ – انظر في احداث الكوفة الطبري ط دار المعارف ٤/١٤٣ وما بعدها وأحداث سنة ٤٠ حتى ١٢٥ .

وهكذا نجد الاحداث والمعارك تترى على الكوفة وتسيل فيها الدماء غزيرة وتعصف بها العواصف من كل جانب ، ولا تجـــد الى الهدوء سبيلا .

لقد شهد المتوكل جانباً من هذه الحياة الحافلة ، ولكن اين اخباره في هذه الاحداث ، وأين شعره فيها ، وهو من الشعراء المنحازين الى الامويين . يبدو ان الشاعر كان صغيراً في عهد معاوية ، ولم يكن مشهوراً ، وان ذكرت المصادر انه مدح معاوية [1] وليس لدينا من ذلك المديح شيء ، ولكن لدينا مديحاً لبعض ولاته ، فقد مدح عبد الله بن خالد بن أسيد أمير الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٥٣ و ٥٤ هـ ، ومدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية وكان أمير المدينة من قبـــل معاوية ، وجعلها المتوكل خير أهل الحجاز اهتزازاً للكرم واستجابة للعطاء [2] .

وفي عهد يزيد بن معاوية (٦٠ – ٦٣ هـ) يشد الرحال اليه ويمدحه بقصيدة جيدة [3] ، ولم يتعرض في هذه الفترة لولاة يزيـــد وأمرائه . ويشهد عهد عبد الله بن الزبير (٦٤ – ٧٠ هـ) وليس للزبيرية أثر في شعره ، ولكننا نجده بعد سنة ٦٦ هـ يهجو المختار الثقفي ومن قام معه من قبيلة شاكر وقبيلة شبام ، فقد كان مع المختار منهم عبد الله بن كامل الشاكري صاحب شرطة المختار ، وعبد الله بن شريح الشبامي

---

١ – الاغاني ١٢ / ١٥٩ ط الدار .

٢ – القصيدة ١٧ .

٣ – ق ٥ / ب ٤٠ – ٤٧ .

صاحب الخراج في الكوفة ، هجاهم بقطعتين ذكر فيهما ما ابتدع المختار من البدع ، وأظهر عواطفه نحو الحسين بن علي وانه كان ضحية قعود هؤلاء عن نصرته [1] .

وفي عهد عبد الملك بن مروان (٧١ – ٨٥ هـ) نجد المتوكل يعاتب بشر بن مروان وكان أمير الكوفة سنة (٧٠ – ٧١ هـ) في قوله [2] :

تجرَّم لي بِشرٌ غَـــداةَ أتيتُـــه

فقلتُ له يا بشرُ مـــاذا التَّجرُّمُ

والغريب الا نجد اثراً او اشارة في شعر المتوكل الى الحجاج الثقفي الذي ربض على صدر أهل العراق نحواً من عشرين عاماً (٧٥ – ٩٤ هـ)[3] ، مع ان الشعراء كانوا يمدحونه طمعاً فيه او اتقاء لشره ، وقد مدحه فحلا العصر جرير والفرزدق ، ولم يكن المتوكل منحرفاً عن بني أمية ليلوذ بالصمت والكتمان ، وقد مدح في عهد ولايته حوشبا الشيباني أمير الكوفة (٨٣ هـ) وصاغ له جميل الثناء [4] ، وفي هذه القصيدة – قصيدة مديح حوشب – يهجو عكرمة بن ربعي ويشكو من تنكر الخلاّن ، ويبدو ان المتوكل مـــدح عكرمة ولم يثبه جزاء المديح ، وفي هذه

---

١ – القطعة رقم ١١ و ١٢ .

٢ – ق ١٨ .

٣ – المسعودي ، التنبيه والاشراف ص ٣١٧ .

٤ – ق ٣ / ٥٠ .

القصيدة يذكر الشيب في مجال الغزل وأحاديث النساء مما يدل على انه كان كبيراً في هذه السنة ، سنة ثلاث وثمانين .

وبعد هذه الفترة تتوقف معلوماتنا عن صلاته بأهل عصره ، مديحاً أو هجاء أو عتاباً . ونستطيع ان نقرر ان حياته انتهت في عهد عبد الملك بن مروان ، اذ ليس لدينا اشارة تدل على انه ادرك زمن الوليد ، فليس في اخباره ولا في شعره ذكر له ولا لولاته على الكوفة أو البصرة ولا لرجال عصره في هذين المصرين . وفي أكبر الظن ان المتوكل توفي في حدود سنة (٨٥ هـ) خمس وثمانين وهي السنة التي توفي فيها عبد الملك بن مروان .

ومثلما حجبت المصادر عنا معالم حياة المتوكل وأخباره ، فقد حجبت عنا أسرته ، فلا نعرف عن أبيه وأبنائه وأخوته شيئاً . ان قبيلة كنانة وحلفائها مع جديلة ، نزلت الكوفة في سبع من اسباعها حين خطت الكوفة [1] ولا بد ان المتوكل كان صبياً في تلك الفترة ، وقد شب وترعرع في هذا السبع الكناني ، وتزوج وصار له أهل وولد ، ويخبرنا شعره انه كان محباً لزوجه براً بها ، وكانت زوجه رهيمة (أو أميمة) قد اصيبت بعاهة أقعدتها ، فطلبت منه الطلاق ، فأبى ذلك عليها قائلاً : (ليس هذا حين طلاق) ، فأبت عليه فطلقها ، ثم انها برئت بعد ذلك ، فصار يشتاق اليها ويتذكر أيامها [2] :

---

١ – الطبري ٣/٤٨ ط دار المعارف .

٢ – الأغاني ١١/٣٧–٣٨ ط ساسي و ق ٢ .

قِفِي قبـــلَ التَّفَرُّقِ يا أماما
وردِّي قبلَ بَينِنِكم السَّلاما

طَرِبتُ وشاقَنِي يا أُمَّ بَكْرٍ
دُعاءُ حمـــامةٍ تدعو حَماما

فبِتُّ وباتَ هَمِّي لي نَجِيّاً
أُعزّي عنكِ قَلْباً مُسْتَهاما

إذا ذُكِرَتْ لقلبِكَ أُمُّ بَكْرٍ
يَبِيتُ كأنَّما اغْتَبَقَ المُداما

والظاهر ان المتوكل لم يكن من أسرة ذات شأن وخطر ، فلم يكن أبوه من وجوه الكوفة أو قوادها وأمرائها ، ولم يبرز من أسرته من يفخر به ويزجي اليه جياد قصائده ، ولذلك نجد المتوكل يفخر بنفسه ويلح على هذا الفخر ، ويذكر في شعره ان آباءه كرام ذوو مجد وحسب ، ومع ذلك لا يجد حرجاً ان يقول [1] :

---

١ — ق ٢٠ .

ولستُ بقانعٍ من كلِّ فَضْلٍ
بأَنْ أُعزَى إلى جَدٍّ هُمامِ

ولهذا السبب ايضاً – كون أسرته من الأسر المغمورة – صار يمدح أولي الأمر وأصحاب السلطان في الكوفة من القبائل الأخرى غير الليثيين أو الكنانين فهو يمدح حوشبا الشيباني وعكرمة بن ربعي وبني شيبان وتيم الله وأمراء بني أمية . واذا فخر بقومه فانه يفخر بقومه الابعدين من بني الشداخ وبني كنانة . وهكذا هو أمر الشعراء الذين لا يجدون في أسرتهم من يباهون بهم ، فهم يؤكدون على انسابهم البعيدة ويفخرون برجال من قبائل أخرى ، وشأن المتوكل في هذا شأن جرير في فخره وليس شأن الفرزدق الذي يؤكد عز بيته القريب والفخر بآبائه الاقربين .

وفي أكبر الظن ان المتوكل كان يعوض هذا الجانب بالانصراف الى تجويد شعره والاعتزاز بفنه كي يقوم هذا الشعر مقام الحسب التليد أو المجد الطريف ، وقد بلغ اعتزازه بفنه ان صار يفاخر به ويتحدى شاعراً كبيراً هو الاخطل شاعر البلاط الأموي زمن عبد الملك بن مروان ، فقد ساق صاحب الأغاني رواية عن حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

« قدم الأخطل الكوفة فنزل على قبيصة بن والق (ويقال على عكرمة بن ربعي) فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه :

انطلق بنا الى الاخطل نستنشده ونسمع شعره ، فأتياه فقالا : أنشدنا يا أبا مالك ، فقال : اني لخاثر [1] يومي هذا ، فقال له المتوكل : أنشدنا أيها الرجل ، فوالله لا تنشدني قصيدة الا أنشدتك مثلها أو أشعر منها من شعري ، قال : ومن أنت ، قال : أنا المتوكل ، قال : أنشدني ويحك من شعرك ، فأنشده :

للغانياتِ بذِي المَجازِ رُسُومُ
فَبِبَطْنِ مكّةَ عهدُهنَّ قديمُ

... فقال له الاخطل : ويحك يا متوكل ، لو نبحت الخمر في جوفك كنت أشعر الناس » [2] .

واعتداد المتوكل بشعره وتحديه الاخطل به ، لم يكن دعوى يدعيها ، بل يدعمها شعر جزل رائق رائع ، جميل العبارة عذب المعاني ، ومن وراء هذا كله فطنة وذكاء متوقد ، وليس أدل على هذا الذكاء من الرواية التي ساقها البلاذري ، والتي يتجلى فيها الكيد الذكي وسرعة الخاطر ، قال :

« وكان لحجار بن أبجر العجلي منزلة من بشر [3] فبينا هو جالس على سريره اذ دخل المتوكل عليه فأنشده أبياتاً فيها :

---

١ — خثرت نفسه : ثقلت واختلطت .

٢ — الأغاني ١٢/١٥٩ — ١٦٠ ط الدار . والخزانة ٣/٦١٧ .

٣ — بشر بن مروان .

تجَرَّمَ لي بِشْرٌ غداةَ أتيتُه

فقلتُ له يا بِشْرُ ماذا التَّجَرُّمُ

فقال بشر : ويلك لو صرت الى ذلك لضربت عنقك ، فقال : أصلح الله الأمير ، هذا كلام تسقط منه الحبالى ، فقال حجّار : أو حبلى أنت يا متوكل ؟ فقال : ما ايّاك أخاطب ولا عليك أدل ، فقال حجّار : والله لو سألتني بمثل هذا الشعر درهماً ما أعطيتك ايّاه ولا رأيتك له أهلاً . فقال : صدقت والله ، ولو أتاك عيسى ابن مريم فطلب مثل ذلك لمنعته اياه . فلما خرج حجّار قال له بشر : ويلك يا متوكل ، كيف جئت بعيسى ابن مريم من بين الانبياء ، قال : لأن أباه كان نصرانياً وهو يرقّ للنصرانية ، فضحك بشر وقال : أتراه فطن لما اردت ؟ قال نعم ، والله ما أقامه الا ذلك »[١] .

وكان المتوكل ــ شأنه شأن شعراء عصره ــ قد جعل شعره سبباً من أسباب العيش وسلماً يرتقي فيه نحو الغنى ، وفي شعره ان له عطاء لدى السلطان ، وهذا العطاء نزر قليل ذكره مستهيناً به ساخراً من ضآلته في سياق مدح يزيد بن معاوية[٢] :

١ ــ انساب الاشراف ٥/١٧٤ ط القدس ١٩٣٦ .

٢ ــ ق ٥/٤٤ ــ ٤٥ .

أبا خالدٍ في الأرضِ نأيٌ ومَفسَحٌ

لِذي مِرَّةٍ يُرْمَى بـــه الرَّجَوانِ

فكيفَ ينامُ الليلَ حُرٌّ عَطاؤُهُ

ثلاثٌ لرأسِ الحَوْلِ أو مائتانِ

ان هذا العطـــاء لا يغنيه شيئاً ، ولذلك وظف شعره في سبيل الغنى ، وقد بقي من شعره في المديح جملة قصائد على جانب كبير من الجودة .

ولكن الشاعر المدل الفخور لا يمدح بلا ثمن، ولا يبيع شعره في سوق الكساد ، فاذا مدح ولم يعط على مدائحه انقلب من شاعر يزجي الثناء الى هجّاء يصوغ لاذع القول يلسع به من يتغاضى عنـــه ويستهين بأماديحه ، وقد ساق ابو الفرج في أغانيه رواية فيها تصوير دقيق لشخصية المتوكل التي تجمع بين الطموح والطمع ، قال :

« أتى المتوكل الليثي عكرمة بن ربعيّ الذي يقال له الفيّاض ، فامتدحه فحرمه ، فقيل له : جاءك شاعر العرب فحرمته ، فقال : ما عرفته ، فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم ، فأبى ان يقبلها وقال : حرمني على رؤوس الناس ويبعث اليّ سرّاً » [1] .

---

١ ـ الأغاني ١٢ / ١٦٦ ط الدار .

ثم يفكر المتوكل في هجاء عكرمة الذي غض من مكانته أمام الناس بأن حرمه ولم يوفـّه حقه او يعرف له قدره ، وتروى في هذه المناسبة رواية هي تكملة للرواية السابقة ، فيها تصوير ما يعتري الشعراء حين تثور ثائرتهم ، ويحاولون التعبير عن عواطفهم المضطرمة فيرتج عليهم ولا يجدون لتلك العواطف تعبيراً يرتضونه وصياغة يريدونها ، فقد أبى على المتوكل جيد الشعر ، وللشعر احوال وأطوار يعز فيها هينه ، تقول الرواية : « فبينا المتوكل بالحيرة وقد رمد رمداً شديداً ، فمرّ به قسّ منهم فقال : مالك ؟ قال رمدت ، قال أنا أعالجك ، قال : فافعل ، فذرّه ، فبينا القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء عكرمة ، وذلك غير مطـّرد له ، ولا القول في معناه ، اذ أتاه غـــلام له فقال : بالباب امرأة تدعوك . فمسح عينيه وخرج اليها ، فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسناً ، فقال لها ما اسمك ؟ قالت : أميمة . قال : فمن انت ؟ فلم تخبره ، قال فما حاجتك ؟ قالت : بلغني أنك شاعر فأحببت أن تنسب بي في شعرك ، فقال : اسفري ففعلت ، فكرّ طرفه في وجهها مصعداً ومصوباً ، ثم تلثمت وولت عنه ، فاطـّرد له القول الذي كان استصعب عليه في هجاء عكرمة ، وافتتحه بالنسيب ، فقال :

أَجَدَّ اليومَ جيرتُكَ احتمالا . . . »[1] .

يذكر فيها أمية بقوله :

---

١ — المصدر السابق والصفحة وانظر ق ٣ .

أميّةُ يومَ دارِ القَسِّ ضَنَّتْ
علينا أنْ تُنَوِّلنا نَوالا

ويستمر في غزل رقيق جميل حتى يتهيأ له القول في مدح حوشب الشيباني ثم ينتهي الى هجاء عكرمة بن ربعي الذي استعصى عليه القول فيه أولاً ، ويذكر قصته معه ثم يقرعه ويلومه على تجاهله والغض من مكانته وشاعريته ، فيقول[1] :

أعكرمَ كنتَ كالمبتاعِ بَيْعاً
أتى بيعَ الندامةِ فاستقالا

أَقِلْنِي يا ابنَ ربعيٍّ ثنائي
وهَبْها مِدْحَةً ذهبت ضَلالا

حبوتُك بالثناء فلم تَثُبْنِي
ولم أترُكْ لممتَـــدِحٍ مقالا

فلستُ بواصلٍ أبداً خليلاً
إذا لم تُغْنِ خُلّتهُ قِبـــالا

---

١ — انظر ٣/٥٧ — ٦١ .

ونجد ان هذا الهجاء لم يكن مقذعاً ، بل هو أقرب الى العتاب والمطالبة بحقه في العطاء يوم كان المديح له أجر وعطاء ، ولم يمنع المتوكل ان يقول في عكرمة هجاء شديداً لاذعاً غير عفة عرفت فيه ، فعلى الرغم من ورود الهجاء في شعره لكنه قليل عفيف ، فهو يتحرج ان يخوض في أعراض الناس كما يفعل شعراء الهجاء ، الا اذا اضطر الى ذلك اضطراراً ، وقد كان يكبح نزواته ويطفىء نار حقده بالصبر والتسامح . ونجد مصداق ذلك في موقفه من معن بن حمل بن جعونة ابن وهب ، أحد بني لقيط بن يعمر ، فقد تعرض معن هذا الى هجاء المتوكل ، وبلغ الهجاء المتوكل فترفع أن يجيبه ، وعاد معن الى هجائه فأعرض عنه المتوكل ، فلما لج معن وآذى المتوكل ، هجا المتوكل معناً وهجا قومه من بني الديل ، ثم استحيا وندم فعاد يعتذر لبني الديل ويقول [1] :

نَدِمتُ على شتمِ العشيرة بعدما
تغنّى عــراقيٌّ بهم ويمــاني

قلبتُ لهم ظهرَ المِجَــنّ وليتني
عفوتُ بفضلٍ من يدي ولساني

---

١ — ق ٥ / ١٨ وما بعدها .

بني عمّنـــا إنّا كما قـــد علمتمُ

ألو خُشْنَـــةٍ مخشيَّـــةٍ وزَبانِ

على انني لم أرمِ في الشعر مسلماً

ولم أهجُ إلا مَنْ رمى وهجاني

ويذكر ما كان من تمادي معن بن حمل ولجاجته في هجائه :

نهيتُ أخاكم عن هِجائي وقد مضَى

له بعـــد حولٍ كامـــلٍ سنتان

ولكن اعتذار المتوكل لم يجد من معن إلا إلحاحاً في الاساءة والسب القبيح ، فقد نقض قصيدة المتوكل بقصيدة فيها[1] :

ندمتَ كذاك العبد يندمُ بعدما

غلبت وسار الشعرُ كلَّ مكانِ

---

١ ــ الأغاني ١٢/١٦٦ ط الدار .

ولاقيتَ قرماً في أرومةِ ماجدٍ
كريمـــاً عزيزاً دائمَ الخطَرانِ

أنا الشاعرُ المعروفُ وجهي ونسبتي
أعفُّ وتحميني يـــدي ولساني

الى آخر هذه الابيات التي ينال فيها من المتوكل ويخاطبه بـ (يا ابن الأتان) ، في حين ان المتوكل عفّ وعفا ثم هجا فاعتذر اعتذاراً جميلاً فيه من سمو النفس وآداب الاسلام الشيء الكثير :

على انني لم أرمِ في الشعر مسلماً
ولم أهجُ إلّا من رمَى وهجاني

ومن كل ما تقدم نجد ان المتوكل ذا أثر وخطر في بيئته ، فقد رأيناه رجـــلاً ذا حيوية ونشاط في ميدان الشعر والسياسة والصلات الاجتماعية ، وقد كشف لنا شعره عن جانب من حياته ، على الرغم من قلة المصادر التي ذكرت ترجمته ، ولو جاءت الاخبار عنه وافرة لتكشفت جوانب حياته التي لا زالت غامضة مبهمة .

شعره :

لقد تناول المتوكل أكثر الموضوعات السائدة في عصره ، وشعره الصق بالشعر الجاهلي منه بالشعر الأموي ، من حيث طريقة التعبير وأسلوبه في بناء القصيدة وتسلسل موضوعاتها . ولعله لم يكن في هذا مبتدعاً ، فان كثيراً من الشعراء الأمويين كانوا يتابعون الشعر الجاهلي وينسجون على منواله ، فقارىء شعر المتوكل لا يفرقه كثيراً عن شعر النابغة وزهير والاعشى ، لا يختلف عنهم الا في الخصائص الذاتية التي تخص شاعراً دون آخر ، وهي خصائص جزئية قليلة .

والفن الظاهر الغالب على شعر المتوكل هو الغزل ، فبه يفتتح القصائد ، واليه يتجه حين ينتهي من فخر او مديح او هجاء ، وبه يتغنى في وصف عواطفه وأحاسيسه . ولا تخلو قصيدة من قصائده الطوال من الغزل ، ويتكرر الغزل في مواضع من القصيدة الواحدة . ولعل السبب في ذلك كثرة من تغزل بهن ، سواء أكانت تلك النساء اللواتي ذكرهن في شعره حبيبات حقيقيات – ولا بد ان تكون فيهن زوجه – أم اسماء متخيلة ، يخترعها كما يفعل الشعراء كي يستحضروا بذكرهن المعاني ، ويستنزلوا بمخاطبتهن روائع الصور ، وفي شعر المتوكل ترد أسماء هي : رميم ولعلها هي رهيمة زوجته [1] وأمامة وهي أم بكر [2]

---

١ – ق ١/٨ .

٢ – ق ٢/١ .

أومية صاحبته في دير القس (أو القسر)[1] وريطة من بني أسد[2] مرة ومن بني مالك مرة أخرى[3] وبنو مالك من أسد ، وهي التي يسميها حبيبة ايضاً[4] ولعل هذه التسمية صفة لها . ويذكر أم أبان[5] وغزوى[6] وسلمى[7] وأسماء[8] وهكذا . فالنساء الحبيبات كثرة ، وكلهن يشتركن بصفات واحدة تتكرر ، فالقارىء لهذا الغزل لا يكاد يفرق بين أخلاق ريطة وسلمى ، ولا حسن غزوى من جمال أمية ، فكلهن حبية متمنعة تخلف الميعاد ، وكلهن صاحبات عفة وعقل وحصافة ، وكلهن المترفة الناعمة التي ترفل في فاخر الحرير والديباج ، ويفوح من اردانها العطر الذكي .

وعلى الرغم من عناية المتوكل بالصفات الخلقية والمعنوية في المرأة ، فانه يؤكد تأكيداً واضحاً على الجانب الحسي ، فهو يجسد جمال المرأة

---

١ — ٣/٧ .
٢ — ق ٤/١١ .
٣ — ق ٧/١ .
٤ — ق ٤/٧ .
٥ — ق ٥ .
٦ — ق ٦/٨ .
٧ — ق ٢٢/١ .
٨ — ق ٧/١٣ .

ويشخصه ، وصورة المرأة لديه : غرّاء فرعاء ، واضحة الجبين ، أسيلة الخد طويلة العنق ، ممتلئة الساقين والذراعين ، عظيمة العجيزة ، تكاد تنوء بها مخصّرة ضامرة البطن لطيفة الكشح . وهو حين يصف محاسن المرأة يدقـــق في الجزئيات ، فتراه يصف ابتسامتها وأسنانها ولثاتها وريقتها ، ويذكر بشرتها وعنقها وعينها وشعرها ونحرها وبطنها ، وحين يشبع رغبته من التدقيق بمحاسنها ، ينتقل الى وصف ملابسها وعطرها ، ثم حركاتها في تأوّدها ومشيها المثقـــل واهتزاز اعضائها ، ولا ينسى تشبيهها بالحيوانات الحبيبة الى النفس كالظبية والمهاة . وا'ا كانت هذه الصفات في الغزل تقليدية نجدها عند كثير من الشعراء ، فان هناك جوانب يبدع فيها ، وذلك في تصوير أحاديث النفس ومناجاة الخيال ، فهو يراها في المنام يزوره طيفها ويناجيه ، ودموعه تنهل ، ويصف حاله مسهداً في ليله ملتاعاً في نهاره ، أتعبه الحب وأضناه وصار الى الهزال والنحول .

والغزل يرتبط ــ احياناً ــ بوصف الديار ، فحديثه عن المرأة يذكره بمنازلها وأيامه معها ، وكذلك فان الديار تثير عواطفه وذكرياته فيها ، فحين يرتحل أو يمر بأرض فهو يصف هذه الديار ومـــا فيها من بقايا ، ويدقق في وصفها ويستعيد ذكرياته فيها مع من أحب من فتيات الصبا .

واذا كانت الديار تستثير ذكرياته وأشجانه ، فان الغزل ينتهي به الى ذكر الشيب ، والشيب سيف رهيب على هامة الشعراء ، وبخاصة أولئك الذين يقبلون على الحياة ومباهجها . ونستطيع أن نتحسس عواطفه الحزينة حين نراه يعرج على ذكر الكهولة بعد التغزل ، فهو يعود الى

نفسه بعد رحلة الذكريات باللوم على جهل الصبا وتقريع الذات ، فيذكر الشيب ممتزجاً بحكمة الشيوخ في أسلوب فيه كثير من الحزن والأسى[1] .

ويحتل الوصف في شعر المتوكل مكاناً متميزاً ، والظاهرة الأولى في وصف المتوكل انه كثير ، ويمتزج بأكثر موضوعاته ، ولكنه مع ذلك سريع غير متأن ، لا يكاد يلمّ بأوصافه حتى يغادرها الى موضوعات أخرى . وهذه الاوصاف تتميز بالحسيّة المادية ، ويقف عند الجزئيات الصغيرة ، وينتقل من جزء الى آخر على غير نظام ، وهذا يذكرنا بوصف طرفة بن العبد لناقته ، ذلك الوصف الدقيق لكل عضو من أعضاء الراحلة . ويبدو أن الوصف في شعر المتوكل غير أصيل ، فصوره كثيراً ما تتكرر ، ما يقوله في قصيدة يكرره في الثانية .

وقد تناولت قصائده أوصاف الحيوان ، وأهم حيوانه الناقة والفرس ، ويرد ذكر الناقة عند رحيله وأسفاره حيث يقطع على ظهرها المفاوز ، ويجوب بها الصحارى ، وناقته قوية متينة الخلق صبور على النصب والعطش ، عقيم متبخترة تحرك ذيلها بخفة ونشاط ، وهو يتأمل فيها فيصف ذراعيها وسنامها وعنقها وزبدها[2] وهكذا .

أما الفرس فيرتبط ذكره بالفخر بنفسه وفروسيته ، فيذكره عند

---

١ – انظر القصائد ٢/٩ ، ٣/٣٥ ، ٧/٢١ .

٢ – ق ١/٤٤ – ٥٠ ، ٣/٢٧ ، ٥/٤٠ ، ٧/٤٠ .

الحرب والغارة ، ووصف الفرس يتناول جانبين : جانب القوة والنشاط وسرعة الحركة ، وجانب حسن الشيات وجمال الاعضاء . وأوصافه في الفرس أجود من أوصافه في الناقة ، ولعل ذلك لمنزلة الفرس في نفوس الشعراء الفرسان خاصة .

واذا كانت أوصافه الأخرى يغلب عليها طابع السرعة والانتقال والتكرار ، فالأمر يتغير قليلاً عند الفرس ، فهو يطيل الوقوف عنده ويتأمل فيه ، فيصف صوته وحمحمته ، ويتأمل في جمال قوائمه وسرعة حركتها ، ويصف عنقه وسنابكه ولونه وأصالته ، وفرسه عريق أصيل من آل اعوج [١] وهو ضامر قوي خفيف ، يشبّهه بالأسد تارة وبالنعام تارة أخرى [٢] ، ولا ينسى العـــناية بالفرس وذكر السائس الذي يقوم عليه [٣] .

ويشيع في شعره ذكر الحيوان ، يأتي ذلك عرضاً عند التشبيه أو استحضار الصور ، فتجد الحرباء [٤] ، والصقر [٥] ، والحمامة [٦] ، والأسد [٧]

---

١ – ق ١ / ٥٥ .
٢ – ق ٥ / ٣٣ ، ٦ / ٣٠ .
٣ – ق ٦ / ٣٣ ، ٧ / ٤٩ .
٤ – ق ١ / ٥١ .
٥ – ق ١ / ٥٣ ، ٣ / ٢٥ .
٦ – ق ٢ / ١ .
٧ – ق ٢ / ٣٨ ، ١٣ / ١ .

والذئب [1] وغيرها من الحيوانات ، ولكنه لا يقف عندها واصفاً متأملاً ، بل يأتي ذكرها عرضاً ، فهي لقطات تسقط في شعره من غير ان يقصد اليها قصداً .

واذا جئنا الى الموضوعات الأخرى من غير الحيوان ، فأهم ما في شعره الديار ووصف البادية ومناظر الاظعان عند الرحيل ، فالاطلال ترتبط بالرحيل والحادي والرياح والوحش والثمام والعرمض والمطر وما الى ذلك [2] . وحين يتعرض للحرب يصف آلتها وجند قومه وجيوش المقاتلين ، فالحرب شديدة ذات زبان [3] تلمع فيها سيوف كالشهب ، والمقاتلون ذوو بأس شديد ، يخلفون بعد وقعتهم صرعى تحوم حولهم سباع الطير [4] .

وأبرز الموضوعات التي ألح عليها هو الفخر ، فخره بنفسه وفخره بقومه وفخره بشعره . ويشغل الفخر أكثر قصائده ، فهو يفخر في سياق الغزل ، ويفخر في سياق الهجاء والمديح ، ولا يقتصر فخره على جزء من أجزاء القصيدة ، بل يتكرر في أنحائها ، فهو حين يتغزل ينتقل الى الفخر ثم يستطرد الى الوصف ثم يعود الى الفخر ، ويتعرض للمديح

---

١ — ق ١٣ / ١ .

٢ — ق ٤ / ٤٤ — ٤٩ ، ٧ / ٣٠ .

٣ — ق ٧ / ٥٠ ، ٢٣ / ١ .

٤ — ق ٤ / ٦٩ .

ويخلط ذلك بالفخر، ويتناول الهجاء ويعرج على الفخر وهكذا، فهو يلح على الفخر إلحاحاً واضحاً[1]. وفخره الكثير هذا متأت من إعجاب الشاعر بنفسه، واعتزازه بسجاياه، تراه مدلاً على خصومه بصفات ومزهواً حيال محبوباته بخصال، منها: العفة والكرم والوفاء والعزة والترفع عن الدنايا والتنزه عن شرب الخمر، وهو ذو حسب ونسب وأمجاد، قوي عزيز شديد البطش عظيم البأس يخوض الغمرات، وفيّ لصديقه يحفظه في غيبته لا يفشي السر ولا يخون الرفيق، برّ بأهله عزيز في قومه محسد لدى الخصوم. وهذه الخصال الذاتية، منها ما هو صحيح فعلي، ومنها ما ينسجه خيال الشعراء، والشعراء يهولون القضايا، وينحلون أنفسهم عظائم الأمور ونستطيع أن نلمح الجذور الاولى لفخر المتنبي واستعلائه حيث يقول[2]:

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي

وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

في شعر المتوكل الذي يقول[3]:

ولستُ بقانعٍ من كلِّ فضلٍ

بأن أُعْزَى إلى جدٍّ هُمامِ

---

١ – انظر على سبيل المثال ق ١/٩، ٢٠، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤٣.

٢ – ديوان المتنبي ص ١٧ ط اليازجي بيروت.

٣ – ق ٢٠/١.

ومع كل ذلك فان المتوكل كثير الفخر بأبيه الذي يجري على سنته[1]، وبأجداده وقومه من بني الشداخ ، وقبيلته الكبرى خزيمة[2] ، وقومه هؤلاء فيهم كهول وشبان سادة شجعان ذوو مجد وبطولة يصبرون في الحروب وسيوفهم نار[3] .

وقليل من الشعراء من افتخر بشعره الى حد الاعجاب ، ولعل من مشهوريهم جرير والمتنبي الذي كان يقول[4] :

أنام مـــلء جفوني عن شواردها

ويسهر الخلـــق جرّاها ويختصم

وكان المتنبي يصور حقيقة ، فالخصومة قائمة – وما زالت – حول شعره ، تعصباً له او تعصباً عليه ، ولم يكن الامر كذلك لدى المتوكل ، ومع ذلك تراه يقول[5] :

اني أبى لي أن أقصِّرَ والـــدٌ

شَهْمٌ على الأمرِ القوي عزومُ

١ – ق ٦/ ١٤ ، ١/ ٣١ ، ٣٦ .
٢ – ق ١/ ٣٦ .
٣ – ق ١٢/ ٧ .
٤ – ديوانه ص ٣٤٣ .
٥ – ق ١/ ٣١ – ٣٢ .

وقصائدي فخرٌ وعزي قـــاهرٌ

متمنّعٌ يعـــلو الجبـــالَ جسيمُ

وهو – فيما عنده – شاعر اصيل في مقدمة شعراء العصر ، لم يكن شعره مسفاً هزيلاً [1] :

فلستُ بشاعرِ السَّفْسافِ منهم

ولا الجـــاني إذا أشِرَ الظلاما

وقوافيه مشهورة يرمي بها خصومه وكاشحيه [2] .

خليليَّ كم من كاشحٍ قد رميتُه

بقافيـــةٍ مشهورةٍ ورمـــاني

وهناك فنون اخرى تناولها المتوكل منها المديح ، وعلى الرغم من شهرته بأنه من شعراء المديح ، فان مديحه قليل ، ومعانيه مألوفة شائعة ينقصها الصدق وحرارة الاخلاص فاذا تناولنا قصيدته في مدح يزيد بن معاوية ، نجده يشغل اكثرهـــا الغزل والفخر ووصف الناقة والفرس

---

١ – ق ٢ / ٣٤ .

٢ – ق ٥ / ٣١ .

والتعرض للخصوم ، فاذا جاء الى المديح الذي ينهي به القصيدة لم يزد على ان يقول[1] :

تناهتْ قَلوصِي بعد إسآدِيَ السُّرَى
إلى مَلِكٍ جَزْلِ العَطاء هِجانِ

ترى الناسَ أفواجاً ينوبونَ بابَهُ
لِبكْرٍ من الحاجاتِ أو لِعَوانِ

وقد مرّ بنا – في حياته – الرجال الذين تعرض لهم بالمديح او الهجاء ، على ان هجاءه فيه عفة ، وهو اقرب الى العتاب منه الى التقريع ، ولقد كان لتدينه ومروءته أثر في ان يجيء هجاؤه عفيفاً بسيطاً .

وتدين المتوكل أمر ظاهر في سلوكه وفي شعره ، فقد عرف انه كان عفيفاً يمتنع عن شرب الخمر ، كما رأينا في قول الاخطل : « ويحك يا متوكل لو نبحت الخمر في جوفك كنت اشعر الناس »[2] وقد ظهر أثر الاسلام في كثير من شعره ، في معانيه وصوره ، ويرد فيه ذكر الحج ومناسكه ، ومكة ومواضعها والبيت الحرام[3] ، وتظهر في شعره

---

١ – ق ٥/٤٦ – ٤٧ .
٢ – الاغاني ١٢/١٥٩ – ١٦٠ .
٣ – ق ١/١ ، ٧/٢٩ ، ٣٨ .

شخصية المحرم في الحج ، وفي ايام الحل والاحرام ، واذا اقسم فهو يقسم بالله وبيته الحرام ، ويستفيد من ثقافته القرآنية ، فيردد ألفاظ القرآن الكريم ، وهو لا يردد الألفاظ الاسلامية وحسب ، بل يستفيد من المعاني الدينية من مثل قوله[1] :

وكلُّ دنيـــا ونعيمٍ لهـــا   منكشفٌ عن أهله زائلُ
لا والذي يهوَى إلى بيتهِ   من كلّ فَجٍّ محرمٌ ناحلُ
ما ليَ من علمٍ بها باطنٍ   وقد براني حُبُّها الداخلُ

فهذه صور اسلامية ، ومعان دينية ، فيها اقرار بقضاء الله ، فكل شيء الى زوال . ولعـــله استعار في البيت الاول معنى لبيد في بيته المشهور[2] :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
وكلُّ نعيمٍ لا مَحـــالةَ زائـــلُ

---

١ – ق ٧ / ٣٧ – ٣٩ .

٢ – ديوان لبيد ص ٢٥٦ ط الكويت .

وفي البيت الثاني صورة من صور الحج ، وهو يستفيد هنا من قوله تعالى :

« وأذِّنْ في الناسِ بالحَجِّ يأتوكَ رِجالاً وعلى كلِّ ضَامرٍ يأْتِينَ من كلِّ فَجٍّ عميقٍ »[1] .

وشعر المتوكل بعد ذلك شعر جزل متين ، فيه قوة وحسن سبك ، معانيه جميلة وصوره محسنة فكأنه كان يتأمل فيها ويصوغها صياغة فنية ، فهو من الشعراء الذين يعنون بشعرهم ويجودونه ، اضافة الى جمال اللغة في عصر قوتها وسلامة التعبير .

والقارىء لشعر المتوكل يمكنه ان يلحظ جملة أمور تميز بها :

أ – طول القصائد ، وخاصة التي اختارها صاحب منتهى الطلب وهي اكثر شعره ، ومحافظة الشاعر على قوة شعره رغم طول القصيدة ، فالقصائد الطويلة عادة يعتريها الضعف ، وتختلف اجزاؤها قوة وضعفاً ، وكثيراً ما يبدأ الشاعر قصيدته قوياً متمكناً ، ثم ينتهي الى الهزال والتفكك ، اما المتوكل فكالفرس الاصيل يبدأ قوياً نشيطاً ، وينتهي من شوطه بنفس القوة والنشاط ، ولعل تفسير هذا ان الشاعر كان ينظم شعره على مراحل ، ينظم اجزاء من القصيدة في وقت ما ، ثم يتركها حين يشعر بالفتور الى وقت آخر ، ثم يعود اليها بنشاط جديد

---

١ – سورة الحج ٢٧ .

وذهن صاف ، ونستطيع ان نفسر ظاهرة التصريع في غير المطالع بهذا السبب ، ومن ذلك القصيدة الرابعة ، تجده يبدأها بقوله :

صرمتْكَ رَيْطةُ بعدَ طولِ وِصالِ

ونأتْكَ بعــدَ تقتــلٍ ودَلالِ

ويستمر فيها بين غزل وفخر حتى يستوفي ثلاثة واربعين بيتاً ، ثم يعتريه الفتور ، فيترك القصيدة حيناً ، ثم يعود اليها ويستعيد المعاني التي سبق ان قالها في نفس القصيدة ، ويبدأ بداية جديدة فيقول في البيت الرابع والاربعين :

يا صــاحبيَّ قِفــا على الأطلالِ

أسَلُ الديارَ ولا تردُ سُــؤالي

ب – ولعلنا نستطيع ان نعزو تكرار المعــاني الى طول القصائد ايضاً ، فانه حين يغادر جزءاً من القصيدة بعد ان يفتر ويعود اليها بعد حين ، تفوته المعاني الأولى او ينساها فيعيد ما قاله اولاً ، او يصوغ تلك المعاني صياغة جديدة ، فتتكرر لديه الموضوعات والمعاني ، ونلاحظ هذا التكرار في موضوعين بصورة واضحة : الغزل والوصف ، وكلاهما وصف ، فالغزل وصف لمحاسن المرأة ومواضع فتنتها . وقد يبلغ به التكرار ان يعيد الالفاظ ذاتها ، من ذلك قوله في القصيدة الثانية :

خـــدلّجة ترفّ غُروبُ فِيهـــا
وتكسُو المتنَ ذا خُصَلٍ سخاما

ثم يقول بعد أبيات :

خـــدلجة لهـــا كَفَـــلٌ وبُوصٌ
ينـــوء بهـــا إذا قامتْ قيـــاما

وتعود هذه المعاني في القصيدة الثالثة [1] .

ج – وعلى الرغم من تقدم زمن المتوكل عن عصر الصناعة الأدبية ومعرفة الفنون البلاغية التي عرفت بفن (البديع) كما رصده ابن المعتز لدى بشار بن برد ، ومسلم بن الوليد ، وأبي نواس ، ثم أبي تمام الذي طلب البديع فخرج الى المحال ، اقول على الرغم من تقدم زمن المتوكل فقد ذهب مذهب اصحاب البديع عن غير قصد منه ، وغير معرفة لتلك الضروب الفنية . فتجد في شعره الصور البلاغية الرائعة كالكناية والاستعارة والمبالغة ، وابرز ما في شعر المتوكل من هذه الصور التشبيه البليغ والتشبيه التمثيلي ، وخاصة في الغزل حين يصف مفاتن محبوبته ، فهي : « اذا ابتسمت (تلألأ ضوء برق) [2] ، وان قامت (غمامة صيّف

---

١ – الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .

٢ – ق ٢ / ١٧ .

ولجت غماماً)[1] ، وان مال الضجيع (فدعص رمل)[2] ويذكر قوة قومه في الحرب : (فسيوفهم تحت العجاجة نار)[3] ، وينذر اعداءه بأن قومه سيجعلون (هام كماتكم اعشار)[4] . ومن كناياته الجميلة قوله : (رث الحبل فانجذم انجذاماً)[5] ، وفي الصديق الملول يقول : (لا احتسي ماءه على رنق)[6] وفي اعدائه يقول : (قلبت لهم ظهر المجن)[7] ويصفهم باللؤم (كحلت باللؤم اعينهم)[8] وهو (يطوي الكشح) عن الصديق اذا (حبل وصله انقطعا)[9] . ومن استعاراته الجميلة وصف العيون بأنها (نبل جن) و (المنية حوضها مورود)[10] .

وفي شعر المتوكل استعمالات هي كالأمثال او تقرير الحقائق ، فالمنية

---

١ – ق ٢/١٨ .

٢ – ق ٢/١٨ .

٣ – ق ١٢/٨ .

٤ – ق ١٢/٩ .

٥ – ق ٢/٩ .

٦ – ق ١٥/٢ .

٧ – ق ٥/١٩ .

٨ – ق ٦/٢٣ .

٩ – ق ١٥/٢ .

١٠ – ق ٦/١٠ .

لا مفر منها (حوضها مورود) و (ذو اللب محسود) و (شر ما عنيت به الباطل) و (ان الحكم العادل) و (الرحى تعلو الثفال) [1] او قد يستعمل المبالغة في تصوير القضايا ، فحبيبته تعرض عنه ولا تجيبه (فلو اشكو الى حجر لراجعني الكلاما) [2] وهي عظيمة العجز دقيقة الخصر بحيث (يكاد الخصر ينخزل انخزالاً) [3] .

وهكذا نجد في شعر المتوكل ضروباً من التحسين والاجـــادة والابداع ، وصوراً جميلة زاهية ، وألواناً من المعاني الدقيقة والتعابير الحسنة المنتقاة ، فهو يتروّى في شعره ويحسّنه ويصنعه صناعة فنيّة دقيقة .

ولعل لهذه العناية بالشعر والروية والتحسين ان اقبل عليه المغنون يلحنون شعره ويتغنون به ، فنقرأ في كتاب الأغاني جملة اصوات غنّاها المغنون من شعر المتوكل ، وترد أخبار المغنين حول شعره وألحانهم فيه ، ومن اولئك : عمر الوادي ، وابن محرز ، وابن مسجح ، وابن سريج ، وابن اسحاق ، وسائب خاثر وغيرهم [4] .

لقد لمع في عصر المتوكل جملة من الشعراء كانوا في المقدمة ، وأولئك هم شعراء المديح والهجاء في العراق والشام ، والغزل في الحجاز ونجد ،

---

١ – ق ٦/١٦ و ٧/٢ ، ١٣ .

٢ – ق ٢/٢٢ .

٣ – ق ٣/١٣ .

٤ – الأغاني ١٢/١٦٠ و ١٦٣ وانظر العقد الفريد ٦/٨١ .

والوصف في البادية ، وبرز بين هؤلاء جرير والفرزدق والاخطل وعمر ابن ابي ربيعة وذو الرمة ، وغيرهم من الشعراء الكبار ، كان آخرهم من المحسنين بشار بن برد . وبين هؤلاء الفحول جمهور كبير من الشعراء ، لم يكونوا من المبرزين المشهورين ، ولم يكونوا كذلـــك من المغمورين المنسيين ، ومن أولئك الاوساط في المنزلة ، المتوكل الليثي ، الذي جعله ابن سلّام في الطبقة السابعة من الاسلاميين ، وهم اربعة على هذا النظام :

١ – المتوكل الليثي .

٢ – يزيد بن مفرّغ الحميري .

٣ – زياد الأعجم .

٤ – عدي بن الرقاع[١] .

ونلاحظ ان المتوكل كان على رأس هذه الطبقة ، وكلهم مجيد حسن الشعر ، وهؤلاء الشعراء يأتون بعد طبقة ابن قيس الرقيات والأحـوص وجميل ونصيب ، وهم في الطبقة السادسة ، ومن يقرأ شعر المتوكل ويتأمل في فنه ، لا يقر ابن سلام على هذا التقسيم ، فشعر المتوكل من الناحية الفنية أجود من شعر ابن قيس الرقيات ، وأجـــود من شعر نصيب . ولابن سلاّم مقاييس أخرى – ذكرها في مقدمة كتابه[٢] – لعل آخرها الجودة .

---

١ – طبقات الشعراء ص ٥٥١ .

٢ – المصدر السابق ص ٥ – ٢٥ .

وقد ترجم الدكتور شوقي ضيف في كتابه للطبقة السابعة - طبقة المتوكل - وأهمل المتوكل (لقلة أشعاره) [1]، وهذا الحكم غير سليم، فالمتوكل يعد من الشعراء المكثرين اذا ما قيس بغيره، ولكن المتداول في كتب الأدب من شعره قليل.

ويبدو أن المتوكل كان مشهوراً في عصره، وخاصة في بيئته الكوفة، ذا مكانة بين الشعراء، وبين الناس، فأما مكانته بين الشعراء فلدينا شهادة شاعر كبير هو الاخطل - وقد مرت بنا رواية ذلك [2] - الذي استمع الى ثلاث قصائد أنشده اياها المتوكل ثم عقب الاخطل على ذلك بقوله: «ويحك يا متوكل، لو نبحت الخمر في جوفك كنت أشعر الناس»، وشهادة الاخطل هذه لها أثرها في مكانة المتوكل. وأما مكانته بين الناس، فلدينا روايتان: واحدة في مجلس عكرمة بن ربعي الذي يقال له الفياض، وقد امتدحه المتوكل فتجاهله فقيل له: «جاءك شاعر العرب فحرمته، فقال: ما عرفته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها، وقال: حرمني على رؤوس النـاس ويبعث الي سراً» [3]، وكلمة شاعر العرب - وان كانت قد تطلق على كثير من الشعراء في مثل هذه المناسبات - ذات دلالة في مكانة الشاعر وأهمية شعره عند القوم. والرواية الثانية مع عبد العزيز بن مروان، قال محمد بن سلام: «قيل لعبد العزيز بن مروان: المتوكل الليثي شاعر مضر بالباب، فأذن

---

١ - العصر الاسلامي ص ٤٨٧.

٢ - الاغاني ١٢/ ١٥٩ ط الدار.

٣ - الأغاني ١٢/ ١٦٦ ط الدار.

له ... الرواية »[1] ، وعبارة شاعر مضر كبيرة لا تقال الا لشاعر له شأن وخطر .

ومهما يكن من شيء ، فان المتوكل من الشعراء المجيدين ، وهو وان لم يكن في طليعة شعراء العصر ، فقد كان من الشعراء المذكورين بالجودة والاحسان ، وقد شاعت له أبيات صارت أمثالاً ، من ذلك قوله :

لا تَنْهَ عن خُلُـقٍ وتأْتِيَ مثلَهُ

عـارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

الذي قلما يخلو من ذكره كتاب من كتب الأمثال والحكم ، وهذا البيت من قـوله تعالى : « أتأمرونَ الناسَ بالبِرّ وتنسَوْنَ أنفُسَكم »[2] ، وقد علق الحاتمي على هذا البيت قوله : « هو أشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما نهى عنه »[3] .

وقد نسب بعض شعر المتوكل لغير شاعر من الشعراء المجيدين ، ولعل في هذا دلالة على جودة شعر المتـوكل ، اذ ان المستوى الجيد لشعر الشاعر يؤهله ان ينسب لغير صاحبه ، او ينسب شعر غيره اليه ، واذا نظرنا الى القسم الثالث من هذا المجموع ، نجد شعراً يتنازعه مجموعة من

---

١ — لباب الآداب ، أسامة بن منقذ ص ١٠٨ .

٢ — البقرة ٤٤ .

٣ — شرح الشواهد ، العيني ٤ / ٣٩٤ .

الشعراء كلهم فحل ذو مكانة ، ومن بين أولئك : الأخطل والفرزدق وأبو دهبل وكثير عزة وأبو الأسود الدؤلي ومعقر بن حمار ، وغيرهم .

واذا نظرنا في شعر المتوكل هذا هل نستطيع ان نطمئن الى انه كل شعره ؟ الجواب : لا ، فان شعر المتوكل أكثر من هذا ، وقد ضاع منه جزء ليس باليسير ، وحقاً يقول صاحب منتهى الطلب انه اختار أكثر شعره ، وأسعفتنا الكتب بقسم آخر ضممناه اليه ، مع كل ذلك فان هناك شعراً له ضاع ولم تحفظه الكتب ، او لم نوفق في العثور عليه ، ولدينا اشارات صريحة لهذا الضياع :

١ ــ تذكر اكثر المصادر التي ترجمت له انه مدح معاوية وابنه يزيد، ولدينا قسم من مدحه ليزيد ، اما مدحه لمعاوية فغائب عنا .

٢ ــ كان المتوكل قد هجا معن بن حمل ، ثم اعتذر لقومه على هذا الهجاء ، ولدينا قصيدته في الاعتذار وليس لدينا هجاؤه الاول .

٣ ــ لدينا بيت قاله في بشر بن مروان من قصيدة مفقودة قالوا : «وكان لحجار بن أبجر العجلي منزلة من بشر بن مروان ، فبينا هو جالس على سريره اذ دخل المتوكل الليثي عليه فأنشده أبياتاً منها [1] :

تَجَرَّمَ لِي بِشْرٌ غَـــداةَ أَتيتُـــه
فقلتُ له يا بِشْرُ ماذا التَّجَرُّمُ»

---

١ ــ أنساب الاشراف ٥/ ١٧٤ .

والرواية صريحة في أن هناك ابياتاً منها هذا البيت .

٤ – لقد شهر المتوكل بطول النفس ، وطول قصائـــده كما ترى في القسم الاول من هذا المجموع ولكن لدينا في القسم الثاني منه مجموعـــة كبيرة من الأبيات المفردة والمقطوعات الناقصة ، وهذه الابيات تدل على انها انفرطت من قصيدة ، او مقطوعات ضاعت وبقيت منها هـــذه الأبيات .

٥ – ان اشارة ابن المبارك صاحب منتهى الطلب في بداية ونهاية شعر المتوكل صريحة في ان هناك شعراً آخر تركه فقـــد قال في اول المجموع : « المختار من شعر المتوكل » ، وقال في نهايته : « تم المختار من شعر المتوكل الليثي واخترت أكثر شعره » .

أما ديوان المتوكل ، فلم أعثر على ذكر له في كتب الشعر والدواوين ، ولا بد أن يكون له ديوان مجموع اختار منه ابن المبارك هذا المختار في منتهى الطلب ، ولكن اين هو الديوان ومن عمله ؟ ليس لنا علم بذلك ، والذي يبدو انه ضمن اشعار القبائل التي ضاعت ولم يبق منها الا ديوان هذيل . وقد عرف ابو سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) خاصة بصنعـــه أشعار القبائل ، فقد صنع من جملة ذلك (أشعار بني كنانة) [١] ، وفي راجح الظن ان فيه شعراً للمتوكل وعروة بن أذينة والحزين الكناني

---

١ – ياقوت ، معجم الادباء ٤ / ٦٤ .

وأبي الاسود الدؤلي وغيرهم . وقد ذُكر في قبيـــلة كنانة تأليف آخر هو كتاب لعلاّن الشعوبي اسمه (فضائل كنانة)[1] .

وعلى هذا فليس لدينا أصل قديم بمجموع نعتمـــد عليه غير منتهى الطلب .

---

١ – معجم الأدباء ٥/ ٦٦ .

الاصل المخطوط ــ منتهى الطلب :

من المجاميع الضخمة ، بل يصح القول انه اضخم مجموع في الشعر العربي ، لم يعرف الا في فترة متأخرة ، على الرغم من اهميته وجودة الشعر الذي حواه وكثرته . وبقي صاحبه مجهولاً لفترة طويلة [١] .

ومنتهى الطلب من ذخائر كتب شهيد علي ، المنضمة الى المكتبة السليمانية العامة في اسطانبول برقم ١٩٤١ ، وقد قيل ان الاستاذ الشنقيطي الكبير نسخ هذه المخطوطة بخط يده ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية [٢] .

---

١ ــ ينظر كشف الظنون ١٨٥٧ حيث سمي مؤلفه ميمون ، فاختلط اسم صاحب منتهى الطلب باسم علي بن ميمون المتوفي ٩١٧ هـ وهو شخص غيره متأخر عنه كثيراً ، وينظر كذلك بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ١ / ٧٧ والأعلام ، الزركلي في ترجمة المؤلف محمد بن المبارك .

٢ ــ مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ٣ / ٣٦٦ ــ ٣٧٢ محرم ١٣٨٢ هـ تموز ١٩٦٢ م وفيها مقال قيم حول هذا الكتاب للاستاذ عز الدين التنوخي ، وقد أفدت منه واقتبست عنه .

ولهذا المجموع نسختان : الاولى تركية ، والثانية عربية منسوخة عن التركية . اما النسخة التركية فتوجد منها صورتان شمسيتان ، الأولى في القاهرة لدى معهد احياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وقد تم تصويرها يوم الاثنين الموافق ٢٠ حزيران (يونيه) ١٩٤٩ م ، والثانية بدمشق لدى الدكتور عزة حسن .

وأما النسخة الثانية فهي المودعة في دار الكتب المصرية برقم ٥٣ ش خصوصية ، ورقم تسجيلها ١٢٦٣١ ز ، وهي بخط اسماعيل حقي المغربي الطرابلسي بن يوسف بن عبد القادر بن عبد الرحمن ، فرغ من كتابتها بالقسطنطينية في سنة ١٢٩٦ هـ [١] ، وقد نسخت عن هذه النسخة نسخة أخرى حديثة بخط محمد قناوي محمد البونجي ، وقد فرغ منها يوم الخميس ٢٢ شعبان ١٣٥٦ هـ الموافق ٢١ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٣٧ م ، ومودعة تحت رقم ١١٧٤٦ ز .

وتعود أهمية منتهى الطلب الى ما حواه من « شعر جاهلي خلت منه دواوين الشعراء المطبوعة او من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعض هذه الشواهد غير معزو لقائله ، فلا يصح الاستشهاد به ، لأنه لا يدري أمصنوع هو للاستشهاد ام صحيح مجهول النسب » [٢] .

---

١ — يبدو ان الشنقيطي نسخ نسخته عنها ، والموجود في دار الكتب هي نسخة الشنقيطي .

٢ — عز الدين التنوخي ص ٣٦٦ .

وقد حفظ هذا المجموع الكبير قصائد ومقطعات خلت منها كتب الأدب واللغة ودواوين الشعراء ، وبذلك يكون قد سد ثغرة واسعة في حياة الشعر ، وحفظ تراثاً ضخماً في اللغة والأدب .

ان منتهى الطلب كتاب جامع للشعر ، جمع فيه مؤلفه ألف قصيدة اختارها من اشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم ، وجعله في عشرة اجزاء ، وضمن كل جزء مائة قصيدة ، وقسمه الى ستة اسفار ، ولم يصـــل من هذه الاجزاء العشرة غير ثلاثة اجزاء ، وهذه الاجزاء الثلاثة مقسمة الى سفرين ، السفر الاول يشتمل على جزأين من تجزئة المؤلف وبعض الجزء الثالث ، وفيه الشعر الجاهلي وبعض الاسلامي . اما السفر الثاني فأكثره شعر اسلامي وأموي وقليل من الجاهلي . ولم يبق في اسطانبول غير السفر الاول . اما السفر الثاني – مع الاول – فقد حفظته دار الكتب المصرية ، وهو مخطوطة عربيـــة أخرى غير التركية .

وقد حوى منتهى الطلب في اجزائه العشرة شعر (٢٦٤) مائتين وأربعة وستين شاعراً ، لهم (١٠٥١) ألف واحدى وخمسون قصيدة و (٢٩) تسع وعشرون مقطوعة ، تتألف من (٣٩٩٩٠) تسع وثلاثين الفاً وتسع مائة وتسعين بيتاً من الشعر [١] .

---

١ – انظر مقدمة شعر عروة بن أذينة ، وفيه اسماء شعراء منتهى الطلب .

منهج ابن المبارك :

ويبين المؤلف في مقدمة المجموع طريقته ومنهجه في جمع هذا الشعر فيقول :

« هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة ، اخترتها من اشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم ، وسميته « منتهى الطلب من اشعار العرب » وجعلته عشرة اجزاء[1] وضمنت كل جزء منها مائة قصيدة وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الاوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات ، وقصائد الاصمعي التي اختارها ، ونقائض جرير والفرزدق ، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكرهم ابن سلام في كتاب الطبقات ، ولم أخلّ بذكر احد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، الا من لم أقف على مجموع شعره ، ولم اره في خزانة وقف ولا غيرها ، وانما كتبت لكل احد ممن ذكرت افصح ما قال وأجوده ، حتى لو سبر ذلك عليّ منتقد بعلم عرف صدق ما قلت .

وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة بعد ان كنت منذ نشأت ويفعت مبتلي بهذا الفن ، حتى اني قرأت كثيراً منها على شيخي أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً ، وعلى شيخي أبي الفضل بن ناصر وغيره ممن لقيته ، ونسخت معظم دواوينها .

---

١ – أي في ستة اسفار .

ولما اردت ان اجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض ، لم يمكن ، لأنه لم يتفق ان اقف من ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ، وانما قدمت كعب بن زهير ، وختمته بهاشميات الكميت ، تيمناً وتبركاً بمدح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمت بها هذا الكتاب .

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي (٥٨٨ / ٥٨٩) ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر ، فلم أر من بلغ الى ما بلغت من الاستكثار والعدد » .

وبهذا استطاع المؤلف ان يحفظ كثيراً من الشعر الذي جمعه من الدواوين ، وقد كان من سوء الطالع ان يأتي المغول بعد سبع وستين سنة ، فيستبيحوا بغداد ، ويحرقوا مكاتبها ، ويلقوا بالأسفار في عرض دجلة ، فضاع ادب كثير وعلم غزير ، ولولا هذان السفران اللذان وصلا من شعر منتهى الطلب - وفيهما ما فيهما من شعر تفرد به وخلت منه كتب الادب - لفقدنا شعراً كثيراً ، ومنه شعر شاعرنا المتوكل الليثي ، الذي ترى اكثره في هذا المجموع المبارك .

المؤلف :

أما المؤلف فهو : الامام الاديب محمد بن المبـــارك بن ميمون البغدادي ، تلميذ ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب الناقد اللغوي ، قرأ عليه كثيراً من شعر مجموعه ، وكذلك قرأ على شيخه أبي الفضل ابن ناصر ، والشيخ احمـــد بن علي بن السمين . وقد نص المؤلف في مقدمته على انه جمع هذا الشعر في شهور سنتي ثمان وثمانين وتسع وثمانين وخمسمائة ، في بغداد مدينة السلام . وعمره آنذاك قد جاوز الستين ، فتكون ولادته في حـــدود سنة (٥٢٩) تسع وعشرين وخمسمائة ، وتكون وفاته في حوالي نهاية القرن السادس الهجري ، قبل ان يستبيح المغول بغداد في سنة ٦٥٦ هـ .

وكان محمد بن المبارك من محبي الأدب المشغوفين به المنقبين عنه في مظانه ، لم يترك ديواناً عرفه او خزانة الا اطلع عليها ونقل منها . ويدل مجموعه على انه كان ذا بصر بالشعر وعلم به ، وله ذوق رفيع والتفاتات صائبة ، فقد شرح – كما نص في مقدمته – بعض الغريب ، وعلق تعليقات لها قيمتها في جانب الصفحات .

وقد كان ابن المبـــارك راوياً ثبتاً ، يتحرى الروايات الصحيحة

الجيدة ، ويذكر سنداً لكثير من الشعر الذي قرأه على شيوخه ، فمن ذلك انه كتب في مطلع قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير هذا السند : « قرأت هـــذه القصيدة في سنة اثنتين واربعين وخمسمائة على الشيخ احمد بن السمين ، ورواها لي عن ابي محمد الحسن بن عـــلي الجوهري ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزار ، عن أبي بكر محمد ابن القاسم الانباري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن ابراهيم ابن المنذر الحرامي ، عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني ، عن أبيه عن جده كعب » .

وهكذا نرى السند مرفوعاً الى الشاعر نفسه ، فليس هناك شك في ان هذا المؤلف الفذ كان غاية في الدقة والضبط والحفظ والحرص والصبر على الجمع والاستيعاب .

وصف المخطوطتين :

١ – نسخة الاصل :

يشغل شعر المتوكل في منتهى الطلب النسخة التركية (لا له لي) ، عشر ورقات في عشرين صفحة ، تقع في الجزء الثاني من السفر الأول ، وتشغل الورقات رقم ١٠٨ من نهايتها حتى بداية الورقة ١١٨ ، وهذا الترقيم في أصـــل النسخة الشمسية المصورة المحفوظة في معهد احياء المخطوطات في جامعة الدول العربية .

ويأتي شعر المتوكل ، بعد شعر عروة بن أذينة ، وقبل شعر عروة ابن الورد العبسي .

وشعر المتوكل في منتهى الطلب يتألف من سبع قصائد طويلة ، تعداد أبياتها (٤١٤) أربعة عشر وأربعمائة بيت ، مرتبة قوافيها وعـــدد أبياتها كالآتي :

١ – قديمُ (من الكامل) ٧٣ بيتاً .

٢ – السلاما (من الوافر) ٦٢ بيتاً .

٣ – الجمالا (من الوافر) ٦١ بيتاً .

٤ – دلالِ (من الكامل) ٧١ بيتاً .

٥ – أبانِ (من الطويل) ٤٧ بيتاً .

٦ – معمودُ (من البسيط) ٤٤ بيتاً .

٧ – راحلُ (من الكامل) ٥٦ بيتاً .

وقد حافظت على ترتيب القصائد كما جاءت في المخطوطة .

نقلت هذه النسخة عن نسخة بخط المؤلف سنة ٩٩٥ هـ ، وهي بذلك متقدمة ، ولذلك اتخذتها أصلاً ، وهي نسخة مكتبة (لا له لي) باسطانبول ورقمها ١٩٤١ ، وقد كتبت بخط نسخ أقرب الى الرداءة منه الى الجمال والجودة ، وفيها شكل يكاد يكون كاملاً ، وفي جوانب بعض الصفحات شروح للمفردات قليلة لا تزيد في شعر المتوكل على خمسة . وبعض مواضع من المخطوطة مطموس لتراص الكلمات ، ورداءة رسم الحروف ، وفيها كلمات مصحفة وأخرى محرفة .

٢ – نسخة دار الكتب (ق) :

أما النسخة (ق) المساعدة التي اتخذتها للمقابلة والمراجعة ، فهي أوضح من السابقة ، وان كانت قد نقلت عن الأصل في فترة متأخرة ، وقد نسخها اسماعيل حقي المغربي الطرابلسي بخط يده وفرغ من نسخها بالقسطنطينية سنة ١٢٩٦ هـ ، وهذه النسخة ملك محمود بن التلاميد ، وقفها على عصبه بعده وقفاً مؤبداً ، وصورتها الشمسية محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ ش خصوصية .

يقع شعر المتوكل في هذه النسخة من الصفحة ٢٢٥ الى الصفحة ٢٤٥ من ترقيم الصورة الشمسية في عشرين صفحة ، وخطها فارسي واضح جميل ، الشكل فيه قليل ، في بعض الكلمات دون الأخرى . وقد تابعت هذه النسخة النسخة السابقة في شرح بعض الكلمات في جانب الصفحات ، وبعض التصحيحات بين السطور .

وتختلف بعض الكلمات في هذه النسخة عن النسخة السابقة ، منها خلافات جاءت نتيجة التحريف أو التصحيف ، ومنها تصحيحات أو قراءات اخرى لكلماتها . ونجد في هذه النسخة بعض الروايات التي هي اقرب الى الصواب ، كما نجد في تلك روايات أعلى وأصح . وقد اثبت ما رأيته أقرب الى الصحة وروح الشاعر ، وأشرت الى الخلاف في الهامش .

ويلاحظ ان كثرة الاخطاء في نسخة (لا له لي) التركية ، أكثر من نسخة دار الكتب المتأخرة ، وهذا شيء طبيعي ، اذ ان الناسخ التركي كان فيما يبدو يجهل العربية ، او لا يحسنها كناسخ النسخة الثانية العربي ، الذي كان يصوب الاخطاء ، او لا يقع فيما وقع فيه صاحبه التركي ، ثم ان المتأخر يفيد من اخطاء سابقيه ويعرف الصواب بالمقارنة والمقابلة . وقد اشتركت النسختان في طريقة رسم الحروف ، وقد اتخذ الناسخان الرسم القديم للكلمات ، وهو رسم لا يوافق الاملاء الحديث المعمول به ، لذلك فقد اثبت الرسم الصحيح ، واستبعدت الرسم القديم ، وأشرت لذلك في الهامش عند الكلمات المختلف في رسمها .

عملي ومنهج التحقيق :

لقد حاولت جهدي ان احرر نسخة صحيحة من شعر المتوكل الليثي ، مبرأة من الخطأ والتحريف ، على قدر ما أسعفتني الوسائل ، وما وصل اليه سعي وتصوري لما كان عليه ذلك الشعر . فعنيت بتصحيح ما فيه من خطأ او تحريف او تصحيف ، ملاحظاً روح الشعر واسلوب الشاعر ولغة العصر . وعملت هنا ما عملته في شعر عروة بن أذينة ، وذلك :

١ – لقد جعلت المخطوطة الأم (نسخة لا له لي) هي الأصل ، وأشرت اليها بكلمة (الأصل) ، وجعلت نسخة دار الكتب نسخة مساعدة اقابل عليها ، ورمزت اليها بالحرف (ق) وقابلت بين الروايتين وقد فضلت رواية المخطوطة الأولى الأصل ، ولم أستبعد روايتها الا في المواضع التي أجد فيها خطأ او تحريفاً او تصحيفاً ، او ان رواية النسخة الثانية أصح وأجود ، فقد تكون النسخة المساعدة اعتمدت على رواية أصح من النسخة الاصل المتقدمة . هذا بالنسبة للشعر في المخطوطة ، أما ما يخص الشعر المجموع من الكتب ، فقد التزمت برواية المصدر الأول في التخريج ، وقابلت الروايات في المصادر الأخرى عليه وأشرت في الهامش الى مصدر كل رواية .

٢ – وشرحت الشعر شرحاً لغوياً وافياً ييسر قراءته وفهمه ، ولم

أتدخل في شرح معنى الأبيات الا قليـــلا ، لئلا أفرض تفسيراً معيناً وفهماً خاصاً للشعر ، بل نظرت لاحتمالات التفسير الكثيرة التي قـــد ينصرف اليها المعنى ، ولذلك فقد توسعت في الشرح اللغوي بحيث يكون مسعفاً لكل المعاني التي قد ينصرف اليها البيت ، وقد رجعت في ذلك الى أمهات المعاجم القديمة الأصيلة ، كما استعنت بشروح الشعر التي حفظتها المصادر المتقدمة .

٣ – لقد التزمت في منهج التحقيق بالأسلوب الذي اتبعته في كل ما حققت من شعر سبق [١] وذلك بأن رتبت القصائد التي وردت في الأصل المخطوط كما هي ، ثم أتبعتها بالقصائد والمقطعات والأبيات التي جمعتها من الكتب ، مرتبة قوافيها على حروف الهجاء ، وقد جعلت لكل قصيدة رقماً ، سواء قصائد المخطوطة أم قصائد الشعر المجموع ، وجعلت تسلسل الشعر المجموع استمراراً لقصائـــد المخطوطة ، ثم جعلت لكل بيت في القصيدة الواحدة رقماً متسلسلاً ، ويكون الشرح في الهامش تابعاً للرقم نفسه .

٤ – لقد وضعت في أول القصيدة نجمة بعد عبارة : « قال المتوكل * » وأدرجت في الهامش نجمة مثلها يأتي معها تخريج القصيدة ، بالنسبة للشعر الذي فيه تخريج ، وبخاصة الشعر المجموع ، ثم بعد التخريج أدون كل ما يتعلق بظروف القصيدة وفيمن قيلت ، وان كان هناك أمر يتصل بها

---

١ – ينظر منهج التحقيق في مقدمة ديوان العباس بن مرداس وشعر النعمان بن بشير الانصاري وعروة بن أذينة .

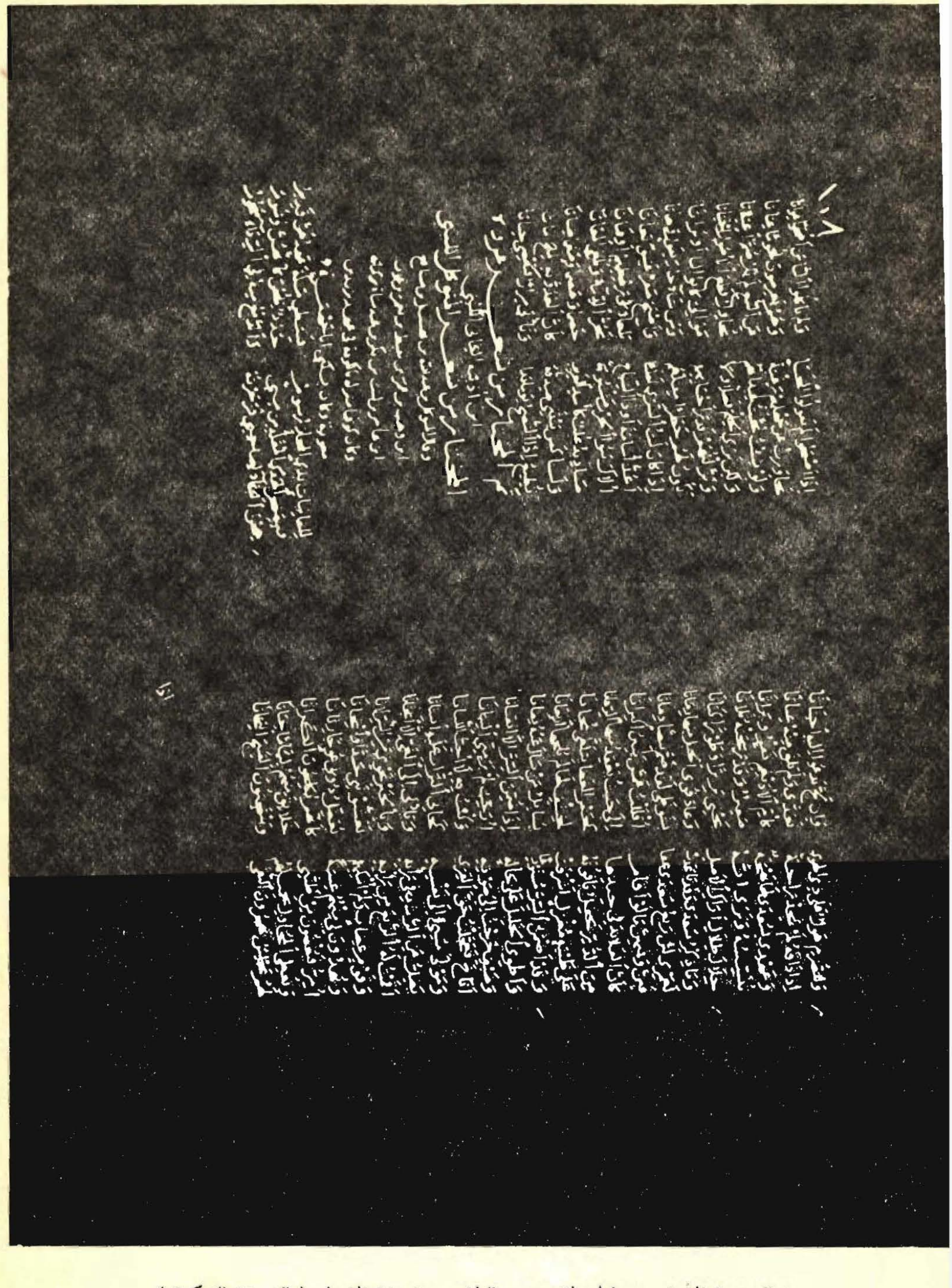
دونتـــه . واذا كان في البيت شرح أو رواية سجلت رقم البيت في الهامش ، وسجلت أولاً الرواية او الروايات الأخرى للبيت او الاختلافات ثم أتبعت ذلك ببيان معاني الكلمات اللغوية أو الشروح لمعاني البيت ، واذا تكررت الكلمات المشروحة في قصيدة اخرى ، اكرر شرحها ولا أحيل القارىء الى القصيدة السابقة ، لأنه قد يكتفي القارىء بقراءة او مراجعة قصيدة واحدة أو قد يقرأ قصيدة من هنا وقطعة من هناك على غير تسلسل او نظام .

٥ — الشعر في المخطوطة كله فيه تخريج خلا قصيدتين هما الرابعة والسابعة فلم تذكرهما المصادر ، وانفرد بهما منتهى الطلب . وقد حاولت ان أخرّج الشعر تخريجاً وافياً على قدر ما اسعفتني المصادر ، وقد أتبعت في التخريج ناحيتين : تسلسل الابيات وقدم المصدر ، فأذكر الأبيـــات حسب تسلسلها في أقـــدم المصادر ، ثم الذي يتلوه . وبالنسبة للشعر المجموع فالمصدر الاول هو الذي اخذت عنه الشعر ودونت روايته ، اما المصادر الاخرى ، فقد قابلت رواياتها على رواية المصـــدر الاول . ولا أزعم انني استقصيت كل التخريجات التي في الكتب ، فهذا أمر فـــوق طاقة الفرد ، ولكنني عملت جهدي في عدم مغادرة مصدر وصلت اليه يدي .

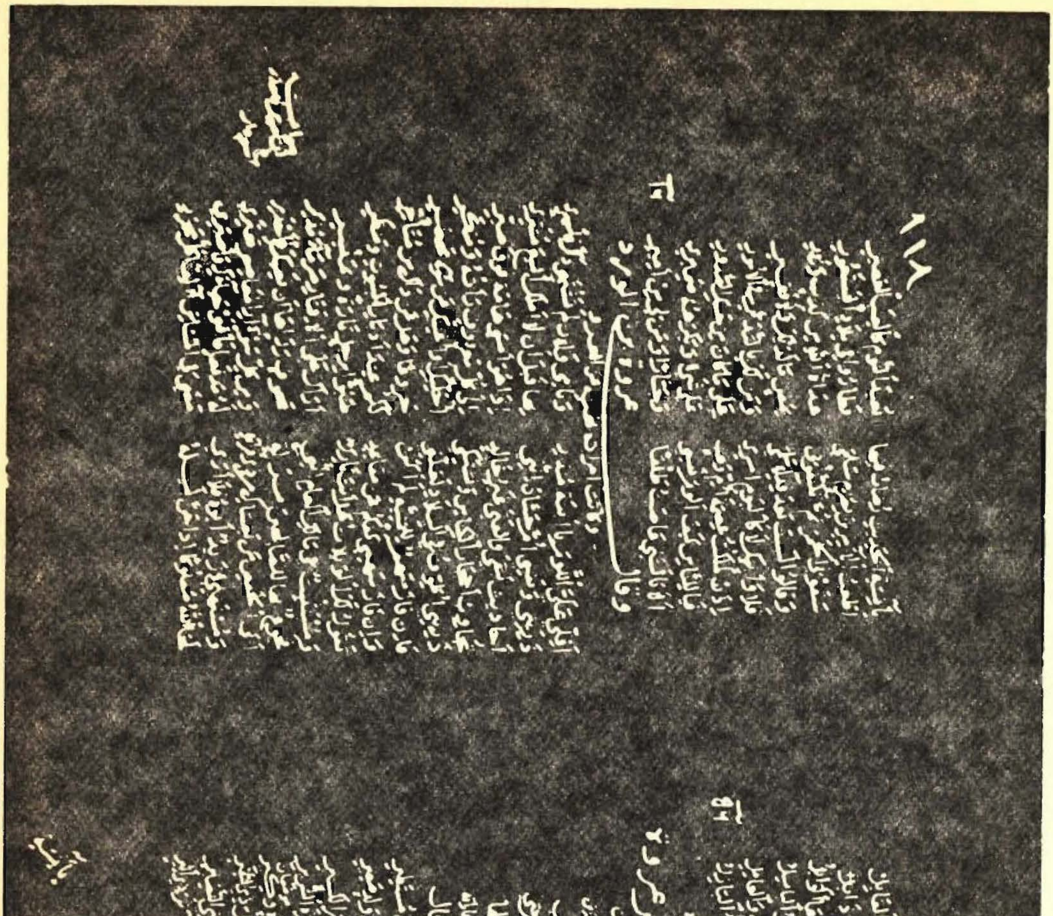
٦ — تشكيل الشعر في مخطوطة الأصل يكاد يكون كاملاً ، الا ان الناسخ أخطأ في مواضـــع كثيرة في رسم الحركات وفي مواضعها من الكلمة ، فقد تزحف حركة من حرف الى ما قبله او بعده فيحـــدث الخطأ في بنية الكلمة او في اعرابها ، فصححت ذلـك وضبطت الشعر

بالشكل بالقدر الذي تسمح به ظروفنا الطباعية ، مع العناية بالكلمات التي يقع فيها اللبس .

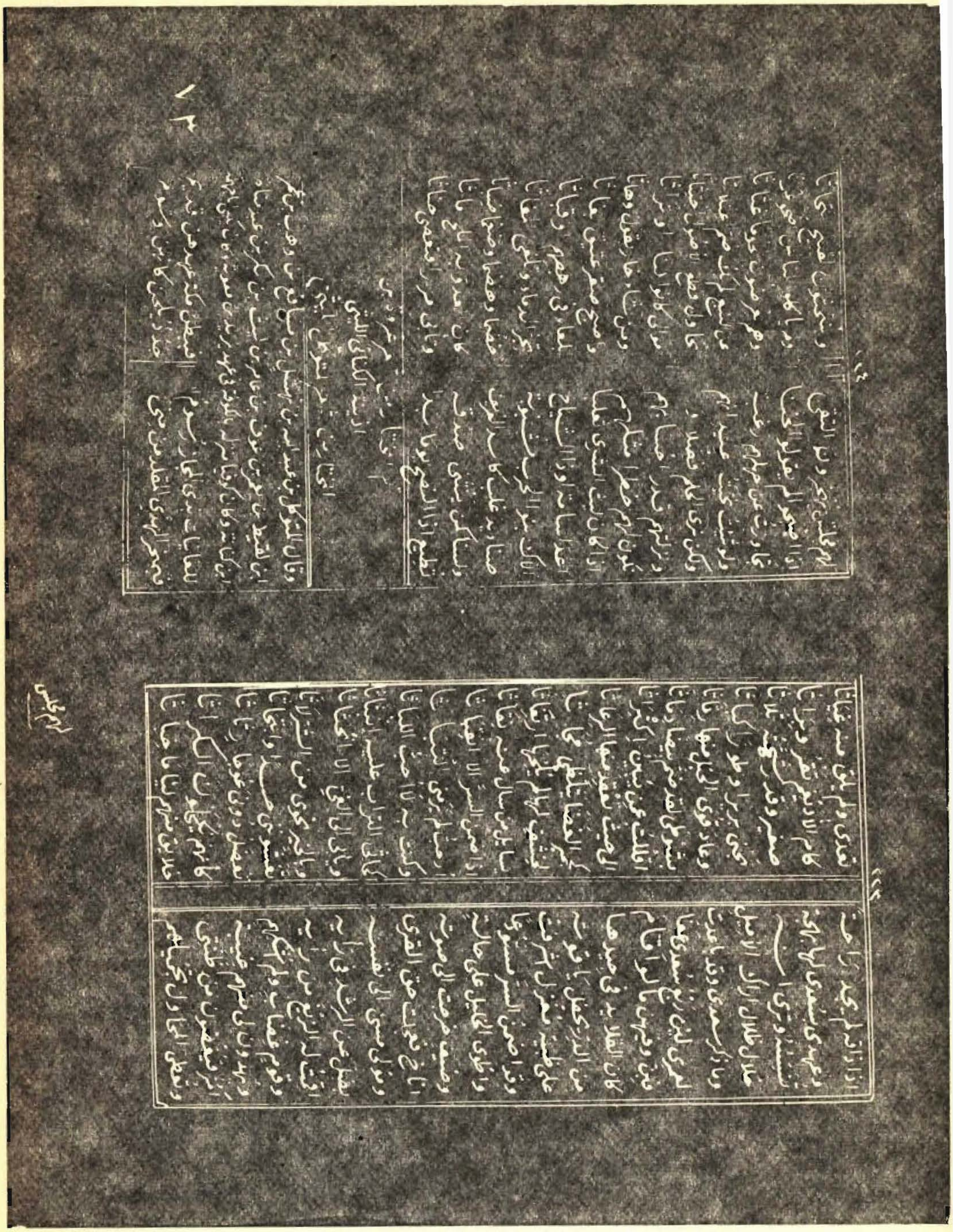
٧ – الشعر الذي ينسب الى المتوكل والى غـــيره من الشعراء ولم أتحقق من صحة نسبته الى المتوكل ، جعلته قسماً ثالثاً، وذكرت روايات ذلك الشعر ومآخذه ومن نسب اليهم من الشعراء .



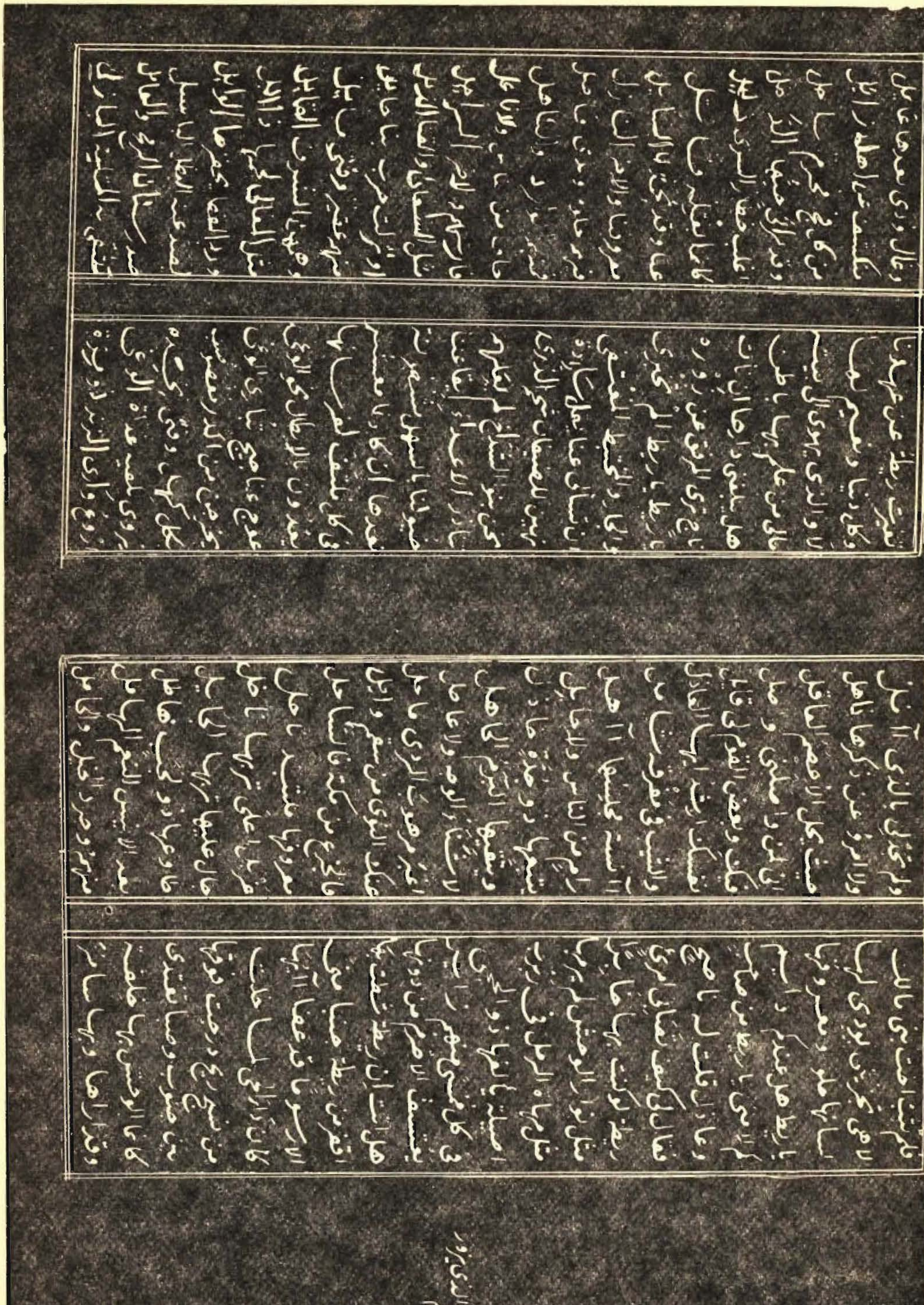
صورة الصفحة الأولى من مخطوطة منتهى الطلب ، نسخة الاصل (النسخة التركية)



صورة الصفحة الاخيرة من مخطوطة منتهى الطلب ، نسخة الاصل (النسخة التركية)



صورة الصفحة الاولى من منتهى الطلب ، النسخة (ق) نسخة دار الكتب المصرية



صورة الصفحة الاخيرة من منتهى الطلب ، النسخة (ق) نسخة دار الكتب المصرية

القسم الاول

شعر المتوكل في المخطوطة

المختار من شعر المتوكل الليثي *

وقال المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. وكان كوفياً منزله بالكوفة في عهـــد يزيد بن معاوية ، وكان يكنى أبا جهمة :

---

* عبارة ابن ميمون في الاصلين المخطوطين من منتهى الطلب .

* الشعر في هذا القسم الاول كله من الاصلين المخطوطين من منتهى الطلب ، وجاءت بعض الابيات في المصادر الاخرى اذكرها ان وجـــدت : في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٧ الابيات ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ . وفي الاغاني ١٢ / ١٦٠ ط الدار الابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ١٦ مع خلاف في ترتيبها. وفي المختار من شعر بشار ص ١٩٩ الابيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ .

في الحماسة البصرية ٢ / ١٥ الابيات مع خلاف في ترتيبها : ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ . أما البيت ١٦ فحوله خلاف في نسبته وفيه تخريـــج كثير ، انظر القسم الثالث . والاول في معجم البلدان (ذو المجاز) .

والابيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ في المقاصد النحوية ، العيني ٤ / ٣٩٣ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ١٦ في الخزانة ٣ / ٦١٧ .

١

[من الـــكامل]

١) للغانِياتِ بذي المجازِ رُسومُ
فببَطْـــنِ مكةَ عهدُهنَّ قـــديمُ

---

١ — في معجم البلدان : (في بطن مكة) .

الغانيات : جمع غانية الجارية التي غنيت بزوجها ومنه قول جميل :

أحبُّ الأيامى إذ بثينـــة أيِّمٌ　　وأحببتُ لما أن غنِيتِ الغوانيا

او التي غنيت بحسنها وجمالها .

ذو المجاز : موضع بمنى كان فيه سوق في الجاهلية ، قال الحارث بن حلزة اليشكري :

واذكروا حِلفَ ذِي المجاز　　وما قدم فيه العهودُ والكفلاءُ

الرسوم : الآثار وبقايا الديار .

بطن مكة : واديها ووسطها اي عند الحرم .

٢) فبمَنْحر الهَدْيِ المقَلَّدِ من مِنىً
جُـــدَدٌ يلُحْنَ كأنَّهنَّ وشُـــومُ

---

٢ – في الأغاني والخزانة : (فبمنحر البدن .. حلل تلوح كأنهن نجوم) .

في المقاصد النحوية : (فبمنحر البدن .. جلد يلوح كأنهن لحوم) .

في الأصل : (جدد) بضمتين ، وصوابها بضم ففتح .

المنحر : مكان النحر اي في منى .

الهدي : ما يهدى الى الحرم من النعم ، والهديّ بالتشديد ايضاً ، وقرىء : « حتى يبلغ الهديّ محله » (البقرة ١٩٦) بالتشديد والتخفيف .

المقلّد : الذي في عنقه قلادة ، وتقليد البدنة : ان يعلق في عنقها شيء ليعلم انها هدي .

منى : موضع بمكة يقيم فيه الحجيج ثلاثة ايام ، وفيه يكون النحر والرجم والحلق او التقصير .

جدد : جمع جدة وهي الطريقة ، قال تعالى : « ومن الجبال جُدَدٌ بيضٌ وحمرٌ مختلِفٌ ألوانُها » (فاطر ٢٧) اي طرائق تخالف لون الجبل .

الوشوم : جمع وشم وهو النقش ، ومنه وشم اليد وهو ان تغرز بابرة ثم يذر عليها النؤور وهو النيلج ، واستوشمه : سأله ان يشمه ، وفي الحديث : « لعنَ اللهُ الواشِمةَ والمستَوشِمةَ » .

٣) هِجْنَ البكاءَ لصاحِبي فزَجَرْتُه

والدّمــعُ منــه في الرّداء سُجُومُ

٤) قال انتظِرْ نَسْتَحْفِ مَغْنَى دِمْنَةٍ

أنّى انتــوَتْ للسائلين رَمِيمُ

---

٣ – زجرته : منعته ونهيته .

سجوم : من سجم الدمع سجوماً وسجاماً : سال وسجمت العــين دمعها فهي سجوم .

٤ – بالأصل : (للسايلين) .

نستحف : من الاحفاء وهو الاستقصاء في الكلام والمنازعــة ، والحفيّ : العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ، والحفيّ : المستقصي في السؤال ، والحفاوة : (بالفتح) المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية بأمره ، وكل هذه المعاني واردة في دلالة البيت .

المغنى : واحد المغاني ، وهي المواضع التي كان بها أهلوها .

الدمنة : آثار الناس وما سودوا والجمع الدمن .

رميم : بالية ، ومنه قوله تعــالى : « قال من يحيي العظام وهي رميم » (يس ٧٨) .

٥) قلتُ انصرفْ إنَّ السؤالَ لَجاجةٌ

والنـــاسُ منهم جـــاهلٌ وحليمُ

٦) فأَبى به أنْ يستمرَّ عن الهوى

لنجـــاحِ أمرٍ لُبُّـــهُ المَقْســـومُ

٧) والحبُّ مـــا لم تمضِيَنْ لسبيلهِ

داءٌ تضمَّنَـــهُ الضـــلوعُ مُقيمُ

---

٥ – بالاصل : (لحاجة) بالحاء المهملة ، وصوابها في (ق) .

لجاجة : لج لجاجاً ولجاجة : اذا تمادى في الشيء .

٦ – استمر : استحكم ، ومنه استمر مريره اي استحكم عزمه .

اللب : العقل ومنه اللبيب العاقل .

٧ – في الاغاني : (والهم ان لم تمضه لسبيله) . وفي المقاصد النحوية : (والهم ان لم تمضه لسبيله .. قديم) .

٨) أبلِغْ رُمَيْمَ على التَّنائي أنَّني
وصَّالُ إِخْــوان الصَّفاءِ صَرُومُ

٩) أرعَى الامانَة للأمــينِ بحقِّها
فيبــينُ عَفّاً سِرُّهُ مكتُــومُ

١٠) وأَشُدُّ للمَولى المُدَفَّعِ رُكْنُهُ
شَفَقاً من التعجيزِ وهو مُلِيمُ

---

٨ – في (ق) : (رميم) بفتح الراء .

رميم : مرخم رميمة علم امرأة .

التنائي : البعد وكذلك النأي .

صروم : من الصرم وهو القطع .

٩ – بالاصل : (سره المكتوم) وفي جانب البيت تصحيح من الناسخ ، وفي (ق) : (مكتوم) .

عفـّا : من العفة وهي الشرف .

١٠ – المولى : هنا الجار والصاحب الضعيف .

١١) يَنْــأى بجــانبه إذا لم يفتقِرْ
وعــليٌّ للخَصمِ الألَــدِّ هضيمُ

١٢) إنَّ الأذِلَّةَ واللئــامَ مَعاشِرٌ
مــولاهُم المُتَهــضَّمُ المظــلُومُ

١٣) وِإذا أهنتَ أخاكَ أو أفردْتَهُ
عَمْــداً فأنت الواهِنُ المــذمومُ

المدفّع : الفقير والذليل ، لأن كلًّا يدفعه عن نفسه .

شفقاً من التعجيز : اي حذراً منه .

١١ ــ الخصم الألد : الشديد الخصومة ، يقال : رجل الدبّـــين اللدد وقوم لدّ .

الهضيم : المظلوم ، رجل هضيم ومهتضم : اي مظلوم .

١٢ ــ مولاهم : هنا سيدهم ورئيسهم .

١٣ ــ أهنت : من الاهانة الاستخفاف والاسم الهوان والمهانة ، يقـــال : رجل فيه مهانة اي ذل وضعف ، واستهان به وتهاون به : استحقره .

١٤) لا تتّبعْ سُبُلَ السفاهَةِ والَخنا

إنَّ السفيــهَ معنَّفٌ مشتــومُ

١٥) وأقِمْ لمن صافيتَ وجهاً واحداً

وخــليقةً إنَّ الكريمَ قَــوُّومُ

افردته : عزلته .

الواهن : الضعيف ، والوهن : الضعف .

١٤ — السفاهة : من السفه ضد الحلم ، وأصله الخفة والحركة .

الخنا : الفحش ، وخنى عليه واخنى عليه في منطقه : اذا افحش ، ومنه قول ابي ذؤيب :

فلا تخِنوا عليّ ولا تشطـُوا   بقولِ الفخر إنّ الفخرَ حوبُ

معنّف : العنف ضد الرفق ، والتعنيف اللوم والتعيير .

١٥ — الخليقة : الطبيعة ، والجمع خلائق ، ومنه قول لبيد :

فاقنع بما قسَم المليكُ فانما   قسم الخلائقَ بيننا علاّمُها

١٦) لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأْتِيَ مثلَهُ

عــارٌ عليك إذا فعلتَ عــظيمُ

١٧) وإذا رأيتَ المرءَ يقفو نفسَهُ

والمُحْصَناتِ فمــا لذاك حــريمُ

---

١٦ — البيت للمتوكل في روايات ، وهو ايضاً ضمــن قصيدة لأبي الاسود الدؤلي ، والشعراء يأخذ بعضهم من بعض ، انظر تحقيق ذلك في القسم الثالث ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعراء .

قال العيني : يقول للمخاطب ان من العار العظيم ان تنهي عن شيء وتصنع مثله ، ونحو من هذا قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالــبر وتنسون انفسكم » (البقرة ٤٤) .

وقال الحاتمي : هو اشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما نهى عنه .

١٧ — في الاصل : (يقفوا) وقد وضع تحتها كلمة (يقذف) .

يقفو : يقذف ، تقــول قفوت الرجل ، اذا قذفته بفجور صريحاً ، وفي الحديث : « لا حدّ الا في القفو البيّن » ، وقفوته اذا رميته بأمر قبيح .

المحصنات : العفيفات ، وحصنت المرأة واحصنت اي عفّت ، واحصنها

١٨) ومُعيِّري بالفَقْر قلتُ له اقتصدْ
إنّي أمامَك في الزمانِ قديمُ

١٩) قد يُكثِرُ النِّكس المقَصِّرِ هَمّهُ
ويقِلُّ مالُ المرء وهو كريمُ

زوجها فهي محصِنة ومحصَنة (بكسر الصاد وفتحها) ، قال ثعلب : كل امرأة عفيفة محصَنة ومحصِنة (بالفتح والكسر) وكل امرأة متزوجة محصَنة بالفتح لا غير ، قال :

أحصنوا أمهم من عبدهم   تلك افعال القزام الوكفة

أي زوّجوا .

حريم : أي حرمة ، وحرمة الرجل : حرمه واهله ، والحرمة : ما لا يحل انتهاكه .

١٨ – في الحماسة البصرية : « قلت له اتئد » (في الانام قديم) .

اقتصد : اعتدل ، والقصد الاعتدال بين الاسراف والتقتير ومنه قول الشاعر :

على الحكم المأتي يوماً اذا قضى   قضيته ان لا يجور ويقصد

١٩ – في معجم الشعراء والحماسة البصرية : (قد يكثر النكث) .

٢٠) تركّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضَها
حَمّـــالُ أضغـــانٍ بِهِنَّ غَشُومُ

٢١) بل رُبَّ معترِضٍ رَدَدْتُ جِماحَهُ
في رأسِه فــأَقَرَّ وهـــو لئيمُ

النكس : الرجل الضعيف .

٢٠ ــ الاضغان : الاحقاد جمع ضغن ، وتضاغن القوم : اذا انطووا عـــلى الاحقاد .

غشوم : ظالم ، والغشم : الظلم ، والمغشم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى .

٢١ ــ المعترض : المتصدي لغيره بالشر .

رددت جماحه : منعته عن غايته وهواه ، والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

اقرّ : اعترف بحقه وفضله .

اللئيم : الدنيء الاصل الشحيح النفس .

٢٢) أغضَى على حدٍّ القَذَى إذ جئتَهُ
وبأنفِه مما أقولُ وسومُ

٢٣) أنضَجتُ كَيَّتهُ فظلَّ منكّساً
وسْطَ النَّدِيّ كأنَّه مأمُومُ

---

٢٢ — اغضى : الاغضاء ادناء الجفون .

القذى : ما يسقط في العين او الشراب .

اغضى على حد القذى : اي استكان وخضع وذل على ما يكره .

الوسوم : العلامات من أثر او كي .

٢٣ — حين قال : وبأنفه مما اقول وسوم ، كأنه وسمه بالمكواة ، فقال هنا: انضجت كيّته ، اي بالغ في اذلاله وغلبته .

ظل منكساً : اي مطأطىء الرأس خزيان .

النديّ : مجلس القوم ومتحدثهم .

مأموم : هنا اي مشجوج مضروب بأم رأسه ، اي ضرب فشج ، ورجل أميم ومأموم ايضاً : للذي يهذي من ام رأسه، والأميم : حجر يشدخ به الرأس، وبعير مأموم : العمد المتأكل السنام .

٢٤) متَقَنّعاً خَزيانَ أعلى صوتِه

بعـدَ اللَّجاجـةِ في الصُّراخِ نَئِيمُ

٢٥) أقْصِرْ فإنّي لا يرومُ عِضادتي

يابْنَ الجَمـوحِ مُوَقَّـعٌ ملْطُومُ

---

٢٤ – المتقنع : الذي لبس القناع ، ورجل مقنع : اي عليه بيضة . يريد هنا قناع الخزي والمذلة ، وقنعت رأسه بالسوط : اي ضربته على رأسه .

اللجاجة : التمادي في الخصومة .

النئيم : صوت فيه ضعف كالأنين ، كناية عن ذلة المهجو وضعفه .

٢٥ – أقصر : كف وامتنع .

عضادتي : هنا قوتي وعوني ، المعاضدة : المعاونة ، واعتضدت بفلان : اي استعنت به ، وعضدته : أعنته .

الجموح : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

الموقع : الذي اصابته البلايا ، وطريق موقع : اي مذلل .

ملطوم : من اللطم وهو الضرب على الوجه بباطن الراحة .

٢٦) وإذا شَرِبْتَ الخمرَ فابْغِ تَعِلَّةً

غيري يَثِينُ بها إليــــك نَدِيمُ

٢٧) أنّى تُحارِبُني وعودُكَ خِرْوَعٌ

قَصِفٌ وأنتَ من العَفافِ عَدِيمُ

---

٢٦ — التعلة : ما يتلهى به ، وعلله بالشيء : أي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن .

يثين : هنا يترفق ويستريح .

النديم : مجالسك على الشراب .

في الاصلين شرح كلمة (يثين) بقوله : « يتابعك على ما تريد » .

٢٧ — عودك خروع : أي ضعيف ، والخروع نبت معروف ، وكل نبت ضعيف يتثنى فهو خروع .

قصف : أي خوّار ، تقول رجل قصف : سريع الانكسار عن النجدة ، واراد الشاعر هذا المعنى ، والقصف ايضاً : اللهـــو واللعب ، يقال انها مولدة .

٢٨) ما كان ظَهري لِلسِّياطِ مَظِنَّةً

زَمنـــاً كأنّي للحـــدودِ غريمُ

٢٩) قد كنتُ قلتُ ـ وأنتَ غيرُ موفقٍ ـ

مـــاذا زُوَيملَةُ الضَّـــلالِ يرومُ

٣٠) أنتَ امرؤٌ ضَيَّعْتَ عِرْضَكَ جاهِلٌ

ورَضِيتَ جَهْـــلاً أن يُقالَ أثِيمُ

---

٢٨ ـ مظنة : مظنة الشيء موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه ، ومنه قول النابغة :

فان يك عامرٌ قد قال جهلاً فان مِظنّة الجهلِ الشبابُ

الحدود : العقوبات في الاسلام ، والحد بالاصل : المنع ، وحددت الرجل : أي اقمت عليه الحد ، لانه يمنعه من المعاودة .

الغريم : المطلوب الذي عليه الدين .

٢٩ ـ زويملة : جاء به على هذه الصيغة للتحقير ، واصله الزمّل والزمّيل والزمّال بمعنى وهو الجبان الضعيف ومنه قول أُحَيْحَة :

فلا وأبيك ما يغني غنائي من الفتيان زُمَّيْلٌ كسولُ

٣٠ ـ الأثيم : الذي وقع في الأثم ، وهو الذنب ، وتسمى الخمر اثماً ايضاً ، كما في قول الشاعر :

٣١) إنّي أَبى ليَ أنْ أُقَصِّرَ والدٌ
شَهْمٌ على الأمرِ القــوي عزومُ

٣٢) وقصائِدي فخرٌ وعِزي قاهرٌ
متمنّعٌ يعــلو الجِبــالَ جَسيمُ

٣٣) وأنا أمروٌ أَصِلُ الخليلَ ودونَهُ
شُمُّ الذُّرى ومَفــازةٌ ديمــومُ

شربتُ الإثم حتى ضلّ عقلي كذاك الإثم تذهب بالعقولِ

٣١ – الشهم : الرجل الجلد الذكي الفؤاد .

عزوم : أي لازم القصد اذا اراد شيئاً فعله .

٣٢ – جسيم : هنا عظيم .

٣٣ – الخليل : الصديق ، والخليل ايضاً : الفقير المختل الحال ، ومنه قول زهير :

وان أتاه خليلُ يوم مسغبةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

شم الذرى : الجبال العالية .

٣٤) ولَئِن سَئِمتُ وصالَه ما دام بي

مُتمسّكاً إنّي إذنْ لَسَؤُومُ

٣٥) لا بَلْ أُحيِّي بالكَرامةِ أهلَها

وأذمُّ مَنْ هوَ في الصديقِ وَخِيمُ

٣٦) وبذاكَ أوصانِي أبي وأنا امْروٌ

فَرعٌ خزيمةُ معقِلي وصميمُ

المفازة : واحدة المفاوز الصحراء الواسعة المهلكة ، قال ابن الاعرابي : سميت بذلك لأنها مهلكة من فوّز أي هلك ، وقال الاصمعي : سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز .

ديموم : وديمومة أي مفاذة واسعة مضلة دائمة البعد .

٣٤ – في (ق) : (ما دام لي) .

٣٥ – وخيم : أي ثقيل .

٣٦ – في (ق) : (فرع خزيمة) بالتنوين والرفع .

فرع خزيمة : يريد كنانة قبيلته : كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

٣٧) لا أرفِدُ النصحَ امْرءاً يغتَشُّني
حتّى أموتَ ولا أقــولُ حَمِيمُ

٣٨) لِمبَعّدِ قُربي يَمُتُّ بدونِها
إنَّ امْرءاً حُرِمَ الْهُدى محرومُ

٣٩) تَلقَى الدَّني يَذُمُّ من ينوي العُلى
جَهْــلاً ومــتْنُ قَنـاتِه موصُومُ

معقلي : المعقل الملجأ وبه سمي الرجل .

الصميم : الخالص ، يقال هو في صميم قومــــه ، اي من خلصائهم ليس هجيناً .

٣٧ – لا ارفد : لا اعطي ، والرفد : العطاء والصلة .

حميم : القريب الذي تهتم بامره .

٣٨ – يمتّ : يتوسل بقرابة ، والماتّة : الحرمة والوسيلة ، تقول : فلان يمت اليك بقرابة .

٣٩ – موصوم : من الوصم ، العيب والعار .

متن قناته : يريد هنا شرفه .

٤٠) فِعْلَ المنافِق ظلّ يأبَنُ ذا النُّهى
في دِينـــهِ ونِفــاقُهُ معـــلومُ

٤١) هذا وإمّـــا أُمسِ رَهْنَ منيَّةٍ
فلقَدْ لهوتُ لو أنّ ذاكَ يَدومُ

٤٢) بكواعبٍ كالدُّرّ أخلصَ لونَها
صَـــونٌ غُـــذِينَ به معاً ونعيمُ

٤٣) في غيرِ غِشيانٍ لأمرٍ مُحْرَمٍ
ومعي أخٌ لي للخليـــلِ هَضُومُ

---

٤٠ – يأبن : يتهم ، أبنـــه بشيء يأبنه ويأبنه (بالضم والكسر) : اتهمه به .

ذو النهى : ذو العقول ، والنهي : جمع نهية (بالضم) العقل ، لانها تنهي عن القبيح .

٤٢ – الكواعب : الجواري اللواتي ظهرت اثداؤها للنهـــود ، واحدتها كاعب .

٤٣ – من غير غشيان لأمر محرم : اي لا يقربه ولا يأتيـــه فهو عفّ كريم .

٤٤) ولقد قطعتُ الَخرْقَ تحتي جَسْرَةٌ

خَـــطَّارةٌ غِبَّ السُّرى عُلكُومُ

٤٥) مَوَّارةُ الضَّبْعَينِ يرفَعُ رَحْلَها

كَتِدٌ أَشَمُّ وتامِـــكٌ مَدْمُومُ

هضوم : ظالم ، هضمه حقه واهتضمه : اذا ظلمه وكسر عليه حقه .

٤٤ – الخرق : الارض الواسعة تتخرّق فيها الرياح .

جسرة : ناقة ضخمة عظيمة جسورة على قطع المفاوز .

خطارة : تحرك ذنبها وتضرب به فخذيها ، كناية عن النشاط والقوة .

غب السرى : بعد السرى ان السير ليلاً .

علكوم : الناقة الشديدة ، مثل العلجوم ، الذكر والانثى فيه سواء ، ومنه قول لبيد :

بكرتْ بها جُرَشيةٌ مقطورةٌ تسقي المحاجر بازلٌ علكومُ

٤٥ – موارة الضبعين : أي سريعة حركة العضدين ، ومنه قولهم : ضبعت الخيل والابل تضبع ضبعاً ، اذا مدت اضباعها في سيرها وهي اعضادها ، والناقة ضابع ، والضبع : العضد .

٤٦) تَقِصُ الإكام إذا عدَتْ بملاطِسٍ
سُمْرِ المَنــاسمِ كلّهــنّ رَثِيمُ

ومار الشيء : اذا تحرك جيئة وذهاباً ، والمور : الموج ايضاً . وناقة موارة اليد : أي سريعة .

الكتد : ما بين الكاهل الى الظهر ، ويصفه بالشمم ايضاً وهو العلو .

تامك : أي سنام طويل مرتفع .

مدموم : سنام ممتلىء شحماً ، وقد دمّ بالشحم أي اوقر ومنه قول ذي الرمة يصف حمار الوحش :

حتى انجلى البردُ عنه وهو محتفرٌ   عرض اللوى زلق المتنين مدمومُ

والمدموم : الاحمر ايضاً . يصف المتوكل ناقته بانها سريعة يتحرك عضداها بخفة ونشاط ، ويحمل رحلها ظهر متين عال ممتلىء شحماً فهي كالبنيان الضخم الاشم .

٤٦ – تقص الإكام : أي تدقها وتكسرها حين تعدو مسرعة .

الملاطس : يريد هنا ارجلها شبهها بالملاطس لقوتها ، واصل الملاطس جمع ملطس وملطاس : وهو حجر ضخم يدق به النوى ، واللطس : الدق والوطء الشديد .

المناسم : جمع منسم ، وهو خف البعير .

٤٧) مدفُوقةٌ قُدُماً تبَوَّعُ في السُّرى
أُجُــدٌ مُـــداخَلَةُ الفَقارِ عَقيمُ

٤٨) زَيَّافـــةٌ بِقَذْهـــا وبليتِها
من نَضحِ ذِفْراها الكُحَيْلُ عصيمُ

رثيم : بمعنى مرثوم ، وخف مرثوم مثل مثلوم ، اذا اصابتــه حجارة فدمي .

٤٧ — مدفوقة : من الاندفاق وهو الانصباب ، يريد ناقة سريعة ، تقول : ناقة دفاق (بالكسر) أي متدفقة في السير ، والدفق ، مثال الهجفّ : السريع من الابل .

تبوّع : أي تبعد الخطو في مشيها ، ومنه قول بشر بن أبي خازم :

فدع هذا وسلِّ النفس عنها بحرفٍ قد تغير اذا تبوعُ

أجُد : ناقة قوية موثقة الخلق ، ولا يقال للبعير أجد .

عقيم : لا تلد ، وذلك أقوى لها .

٤٨ — زيافة : ناقة مختالة متبخترة ، ومنه قول عنترة :

ينباع من ذفري غضوبٍ جسرة زيافة مثل الفنيق المكدمِ

٤٩) وَجْنــاءُ مُجْفِرَةٌ كَأَنَّ لُغامَها
قُــطُنٌ بأعلى خَطْمِهــا مَرْكومُ

المقذّ : ما بين الاذنين من خلف ، ويقال : رجل مقذذ الشعر اذا كان مزيناً .

الليت : (بالكسر) صفحة العنق ، وهما ليتان .

الذفرى : من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن . يقال هذه ذفرى اسيلة، لا تنون لان الفها للتأنيث ، وهي مأخوذة من ذفر العرق لأنها اول ما يعرق من البعير . والذفر : (بالتحريك) كل ريح ذكية من طيب او نتن ، يقال : مسك أذفر بيّن الذفر .

الكحيل : (على التصغير) قال الاصمعي : الذي تطلى به الابل للجرب ، وهو النفط والقطران انما يطلى به للدبر والقردان وأشباه ذلك .

عصيم : قال ابو عمرو : العصيم بقية كل شيء وأثره من القطران والخضاب ونحوه ، والعصم (بالضم) مثله .

٤٩ – وجناء : ناقة عظيمة الوجنتين ، والوجين : العارض من الارض ينقاد ويرتفع قليلاً وهو غليظ قالوا : ومنه الوجناء : الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها .

مجفرة : عظيمة الجفرة ، والجفرة : الجــوف ، واصل الجفرة : سعة في الارض مستديرة والجمع جفار ومنه قيل للجوف : جفرة .

٥٠) أَرْمِي بها عُرْضَ الفَلاةِ إذا دَجا
ليلٌ كـــلونِ الطَّيْلسانِ دَهِيمُ

٥١) تَهدِي نجايبَ ضُمَّراً وكأنَّمـــا
ضَمِـــنَ الوليَّةَ والقُتُـــودَ ظَلِيمُ

اللغام : زبد الناقة او البعير ، والملاغم : ما حـــول الفم الذي يبلغه اللسان .

الخطم : من كل طائر منقاره ، ومن كل دابة : مقدم انفه وفمه، والمخاطم: الانوف واحدها مخطم (بكسر الطاء) ، والخطام : الزمام .

مركوم : مجتمع بعضه فوق بعض .

٥٠ – الطيلسان : (بفتح اللام) واحد الطيالسة ، والاطلس : الذي في لونه غبرة الى سواد ويراد بلون الطيلسان هنا : شدة سواده .

دهيم : مظلم ، والدهمة : السواد .

٥١ – النجائب : جمع نجيب وهو الكريم من الابل ، والنجائب : المختارة والمصطفاة من الابل ومنه انتجبه : اي اختاره واصطفاه .

ضمّر : جمع ضامر وهو المهزول الخفيف اللحم ، والضمر : الرجل المهضم البطن اللطيف الجسم .

٥٢) مُتَواتراتٍ تَغتلــينَ ذواقِناً

فكــأنّهنَّ من الكَــلالةِ هِيمُ

الولية : قال ابو عبيدة هي البرذعة ، ويقال : هي التي تكون تحت البرذعة ، والجمع الولايا .

القتود : جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد وقتود .

الظليم : ذكر النعام ، والجمع ظلمان .

٥٢ — في (ق) : (تغتلين) بالغين المعجمة .

متواترات : متتابعات ، والمواترة : المتابعة ، ومنه ناقة مواترة : التي تضع احدى ركبتيها اولاً في البروك ثم تضع الاخرى ، ولا تضعهما معاً فيشق على الراكب .

ذواقن : ابل ترخي ذقنهـــا في السير ، وناقة ذقون اذا ارخت ذقنها في السير .

الكلالة : الاعياء .

هيم : عطاش ، ومنه قوله تعالى : « فشاربون شرب الهيم » (الواقعة ٥٥) . هي الابل العطاش . والهيام ايضاً : داء يأخذ الابل فتهيم في الارض لا ترعى ، يقال : ناقة هيماء .

٥٣) ولها إذا الحِرْباءُ ظلَّ كأنَّهُ
خَصْمٌ ينازعــهُ القُضـــاةَ خصيمُ

٥٤) عَنسٌ كأنَّ عِظامَها موصولةٌ
بعظامِ أخرى في الزّمـــامِ سَعُومُ

---

٥٣ – ولها : أي ناقته التي يتحدث عنها ، بعد ان تحدث عن الابل التي تهديها ناقته .

الحرباء : اكبر من العظاءة شيئاً ، يستقبل الشمس ويدور معها ، ويقال : حرباء تنضب ، كما يقال ذئب غضي ، قال أبو دواد :

أنـّى أتيـــح له حرباء تنضبةٍ   لا يرسلُ الساقَ الا ممسكاً ساقا

الخصيم : الخصم والجمع خصماء .

٥٤ – العنس : الناقة الصلبة .

سعوم : السعم ضرب من سير الابل ، وقد سعم يسعم وناقة سعوم ، قال الشاعر :

يتبعن نظاريّة سعومـــا

أي ابلاً منسوبة الى بني النظار من عكل .

٥٥) ولقد شَهِدتُ الخيلَ يحملُ شِكّتِي

طِرْفٌ أجشٌّ إذا وَنِـــينَ هزيمُ

٥٦) رَبِذُ القوائمِ حين يَنْدَى عِطفُه

ويمورُ من بعـــدِ الحميمِ حَمِيمُ

---

٥٥ – الشكّة : (بالكسر) السلاح .

طرف : (بالكسر) الكريم من الخيل ، يقال : فرس طرف من خيـــل طروف ، قاله الاصمعي ، وقال ابو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

أجشّ : غليظ الصوت ، يقـــال فرس اجش الصوت وسحاب اجش الرعد .

ونين : من الونى وهو الضعف والفتور والاعياء .

هزيم : هزيم الرعد صوته .

٥٦ – في (ق) : (ربـــد) بالدال المهملة . وفي الاصل : (القوايم) بتخفيف الهمزة .

ربذ القوائم : أي خفيفها اذا مشى .

يمور : يتحرك ويتكفأ ومنه قوله تعالى : « يوم تمـــور السماء موراً » (الطور ٩) .

٥٧) ينفِي الجيادَ إذا اصْطككنَ بمأزِمِ
قَلِقُ الرّحــالةِ والحِزامِ عَذُومُ

٥٨) وإذا عَلتْ من بَعْدِ وهْدٍ مَرْقَباً
عَرضتْ لهــا دَيْمومــةٌ وحُزُومُ

قال الضحاك : تموج موجاً ، وقال ابو عبيدة والاخفش : تكفتاً ، وأنشد للأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها مورُ السحابة لا ريثٌ ولا عجلُ

الحميم : العرق .

٥٧ – ينفي الجياد : يطردها .

الصك : الضرب .

المأزم : المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين ، وموضع الحرب ايضاً .

الرحالة : سرج من جلد ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد ، والجمع رحائل قال عنترة :

إذ لا ازالُ على رِحالة سابحٍ نهدٍ تعاوره الكُماةُ مكلّمِ

عذوم : عضوض ، والعذم : العض والأكل بجفاء، يقال : فرس عذوم للذي يعذم باسنانه اي يكدم .

٥٨ – الوهد والوهاد : جمع وهدة ، المكان المطمئن .

٥٩) يَهدِي أوائِلَها المُوَقَّفُ غُدْوَةً
ويلوحُ فـــوق جبينِـــه التَّسويمُ

٦٠) طالتْ قوائِمُه وتَمَّ تليـــلُه
وابـــتَزَّ سائرَ خَـــلْقِهِ الحَيزومُ

المرقب والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب .

ديمومة : اي مفازة دائمة البعد ، والدياميم : المفاوز .

حزوم : جمع حزم والحزم من الارض ارفع من الحزن ، والحزن ما غلـــظ وارتفع من الارض .

٥٩ – بالاصل : (اوايلها) بالتخفيف ، وكذلك كل همزة وسطى يخففها ياء .

الموقّف: الفرس الذي في وظيفه بياض في موضع الوقف ولم يعده الى اسفل ولا فوق فذلك التوقيف .

التسويم : التعليم وهو ان تجعل علامة فوق جبينه ، ومنه الخيل المسوّمة اي المعلمة او المرعية المرسلة في المرعى ايضاً .

٦٠ – في الاصل : (خلفه) بالفاء وفي (ق) : (خلقه) بالقاف .

في كتاب الخيل لأبي عبيدة : (واعتز سائر خلقه) .

٦١) مُسْحَنْفِرٌ تُذرِي سَنابِكُه الحَصَى
فكأنَّ تَـــذْراهُ نَوىَ مَعْجومُ

٦٢) ذو رونقٍ يَذرِي الِحجارةَ وَقْعُهُ
وبِهِنَّ للمتوسِّمـــينَ كُلُــومُ

تليله : عنقه .

ابتزّ : غلب وسلب .

خلقه : طبيعته وتكوينه .

الحيزوم : وسط الصدر وما ينضم عليه .

٦١ – مسحنفر : اسحنفر اذا مضى مسرعاً ، وبلد مسحنفر : اي واسع ، واسحنفر الرجل في خطبته : اذا مضى واتسع في كلامه .

تـــذري سنابكها الحصى : اي تسقطها وتدفعها وتلقيها ومنه ذرت الريح التراب : اذا سفته .

السنابك : جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر .

تذراه : اي تذريته ، نثره وتسفيته .

نوى معجوم : اي معضوض ومدقوق ، والعجم : العض، وقد عجمت العود اعجمه : اذا عضضته لتعلم صلابته من خوره .

٦٢ – في (ق) : (وقعة) بالتاء المدورة ، وفي الاصل بضمير الهاء .

٦٣) فكأنّهُ من ظَهْرِ غيبٍ إذْ بَدا
يَمتَلُ هَيْــقٌ في السرابِ يعومُ

٦٤) هَزِجُ القِيادِ أُمِرَّ شَزْراً هَيْكَلٌ
نَزِقٌ على فَأسِ اللّجــامِ أزُومُ

الرونق : الحسن والجمال .

المتوسمين : المتفرسين فيه .

كلوم : جروح .

٦٣ – في كتاب الخيل لابي عبيدة : (وكأنه) .

يمتل : لعله من المتل وهو الشديد ، يقال رمح متلّ : يتلّ به اي يصرع ، وتلّه للجبين اي صرعه كما تقول كبّه لوجهه .

الهيق : الظليم .

٦٤ – في الخيل لابي عبيدة : (هزج اذا ابتل الحزام مشمّر) .

الهزج : صوت الرعد ، وهزج القياد : اي له صوت وحمحمة عند قياده او ركوبه .

أمرّ شزراً : اي فتل الى فوق ، والشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف

٦٥) يَهْوِي هَوِيَّ الدلوِ أسلمها العُرَى
فتصوّبتْ ورِشــاؤُها مَجْــذُومُ

٦٦) مُتَتابِـعٌ كَفِتٌ كأنَّ صهيلَهُ
جَرْسٌ تضمَّنَ صــوتَهُ الُحلقُومُ

دور المغزل يقـــال : حبل مشزور وغدائر مستشزرات ، ومرّ شزراً : صفة للقياد .

هيكل : صفة للفرس ، والهيكل : الفرس الطويل الضخم ، والهيكل : البناء المشرف ايضاً ، والهيكل : بيت النصارى وهو بيت الاصنام .

نزق : النزق الخفة والطيش ، ونزق الفرس : اي نزا .

فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك .

أزوم : هنا عضوض ، وازمه : اي عضه .

٦٥ – العرى : جمع عروة وهي عروة الدلو .

تصوبت : انزلت وارسلت .

رشاؤها : حبلها والجمع ارشية .

مجذوم : مقطوع .

٦٦ – كفت : سريع ، والكفت : السوق الشديد ، ورجل كفت و كفيت : اي سريع .

٦٧) صُلْبُ النسورِ له مَعَدٌّ مُجْفِرٌ

سَبِطُ الضـــلوعِ وكاهِلٌ ململُومُ

٦٨) مُتَقاذِفٌ في الشَّدِّ حين تَهِيجُه

كتقاذُفِ الحِسْيِ الخَسِيف طَمِيمُ

---

٦٧ – النسور : جمع نسر لحمة يابسة في بطن الحافر كأنها نواة او حصاة .

معدّ : بتشديد الدال اللحم الذي تحت الكتف او اسفل منها قليـــلاً ، والمعدّان: الجنبان من الانسان وغيره وقيل هما موضع رجل الراكب من الفرس .

مجفر : عظيم الجفرة وهي وسطه .

سبط الضلوع : اي حسنة مستوية .

الكاهل : الحارك وهو ما بين الكتفين .

٦٨ – في الاصل : (متفاوث ... كتفاوث) في (ق) : (متقاذف ... كتقاذف) .

وفي (ق) : (يهيجه) .

متقاذف : سريع العدو .

٦٩) من آلِ أعوَجَ لا ضَعيفٌ مُقْصَفٌ

سَغِلٌ ولا نَكِـدُ النباتِ ذَميمُ

الشد : العدو وقد شد : اي عدا .

تهيجه : تثيره .

الحسي : (بالكسر) ما تنشفه الارض من الرمل ، فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وهو الاحتساء، وجمع الحسي : الاحساء وهي الكرار .

الخسيف : البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة ، والجمع : خسف .

طميم : سريع ، يقال للطائر اذا وقع على غصن : قد طمّ تطميماً ، ومرّ يطم (بالكسر) طميماً اي يعدو عدواً سهلاً . قال عمرو بن لجأ مرتجزاً :

حوّزها من برق الغميم بالحوز والرفق وبالطميم اهدأ يمشي مشية الظليم

٦٩ — في (ق) : (دميم) بالدال المهملة .

آل اعوج : اعوج اسم فرس كان لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات وبنات اعوج ، قال ابو عبيدة: كان اعوج لكندة فأخذته بنو سليم في بعض ايامهم فصار الى بني هلال ، وليس في العرب فحل اشهر ولا اكثر نسلاً منه . وقال الاصمعي: اعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر .

٧٠) سَلِطُ السَّنابِكِ لا يُوَرَّعُ غَرْبَهُ
فَأْسٌ أُعِــدَّ له معــاً وشَكِيمُ

٧١) شَنِجُ النَّسا ضافِي السَّبِيبِ مُقَلَّصٌ
بِكَظامَةِ الثَّغْرِ المَخُوفِ صَرومُ

مقصّف : ضعيف خوّار ، والقصيف : هشيم الشجر ، والتقصف : التكسر.

السغل : المضطرب الاعضاء السيء الخلق والغذاء ، ويقال : هــو المتخدد المهزول .

نكد النبات : سيئه ، ونكد عيشه : اشتد .

٧٠ — سلط السنابك : اي حاد السنابك ، والسنبك : طرف مقدم الحافر.

لا يورع : لا يرد ولا يكف .

غربه : حدته واول جريه ، وفرس غرب : اي كثير الجري قال النابغة :

والخيل تنزع غرباً في أعِنّتها كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرَدِ

الشكيم والشكيمة في اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيهـا الفأس والجمع شكائم ، قال ابو دواد :

فهي شوهاء كالجوالق فـُوها مستجافٌ يضلُّ فيه الشكيمُ

٧١ — في الاصل : (بكظامة) وفي (ق) : (بلظامة) .

٧٢) يرمي بعينيــهِ الفِجاجَ وربُّهُ

للخــوفِ يقعــدُ تارةً ويقومُ

شنج النسا : يراد قــوي الرجلين ، الشنج تقبض في الجلد ومنه التشنج ، والنسا : عـــرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، ويقال : فرس شنج النسا اذا مدح لأنه اذا شنج نساه لم تسترخ رجلاه ، قال الطرماح في وصف غراب :

شنجُ النـَّسا حَرقُ الجناحِ كأنه في الدار إثرَ الظاعنينَ مقيَّدُ

ضافي السبيب : كثير شعر الناصية ، السبيب : شعر الناصيـــة والعرف والذنب .

مقلص : اي فرس مشرف مشمّر طويل .

الكظامة : مخرج النفس ، والكظامة : الغم ايضاً .

الثغر المخوف : موضع المخافة من فروج البلدان .

صروم : من الصرم وهو القطع .

٧٢ ـ الفجاج : جمع فج ، الطريق الواسع بين الجبلين .

ربه : هنا صاحبه .

٧٣) كالصَّقْرِ أصبحَ باليَفاعِ ولَفَّهُ
يومٌ أجــادَ من الرَّبيــعِ مُغِيمُ

---

٧٣ – اليفاع : ما ارتفع من الارض .

٢

وقـــال المتوكل في امرأته ام بكر ، وكانت سألته الطلاق فطلقها وندم ، ويمدح فيها عكرمة بن ربعي * :

[من الوافر]

١) قِفي قبــلَ التفرُّقِ يا أُماما
وردُّي قبــلَ بَيْنكم السَّلاما

---

* – في طبقات الشعراء ، ابن ســـلام ص ٥٥١ الابيات : ١ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .

وفي العقد الفريد ٦ / ٨١ الابيات : ١ ، ١٢ ، ٣٢ .

وفي الاغـــاني ١٢ / ١٦٠ – ١٦١ ط الدار و ١١ / ٣٧ – ٣٨ ط ساسي الابيات : ٢ ، ٣ – ١٤ ، ١٧ ، ١٩ – ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .

١ – أمام : مرخم أمامة علم امرأة .

٢) طَرِبْتُ وشاقَني يا أمَّ بَكْرٍ
دُعاءُ حمامةٍ تــــدعو حَماما

٣) فَبِتُّ وباتَ همّي لي نَجِيّـــاً
أُعَزّي عنـــكِ قلباً مُسْتَهاما

---

٢ – طربت : هنا حزنت ، والطرب : خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور ، فمن الحزن قول النابغة الجعدي :

وأراني طرباً في إثرِهم طربَ الواله أو كالمختبل

شاقني : اي شوّقني ، والشوق والاشتياق : نزاع النفس الى الشيء .

دعاء حمامة : هديلها ونواحها ايضاً .

٣ – النجيّ : (زنة فعيل) الذي تسارّه ، والجمع الانجية ، قال الاخفش: قد يكون النجيّ جماعة مثل الصديق، قال تعالى : « فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّا » (يوسف ٨٠) .

أعزي : اصبر على النوائب .

قلب مستهام : اي هـــائم ، وهام على وجهه : ذهب من العشق او غيره ، والهيام : كالجنون من العشق .

٤) إذا ذُكِرتْ لقلبكِ أُمُّ بَكْرٍ
يَبِيتُ كأنَّما اغْتَبَــقَ المُداما

٥) خَدَلَّجةٌ تَرِفُّ غُروبُ فِيها
وتكسو المَتْنَ ذا خُصَلٍ سُخاما

---

٤ – اغتبق : شرب الغبوق ، وهو الشرب بالعشيّ .

المدَام : والمدامة الخمر .

٥ – في الاصلين : (تكسوا) .

الخدلجة : (بتشديد اللام) المرأة الممتلئة الذراعين والساقين .

ترف : تبرق وتتلألأ ، وترف : تندي ايضاً .

الغروب : حدة الاسنان وماؤها واحدها : غرب ، ومثله قول الاعشى :

ومهاً ترفُ غروبُــــه تشفي المتيّم ذا الحرارة

وكذلك قول عنترة :

إذ تستبيكَ بذي غروبٍ واضحٍ عذبٍ مقبّله لذيذ المطعمِ

ذا خصل : اي شعر ، والخصل جمع خصلة (بالضم) : لفيفة الشعر .

٦) أَبى قلبي فما يهوَى سِواها
وإنْ كانتْ مودَّتُهـــا غَراما

٧) ينامُ الليـــلَ كلُّ خَلِيٍّ هَمٍّ
وتأَبى العَـــيْنُ مِنّي أنْ تَنـــاما

٨) أُراعِي التالياتِ من الثُّريَّا
ودمْعُ العـــيْنِ مُنْحَدِرٌ سِجاما

سخام : من معاني السخام اللين ورقة المس، يقال هذا ثوب سخام المس : اذا كان لّين المس مثل الخز ، والسخام ايضاً : السواد اذا اراد اللون .

٦ – في الاصل : (أيا قلبي فما تهوى سواها) ، وفضلت رواية (ق) والاغاني .

مودتها غرام : اي عذاب وشر دائم ، ومنه قوله تعالى : « ان عذابها كان غراما » (الفرقان ٦٥) .

والغرام : ايضاً الولوع ، وقد اغرم بالشيء او أولع به ، ومنه رجل مغرم بالنساء اي محب .

٧ – الخليّ : الخالي من الهم ، وهو خلاف الشجيّ .

٨ – في الاغاني : (ويأتي العين منحدر سجاما) .

٩) على حين ارعويتُ وكان رأسِي

كأنَّ على مفـــارِقِهِ ثَغـــاما

١٠) سَعى الواشُون حتى أزعجُوها

ورَثَّ الحَبْلُ فانجذمَ انْجِذاما

الثريا : مجموعة نجوم مجتمعة كالعنقود.

سجم الدمع : سال وانصب ، وعين سجوم : كثيرة الدمع .

٩ — هذا البيت ساقط من الاغاني ط ساسي ومثبت في ط الدار .

ارعويت : كففت .

الثغام : (بالفتح) نبت يكون في الجبل يبيض اذا يبس، ويشبه به الشيب، الواحدة : ثغامة .

١٠ — الواشون : الساعون بالوشاية ، ووشى كلامه : كذب .

رث الحبل : اصبح بالياً خلقاً .

انجذم : انقطع .

١١) فلستُ بزائِلٍ ما دمتُ حَيًّا
مُسِرّاً من تذكرِهـــا هُيـــاما

١٢) تُرَجِّيها وقد شَطَّتْ نَواها
وَمَنَّتْكَ المُنى عـــاماً فعاما

١٣) خَدَلَّجَةٌ لها كَفَلٌ وبُوصٌ
يَنُـــوءُ بِها إذا قـــامتْ قِياما

---

١١ – الهيام : كالجنون من شدة العشق .

١٢ – في طبقات الشعراء والاغاني : « وقد شحطت نواها » .

ترجيها : من الرجاء وهو الأمل .

شطت نواها : بعدت وجهتها . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر .

١٣ – في الاغاني : (لها كفل وثير) .

خدلجة : ممتلئة الذراعين والساقين .

لها كفل : اي عظيمة العجيزة .

البوص : (بضم الباء وفتحه) العجيزة ، قال الاعشى :

١٤) مُخَصَّرةٌ ترى في الكَشْحِ منها
على تَثْقِيــلِ أَسْفلِها انهِضــاما

١٥) لها بَشَرٌ نقِيٌّ اللونِ صافٍ
وأخْــلاقٌ تَشينُ بها اللِّئاما

١٦) ونَحْرٌ زانَـــهُ دُرٌّ حَلِيٌّ
وياقـــوتٌ يُضَمِّنُـــه النِّظاما

عريضة بوص اذا ادبرت هضيم الحشا شختة المحتضن

ينوء بها : يثقلها ، وتنوء المرأة بعجيزتها : اي تنهض بها مثقلة، والمرأة تنوء بها عجيزتها : اي تثقلها .

١٤ – مخصّرة : دقيقة الخصر ، لطيفة الوسط .

الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

الهضيم من النساء : اللطيفة الكشحين .

١٥ – البشر والبشرة : ظاهر جلد الانسان .

١٦ – في (ق) : (تضمنه) .

١٧) إذا ابتسمتْ تَلألأَ ضَوءُ بَرقٍ
تَهلَّــل في الدُّجنَّــةِ ثم داما

١٨) وإنْ مالَ الضَّجيعُ فَدِعْصُ رملٍ
تداعَى كأنَّ مُلتَبِــداً هَيــاما

النحر : موضع القلادة من الصدر .

در حليّ : اي لؤلؤ معجب ، وحلى فلان بعيني اذا اعجبني .

الياقوت : حجر كريم ، فارسي معرّب الواحدة ياقوتة .

النظام : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ .

١٧ — تهلل : تلألأ ، يقال تهلل السحاب ببرقه : اذا تلألأ .

الدجنّة : الظلمة .

دام : من معانيها السكون، دام الشيء سكن ومنه الماء الدائم اي الساكن ، ودام ايضاً من الدوام .

١٨ — الضجيع : الذي يضاجعها اي زوجها .

دعص رمل : قطعة من الرمل مستديرة ، يريد عجيزتها .

تداعى : تهادم وانهار .

١٩) وإنْ قامتْ تأمّلَ مَنْ رآها
غمــامَةَ صَيِّفٍ ولَجتْ غَماما

٢٠) وانْ جَلستْ فدُميَةُ بيتِ عيدٍ
تُصــانُ فــلا تُرى إلّا لِماما

٢١) إذا تمشي تقولُ دبيبَ سَيْلٍ
تَعرَّجَ ســاعةً ثم استقــاما

ملتبد : ملتصق .

الهيام : (بالفتح) الرمل لا يتماسك ان يسيل من اليد للينه ومنه قول لبيد :

يجتابُ أُصلاً قالصاً متنبِّذاً بعَجوبِ أنقاء يميلُ هيامُها

١٩ — في الأغاني : (تأمّل رائياها) .

تأمّل : نظر اليها مستبيناً لها .

٢٠ — في الأغاني : (ولا ترى) .

الدمية : الصنم ، وهي الصورة من العاج ونحوه .

بيت عيد : لعله بيت الأصنام .

لماماً : نزولاً عاجلاً .

٢١ — في الأغاني : (دبيب أيم) وفي ط ساسي : (دبيب شول) .

٢٢) فلو أشكُو الذي أشكُو إليها

إلى حَجَرٍ لراجَـعني الكـلاما

٢٣) أُحِبُّ دنُوَّها وتُحِبُّ نأيِي

وتَعتـامُ الثَّناءَ لهـا اعتِياما

٢٤) كأنِّي من تَذكُّرِ أمِّ بَكْرٍ

جَريحُ أسِنَّـةٍ يشكُو كِلاما

الدبيب : المشي مشياً رويداً .

تعرّج : انعطف .

٢٢ ــ في الاصل : (أشكوا) .

المراجعة : المعاودة ، وراجعه الكلام استجاب له و كلمه .

٢٣ ــ في الأغاني : (وتعتام التنائي لي اعتياما) .

تعتام الثناء : تشتهيه ، وأصله من العيمة وهي شهوة اللبن .

٢٤ ــ أسنة : جمع سنان وهو سنان الرمح .

الكلام : (بالكسر) جمع الكلم : الجراحة .

٢٥) تساقطُ أَنْفُساً نفسي عليها
إذا سَخِطتْ وتغـتَمُّ اغتِماما

٢٦) غَشِيتُ لها منازلَ مُقْفِراتٍ
عَفَتْ إلّا أياصِرَ أو ثُمـاما

---

٢٥ ـ الاغاني : (اذا شحطت) .

تساقط على الشيء : القى بنفسه عليه .

سخطت : غضبت .

تغتم : تحزن والغمة : الكربة .

٢٦ ـ الاغاني : (الا الاياصر والثماما) .

غشيت : أتيت وزرت .

عفت : درست وانمحت .

الاياصر : جمع الايصر وهو حبل قصير يشد به في اسفل الخباء الى وتد .

الثام : نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص يحشى به وتسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة .

٢٧) ونُؤْياً قــد تَهدَّم جانباهُ
ومَبْنــاها بــذي سَلَمِ الخِياما

٢٨) كأنَّ البَخــترِيةَ أم خِشْفٍ
تَرَبَّعَتِ الُجنَيْنَــةَ فــالسَّلاما

٢٩) تَطوفُ بواضِحِ الذّفرى إذا ما
تَخَلَّفَ ساعةً بغمتْ بُغــاما

---

٢٧ — الاغاني : (بذي سلم خياما) .

النؤى : حفيرة حول الخباء تمنع ماء المطر .

ذو سلم : موضع .

٢٨ — البخترية : مشية التبختر ، ويريد هنا المرأة المتبخترة وهي امّ بكر صاحبته .

الخشف : الظبي الصغير .

تربعت الجنينة : اقامت فيها ، وتربعت : اقامت الربيع .

٢٩ — تطوف به : تلم به وتقاربه .

٣٠) صِليني وأعلمِي أَنّي كريمٌ
وأنَّ حَــلاوتي خُلِطَتْ عُراما

٣١) وأنّي ذو مدافعةٍ صَليبٌ
خُلِقتُ لمن يضــارِسُني لِجــاما

الذفرى : من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن ، ويريد هنا عنق الغزال من الخلف فهو اسيل واضح ، والذفر : (بالتحريك) كل ريح ذكية من طيب او نتن يقال : مسك اذفر .

بغام الظبية : صوتها ، والمباغمة : المحادثة بصوت رخيم .

٣٠ – في طبقات الشعراء : (خلطت سماما) الاغــاني : (خلطت غراما) .

العرام : الشدة والشراسة ، ورجل عرم : فيه شرة قال الشاعر :

اني امرؤٌ تذبّ عن محارمي بسطة كفٍّ ولسانٍ عارمِ

٣١ – الاغاني : (ذو مجاحة صليب خلقت لمن يماكسني) .

المدافعة : المماطلة والمخاصمة .

صليب : شديد .

المضارسة : المخاصمة ، ورجل ضرس : شرس صعب الخلق .

٣٢) فلا وأبيك لا أنساكِ حتّى
تُجـاورَ هـامتي في القبرِ هاما

٣٣) لقد عَلِمتْ بنو الشّدّاخِ أنّي
إذا زاحمتُ اضطَلِعُ الزّحـاما

اللجام : لجام الفرس ، أي يكبح جمـاح من يتعرض له بالسوء فهو رجل شديد .

الجامحة : المشاكسة ، والجموح من الرجال : الذي يركب هواه .

٣٢ – الاغاني والعقد الفريد : (تجاوب هامتي) .

الهامة : الرأس ، والهامة من طير الليل وهو الصدى ، وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره تقول : اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثأره طارت ، وهذا المعنى أراد جرير بقوله :

ومنّا الذي أبكى صديّ بن مالكٍ
ونفّرَ طيراً عـن جعادة وُقّعا

أي قتل قاتله فنفرت الطير عن قبره .

٣٣ – بنو الشداخ : قوم الشاعر ، والشداخ هو المـلوّح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

٣٤) فلستُ بشاعرِ السَّفْسافِ منهم

ولا الجـــاني إذا أَشِرَ الظَّـــلاما

٣٥) ولكنّي إذا حاربتُ قوماً

عَبأْتُ لهم مـــذكّرةً عُقاما

اضطلع : أقوم بالأمر واقوى عليه .

المزاحمة : المضايقة والمدافعة .

٣٤ ـــ السفساف : الرديء من كل شيء والأمر الحقـــير ، وفي الحديث : « ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها » ويروى (ويبغض) ، وقد اسفّ الرجل أي تتبع مداقّ الأمور .

اشر الظلام : أي تردد بين النور والظلمة ، واصل الاشر : البطر .

٣٥ ـــ عبأت : هيّأت ومنه عبأت الخيل تعبئة وتعبيئاً .

المذكرة : الناقة التي تشبه الجمل في الخُلق والخَلق .

عقام : أي عقيم والناقة العقيم أقوى .

٣٦) أَقِي عِرْضِي إذا لم أَخْشَ ظُلْماً
طَغَامَ الناسِ إنَّ لهم طَغَاما

٣٧) إذا ما البيتُ لم تُشْدَدْ بِشَيءٍ
قواعدُ فرعِه انهدمَ انهِداما

٣٨) سأُهدِي لابنِ رَبعِيٍّ ثَنائِي
وِمَّا أنْ أُخصَّ به الكِراما

٣٩) لَعِكرِمةُ بنُ رَبْعِيٍّ إذا ما
تَساقا القومُ بالأَسَلِ السِّماما

---

٣٦ — طغام الناس : اوغادهم ، قال الشاعر :

اذا كان اللبيبُ كذا جهولاً   فما فضلُ اللبيبِ على الطَّغامِ

٣٨ — ابن ربعي : هو عكرمة بن ربعي ممدوح الشاعر .

٣٩ — في الاصل : (لعكرمةَ بنِ) بفتح تاء عكرمة مجرورة بحرف الجر اللام وكسر نون ابن ، وفي (ق) رفع عكرمة وابن واللام للتوكيد ، وهذه اجود .

٤٠) أَشَدُّ حفيظةً من ليثِ غابٍ
تَخـــالُ زئـــيرَهُ اللَّجبَ اللُّهاما

٤١) أخو ثِقَةٍ يُرَى ببني المَعالي
يَضِيمُ ويحتمِي من أنْ يُضاما

٤٢) يَرى قـــولاً نعم حقًّا عليهِ
وقـــولاً لا لسائـــلهِ حَراما

الاسل : الرماح .

السمام : السم القاتل .

٤٠ – الحفيظة : الغضب والحميّة .

اللجب : الصوت والجلبة ، واللجب صوت امواج البحر اذا اضطربت ، وجيش لجب عرمرم اي ذو جلبة و كثرة .

اللهام : الجيش الكثير كأنه يلتهم كل شيء .

٤١ – الضيم : الظلم .

٤٢ – في الاصل : (لسايله) بتخفيف الهمزة .

٤٣) فتى لا يرزأ الخُلّانَ إلّا

ثنــاءهُم يَرى بالبُخْــلِ ذاما

٤٤) كأنَّ قدورَهُ من رأسِ مِيلٍ

عــلى عليــاء مشرفةٍ نَعاما

٤٥) تَظَلُّ الشارِفُ الكَوْماءُ فيها

مُطبَّقَــةً مفاصِلُهــا عِظــاما

---

٤٣ ـ الرزء : المصيبة والجمع الارزاء .

الذام : العيب .

٤٤ ـ في الاصل : (نعاما) ووضع الناسخ فوق الميم ميماً اخرى مضمومة ليدل على الاصل وان الشاعر هنا اصرف . وفي (ق) بهامش البيت : (اصرف الشاعر هنا) .

من رأس ميل : على بعد ميل ، والميل من الارض منتهى مد البصر ، والفرسخ ثلاثة اميال .

العلياء : كل مكان مشرف ، اي تبدو قدوره للرائي من بعيد كأنها نعـام لسعتها وسوادها لدوام الطبخ .

٤٥ ـ الشارف : المسنة من النوق ، والجمع الشرف مثل بازل وبزل .

٤٦) يُحَشُّ وقودُها بعظامِ أخرى
فــلا ينفكُّ يحتَدِمُ احتداما

٤٧) كأَنَّ الطائفينَ بها صَوادٍ
رَأَتْ رِيًّا وقــد وردتْ هُياما

٤٨) لو أنَّ الحَوْشبينِ له لكانا
لِمَــنْ يغشَى سُرادِقَهُ طَعاما

الكوماء : الناقة العظيمة السنام .

٤٦ – يحشّ : يوقد ، حششت النار أحشّها : اوقدتها .

يحتدم وقودها : يلتهب ، احتدمت النار : التهبت .

٤٧ – في (ق) : (صياما) .

الطائفون بها : الملمون بها والمقاربون لها .

صواد : عطاش .

الهيام : (بالكسر) الابل العطاش الواحد هيمان وناقة هيمى ، والهيام : (بالضم) أشد العطش ، والهيام ايضاً : داء يأخذ الابل فتهيم في الارض لا ترعى .

٤٨ – الحوشب : مخلاف باليمن .

٤٩) لقد جاريتَما يا ابنَيْ رُوَيْمٍ

هَزيمَ الغَرْبِ ينثلِمُ انثِــلاما

٥٠) يُقَصِّرُ سَعْيُ أقوامٍ كرامٍ

ويأبَى مجــدُهُ إلا تَمــاما

٥١) له بَحْرٌ تغمَّدَ كلَّ بحرٍ

فما عــدلَ الدَّوارجَ والسَّناما

٥٢) يَرى للضيفِ والجيرانِ حقًّا

ويرعَى في صَحــابتهِ الذِّماما

يغشى سرادقه : يأتيه ، والسرادق : واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار ، وكل بيت من كرسف (القطن) فهو سرادق .

٤٩ – الغرب : الدلو العظيمة .

وهزيمها : تكسرها اذا يبست .

٥١ – تغمد كل بحر : اي غمره وغطاه .

الدوارج : الابل التي جاوزت السنة ولم تنتج .

٥٢ – الذمام : الحرمة .

٥٣) إذا بَرَدَ الزمانُ أهانَ فيه
على المَيْسُورِ والعُسْرِ السَّواما

٥٤) يُسابِقُ بالتِّلادِ إلى المَعالي
حِمامَ النَّفْسِ إنَّ لها حِماما

٥٥) أغَرٌّ تكشَّفُ الظلماءُ عنهُ
يَعِزُّ من المَلامَةِ أنْ يُلاما

---

٥٣ ــ السوام والسائم: بمعنى المال المرعى، يقال : سامت الماشية اي رعت فهي سائمة .

٥٤ ــ التلاد : جمع تالد المال القديم الاصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف .

الحمام : قدر الموت .

٥٥ ــ الأغر : الأبيض ، والأغر : الشريف ، وفلان غرّة قومه : اي سيدهم ، وغرة كل شيء : اوله واكرمه، وكل هذه المعاني صالحة في معنى البيت.

الملامة : العذل ، وألام الرجل : اذا اتى بما يلام عليه .

٥٦) نَما ونمتْ بهم أعراقُ صِدْقٍ
وحيٌّ كان أوَّلُهم زِمــــاما

٥٧) كأنَّ الجارَ حين يَحُلُّ فيهم
على الشُّمِّ البَــواذِخِ من شَماما

---

٥٦ – في الاصلين : (نمى) ، في (ق) : (نمت به ... كان اوله) .

اعراق صدق : أصول وأنساب كريمة .

الحي : واحد احياء العرب.

كان اولهم زماماً : اي سيداً قائداً على المجاز ، تقول : هو زمام قومه ، وهم ازمة قومهم ، قال ذو الرمة :

بني ذوأد انّي وجدت فوارسي   أزمّة غــــارات الصباح الدوالق

والدلقة : الدفعة الشديدة .

٥٧ – في الأصلين : (شماما) وبعــــد الكلمة (م) تحتها كسرة دلالة على الاصل والضرورة .

الشم البواذخ : الجبال العالية الطويلة الرأس الشامخة .

٥٨) يُقِيمونَ الضِّرابَ لمن أتاهُمْ
ونارُ الحربِ تضطرمُ اضْطِراما

٥٩) هو المُعطِي الكِرامَ وكلَّ عَنْسٍ
صَمُوتٍ في السُّرى تَقِصُ الأكاما

٦٠) وخِنْذِيذٍ كمرِّيخِ المُغالِي
إذا ما خَفَّ يَعْتَزِمُ اعتِزاما

شمام : اسم جبل وهو في بلاد بني قشير ، وقال ابن الاعرابي : شمام لبني حنيفة ، ويقال : له رأسان يسميان ابني شمام ، قال لبيد :

فهل نبّئت عن اخوين داما على الاحداث الا ابني شمام

٥٨ — الضراب : لعله يريد المكان ذو الشجر .

تضطرم : تلتهب . الضرام : اشتعال النار في الحلفاء ونحوها ، والضريم : الحريق .

٥٩ — العنس : الناقة الصلبة .

تقص الأكام : اي تدقها ، والوقص : الكسر .

الأكام : مجتمع القصب مثل الأجام .

٦٠ — في الاصل : (يعترم اعتراما) وفي (ق) : يعتزم اعتزاما) وهي اجود .

٦١) طويلِ الشخصِ ذي خُصَلٍ نجيبٍ

أجشّ تَقُطُّ زفرتُه الحِزاما

الخنذيذ : الفرس الخصي والفحل ايضاً والكلمة من الاضداد، والخصي اقوى.

المرّيخ : سهم طويل له اربع قذذ يغلى به .

المغالي : الذي يرمي بالسهم ابعد ما يقدر عليه، والغلوة: الغاية بمقدار رمية، وفي المثل : « جري المذكيات غلاء » .

يعتزم : اعتزم الفرس في عنانه اذا مر جامحاً لا ينثني ، قال الشاعر :

سبوح اذا اعتزمت في العنان صروح مململـــة كالحجر

٦١ — ذو خصل : اي في عنق الفرس خصل وهي لفائف الشعر .

نجيب : كريم .

أجش : غليظ الصوت ، فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد .

تقط زفرته الحزاما : ان تقطعه عرضاً ، كناية عن قوته ونشاطه ، والقط: القطع .

٦٢) فلم أرَ سوقةً يُرْبِي عليهِ
بنائِله ولا مَلِكاً هُمــــاما

---

٦٢ – في الاصل : (يربى عليهم) .

سوقـــة : السوقة خلاف الملك ، وفي البيت يقابل بين السوقة والملك ، وكذلك قال نهشل بن حريّ :

ولم تر عيني سوقة مثل مالك ولا ملك تجبى اليه مزاربِه

ويستوى في (سوقة) الواحد والجمع والمؤنث والمذكر .

يربي عليهم : يزيد ويفوق .

النائل : العطاء وكذلك النوال .

الملك الهمام : العظيم الهمة .

٣

[من الوافر]

وقال المتوكل ايضاً يمدح حوشباً الشيباني ويهجو عكرمة * :

---

* – في الاغاني ١٢ / ١٦٢ – ١٦٣ ط الدار و ١١ / ٣٨ – ٣٩ ط ساسي الابيات مع خلاف في ترتيبها : ١ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ – ٢٣ . وكـــذلك جاءت الابيات : ٢ ، ٢٥ ، ٣٥ وفي موضع آخر من الاغاني ١٢ / ١٦٧ ط الدار و ١١/ ٤١ ط ساسي جاءت هذه الابيات مع خلاف في ترتيبها : ١ ، ٥ ، ٧ ، ١٨ ، ٥٣ – ٥٨ . وجاء البيتان : ١ ، ٥ في ١٢ / ١٥٩ – ١٦٠ ط الدار و ١١ / ٣٧ ط ساسي .

** – في القصيدة السابقة يمدح عكرمة بن ربعي وهنا يهجوه كما جـــاء في الاصل اعلاه .

حوشب الشيباني: هو حوشب بن زيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبدالله ابن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، ولي شرطة الحجاج (انظر جمهرة انساب العرب ص ٣٢٥) .

١) أَجَدَّ اليَوم جيرتُكَ اَحتِمالا
وَحَثَّ حُـــداتُهم بهم الجِمالا

٢) فلم يَأووا لمن تَبَلوا ولكنْ
تولَّتْ عِـــيرُهم بِهِم عِجالا

٣) وقطَّعتِ النَّوى أقْرانَ حَيٍّ
تَحمَّـــلَ عن مَساكِنــــه فَزالا

---

١ ــ أجد احتمالاً : اسرع في الرحيل .

حداتهم : جمع حادي من الحداء ، والحدو : سوق الابل والغناء لها .

٢ ــ في الاغاني : (فلم يلووا اذا رحلوا ولكن) .

تبل : تبله الحب وأتبله : اذا اسقمه وافسده .

العير : (بالكسر) الابل التي تحمل الميرة .

٣ ــ النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد ، والنوى مؤنثة .

الاقران : الاصحاب والاحباب .

٤) عَلَوْا بالرَّقْمِ والدِّيباجِ بُزْلاً
تَخَيَّــلُ في أزِمَّتِهــا اختيالا

٥) وفي الأظعانِ آنسةٌ لَعُوبٌ
تَرى قتلِي بغيرِ دَمٍ حَــلالا

---

٤ ــ الرقم : ضرب من البرود .

الديباج : ضرب من البرود فارسي معرّب .

البزل : جمع بازل وهو البعير ابن تسع سنوات ، وبزل البعير اذا فطر نابه أي انشق فهو بازل للذكر والانثى .

تخيل وتختال : من الخيلاء وهو الكبر .

الازمة : جمع زمام وهو المقود .

٥ ــ الاظعان : جمع ظعينة الهودج كانت فيه امرأة او لم تكن ، والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج . وظعن : سار وارتحل .

الآنسة : المرأة التي تأنس بحديثك ومنه قول الكميت :

فيهن آنسة الحديث حييّة ليست بفاحشة ولا متفال

٦) حَباها اللهُ وهي لِذاكَ أهـــلٌ
مـــع الحَسَبِ العَفـــافةَ والَجمالا

٧) أُميَّةُ يومَ دارِ القَسْرِ ضَنَّتْ
علينـــا أنْ تُنَوِّلنـــا نَوَالا

٨) دَنتْ حتى إذا ما قلتُ جادتْ
أَجدَّتْ بعـــدُ بُخلاً واعْتِلالا

أي تأنس بحديثك ، ولم يرد انها تؤنسك لانه لو اراد ذلك لقال مؤنسة .

لعوب : كثيرة اللعب .

٦ — حباها الله : اعطاها واكسبها .

الحسب : ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال : حسب الانسان دينه ، وقيل : ماله .

٧ — الاغاني : (أمية يوم دير القس ضنّت) .

النوال : العطاء ويريد هنا الوصال .

٨ — جادت : من الجود وهو الكرم . اجدت : لعله من الجد وهو الصرم

٩) لَعَمْرُكَ ما أُمَيَّةُ غيرُ خِشْفٍ

دَنا ظِـلُّ الكِناسِ له فَقـالا

١٠) إذا وَعدتْكَ معروفاً لَوَتْهُ

وعَجَّـلَتِ التَّجَـرُّمَ والمِطالا

والقطع ، ومنه جدّ النخل : أي صرمه ، واجدت بخلا واعتلالاً : أي قطعتنا وصرمتنا بخلا منها واعتلالاً أي التماساً للمعاذير .

٩ – الخشف : ابن الغزالة ، الظبي الصغير .

الكناس : موضع الظبي من الشجر يكتن فيه ويستتر .

قال : أي نام القيلولة ، النوم في الظهيرة .

١٠ – لوته : أي مطلته ولم تف بوعدها ، ولواه بدينه ليّاناً : أي مطله وألوى بحقه : ذهب به .

التجرم : الذهاب ، تجرم الليل : ذهب وانقضى .

المطال : المماطلة والتسويف .

١١ – الثنايا : جمع ثنية وهي السن .

١١) تُذَكِّرُني ثَنــــاياها مِراراً
أقاحِي الرَّمْلِ باشَرتِ الطِّلالا

١٢) لها بَشَرٌ نَقِيٌّ اللونِ صافٍ
ومَتْنٌ خُـــطَّ فاعتَدَلَ اعتِدالا

١٣) إذا تمشي تَأَوَّدُ جـــانباها
وكادَ الخصرُ ينــخَزِلُ انْخِزالا

أقاحي : جمع الاقحوان وهو البابونج نبت طيب الريح حواليـــه ورق ابيض .

الطلال : جمع طل وهو أضعف المطر ، تقول منه : طلّت الارض ، وطلها الندى فهي مطلولة .

١٢ — في (ق) : (حط) بالحاء المهملة .

البشر والبشرة : ظاهر جلد الانسان .

١٣ — تأود جانباها : تثني أي تمايل وتتعطف اذا مشت .

ينخزل : ينقطع والانخزال الانقطاع . يريد انهـــا دقيقة الخصر عظيمة الاعجاز .

١٤) فإنْ تُصبِحْ أميَّةُ قد تولَّتْ

وعادَ الوَصْلُ صُرْماً واْعتِلالا

١٥) تَنوءُ بهـــا روادِفُها إذا ما

وِشاحاها على المَتْنَــين جالا

---

١٤ ــ الاغاني : (أميمة قد تولـّت) .

تولت : اعرضت .

الصرم : القطع .

اعتلالاً : التماساً للمعاذير .

وقد كرر هنا القافية السابقة في البيت الثامن وهو ما يسمى عند العروضيين بالايطاء .

١٥ ــ تنوء بها روادفها : تثقلها عجيزتها ، الروادف : جمع ردف الكفل والعجز .

الوشاح : نسيج عريض يرصّع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها .

المتنان : متنا الضهر ، مكتنفا الصلب عن يمين وشمال .

١٦) فقد تَدْنُو النَّوى بعد اغتِرابٍ
بهـــا وتُفَرِّقُ الحَيَّ الحِـــلالا

١٧) تُعَبِّسُ لي أُمَيَّةُ بعدَ أُنْسٍ
فمـــا أدري أَسُخْطاً أم دَلالا

١٨) أبينِي لي فَرُبَّ أخٍ مُصافٍ
رُزِئتُ ومـــا أُحِبُّ بـــه بدالا

---

١٦ – النوى : الوجه الذي ينويه المسافر ويريد هنا البعد .

الحي الحلال : القوم النازلون .

١٧ – الاغاني : (تعبس لي اميمة) .

أمية : علم امرأة ، وأمية تصغير أمة والنسبة اليها أموي .

١٨ – في الاغاني ط ساسي : (وما اريد به بدالا) .

في الاصل : (رزيت) بتخفيف الهمزة .

رزئت : أصبت به ، والرزء : المصيبة .

١٩) أَصُرْمٌ منكِ هذا أَمْ دلالٌ
فقـــد عَنّى الدلالُ إذنْ وطالا

٢٠) أم ٱستبدلتِ بي ومَلِلْتِ وصلي
فبُوحي لي بهِ وذَرِي اخِتالا

٢١) فلا وأبيكِ ما أهوى خليلاً
أُقاتِــلُه على وصـــلي قِتالا

---

١٩ — الصرم : القطع .

عنّى الدلال : أتعب ، والعناء : التعب والنصب .

٢٠ — الاغاني : (فبوحي لي به ودعي المحالا) .

الختال : الخداع .

والمحال : المكر والكيد ، والمماحلة : المماكرة والمكايدة .

وتمحل الرجل : أي احتال فهو متمحل .

٢١ — الخليل : الصاحب والانثى خليلة ، تقول هو خليلي وخلـّي وهم أخلائي وخلاني .

٢٢) فكَمْ من كاشحٍ يا أمَّ بَكْرٍ
من البَغْضاءِ يأتَكِلُ أئتِكالا

٢٣) لَبستُ على قَنادِعَ من أذاهُ
ولولا اللهُ كنتُ لــه نَكالا

---

٢٢ – الاغاني : (وكم من كاشح) . وفي الاصل : (ايتكالا) بتخفيف الهمزة .

الكاشح : المبغض الذي يضمر لك العداوة .

يأتكل ائتكالا : أي يحترق من الغضب ، قال الاعشى :

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة   أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

٢٣ – في الاصلين : (قنادع) بالدال المهملة ولم اجد لها معنى ، ولعلها : (قناذع) بالذال المعجمة .

الاغاني : (لبست على قناع) .

القناذع : الكلام القبيح ، قال أدهن بن أبي الزعراء :

بني خيبري نهنهوا من قناذع   أتت من لديكم وانظروا ما شؤونها

نكل به تنكيلاً : جعله عبرة لغيره .

٢٤) يقولُ فتىً ولو وَزَنوهُ يوماً
بِحَبَّةِ خَرْدَلٍ رَجَحَتْ وَشالا

٢٥) أنا الصَّقْرُ الذي حُدِّثْتَ عنهُ
عِتاقُ الطَّيْرِ تَنْدَخِلُ اندِخالا

---

٢٤ — رجحت : مالت .

شال : ارتفع في الوزن لخفته .

٢٥ — عتاق الطير : الجوارح منها .

تندخل اندخالا : من الدخول بعضها في بعض كناية عن الخوف والفرق ، قال صاحب اللسان : وقد جاء في الشعر اندخل وليس بالفصيح قال الكميت :

لا خطوتي تتعاطى غير موضعها
ولا يدي في حميت السكن تندخل

ومن ضعيف الاحتمال مراد الشاعر ان عتاق الطير تصبح دخّلاً ، وفي التهذيب : الدخّل صغار الطير أمثال العصافير يأوى الغيران والشجر الملتف وقيل للعصفور الصغير دخّل لأنه يعوذ بكل ثقب ضيق من الجوارح .

٢٦) قَهرتُ الشِّعرَ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ
فلا سَقَطاً أقولُ ولا ٱنتِحالا

٢٧) ومَنْ يدنُو ولو شطَّتْ نَواكُمْ
لـكم في كلِّ مُعْظَمةٍ خَيالا

٢٨) تَزورُ ودُونَها يَهْماءُ قَفْرٌ
تَشَكَّى النّاعِجاتُ بها الكَلالا

---

٢٦ – معد : قبيلة نسبة الى معد بن عدنان .

السقط : رديء الشعر .

الانتحال : ادعاء شعر الشعراء الآخرين ، وتنحل الشعر : نسبه لنفسه ، قال الفرزدق :

اذا ما قلت قافية شرودا تنحلها ابن حمراء العجان

٢٧ – في هامش البيت في الاصلين : (نصب خيـــالا على يدنو) . في الاصلين : (يدنوا) .

شطت نواكم : بعدت وجهتكم التي سافرتم اليها .

المعظمة : النازلة والمصيبة .

٢٨ – في الاصل : (قفر) بكسرتين والصواب ما في (ق) بالضم .

٢٩) تَظَلُّ الخِمْسُ ما يُطْعَمْنَ فيه
- ولو مُوِّتْنَ من ظَماٍ - بِلالا

٣٠) سِوى نُطَفٍ بِعَرْمَضِهِنَّ لَوْنٌ
كَلونِ الغِسْلِ أَخْضَرَ قد أحالا

اليهماء : الفلاة التي لا يهتدي فيها الى الطريق .

الناعجات : والنواعج من الابل السراع ، وقد نعجت الناقة في سيرها اذا اسرعت . والناعجة ايضاً البيضاء من الابل .

الكلال : التعب والاعياء .

٢٩ – الخمس : الابل التي تظمأ ثلاثة ايام وترد في اليوم الرابع .

بلالا : أي لا يطعمن شيئاً ، والبلال : كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن .

٣٠ – النطف : جمع نطفة الماء الصافي قل أو كثر .

العرمض : الطحلب وهو الاخضر الذي يخرج من اسفل الماء حتى يعلوه ، ويسمى ايضاً : ثور الماء يقال ماء معرمض ، قال امرؤ القيس :

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

٣١) بها نَدْرأُ قوادمَ من حَمامٍ
مُــلقّاةٍ تُشَبِّهُهــا النِّصــالا

٣٢) إذا ما الشوقُ ذكَّرنِي الغَواني
واسْوقهــا المُمَــلَّأةَ الخِدالا

الغسل : (بالكسر) ما يغسل به الرأس من خطميّ وغيره .

أحال : تغيّر واسودّ .

٣١ — في (ق) : (ندرا) بلا همز ، وسكن الشاعر هنا للضرورة .

ندرأ : ندفع ، والدريئة : البعير أو غيره يستتر به الصائد فاذا امكنه الرمي رمى ، قال أبو زيد : الدريئة مهموز لأنها تدرأ نحو الصيد أي تدفع .

٣٢ — في (ق) : (المملاة) بلا همز .

الغواني : جمع غانية المرأة الجميلة التي استغنت بجمالها ، وقد تكرر شرحها مفصلاً .

اسوقها : أي سيقانها جمع ساق القدم ، وامرأة سوقاء : حسنة الساق ، والاسوق ايضاً : الطويل الساقين .

المملأة : المملوءة أي ليست نحيفة .

٣٣) وأعنافاً عليها الدُّرُّ بِيضاً
وأعجازاً لهـــا رُدُحاً ثِقالا

٣٤) ظَلَلْتُ بذكرِهِنَّ كأنَّ دمعِي
شَعِيباً شَنَّـــةٍ سَرِباً فَسالا

الخدال : امرأة خدلاء بينة الخدل والخدالة وهي الممتلئة الساقين والذراعين، ويقال : مخلخلها خدل : أي ضخم ..

٣٣ — الدرّ : اللؤلؤ .

اعجاز ردح : أي اوراك ثقيلة ، والرداح : المرأة الثقيلة الاوراك .

٣٤ — شعيبا شنّة : أي شعبتا شنة ، ولعله اراد بالشعيب : المزادة والرواية والسطحية فهذه كلها شيء واحد ، قاله ابو عبيد في الصحاح .

الشنّة : القربة الخلق ، والجمع الشنان ومنه المثل : (يقعقع لي بالشنان) .

السرب : (بالتحريك) الماء السائل من المزادة ونحوها ، قال ذو الرمة :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنـــه من كلي مفرية سرب

ويروى بكسر الراء يقال : سربت المزادة (بالكسر) تسرب سرباً فهي سربة اذا سالت .

٣٥) رأيتُ الغانياتِ صدَفْنَ لّما

رأيْنَ الشّيْبَ قد شَمِلَ القَذالا

٣٦) سَقَى أرواحَهُنّ على التّنائي

مُلِحُّ الوَدْقِ يَنْجَفِلُ انْجِفالا

---

٣٥ – صدفن : أعرضن ، يقال : امرأة صدوف للتي تعرض وجهها عليك ثم تصدف .

القذال : جماع مؤخر الرأس .

٣٦ – ارواحهن : أي رياحهن جمع ريح ، تقول : رياح وارياح وارواح ، لأن اصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الواو تقول : ارواح الماء وتروحت بالمروحة ، ويقال ريح وريحة ايضاً .

ملح الودق : المطر الدائم ، قال الاصمعي ، ألح السحاب بالمكان أقام به مثل ألت .

ينجفل : يذهب مسرعاً والجفل : السحاب الذي قد هراق ماءه ثم انجفل . يريد ان المطر الغزير يسقي ارضهن ثم ينحسر ولا يدوم لئلا يفسد الارض ويهدم الديار .

٣٧) إذا أَلقَى مراسِيَهُ بأَرْضٍ
رأيتَ لسيرِ رَيِّــقِهِ جفالا

٣٨) يُزِيلُ - إذا أَهَرَّ ببطنِ وادٍ -
أُصولَ الأَثْلِ والسُّمُرَ الطِّوالا

٣٩) على أَنَّ الغوانِيَ مُولَعاتٌ
بأَنْ يَقْتُلنَ بالحَدَقِ الرِّجالا

---

٣٧ — القى مراسيه : أي دام هطوله والحديث عن المطر وهو الودق في البيت السابق .

ريّق المطر : اوله وافضله .

الجفال : ما نفاه السيل ، ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة .

٣٨ — أهرّ : أي سال كثيراً شديداً .

الأثل : شجر وهو نوع من الطرفاء الواحدة أثلة .

السمر : جمع سمرة من شجر الطلح وتسمى الرماح سمراً ايضاً .

٣٩ — الغواني : جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها وجمالها ، أو غنيت بزوجها .

٤٠) إذا ما رُحن يَمشِينَ الهُوَيْنا
وأزْمَعْنَ المَــلاذَةَ والمِــطالا

٤١) تركْنَ قُلوبَ أقوامٍ مِراضاً
كأنَّ الشَّوْقَ أورثَهُمْ سُــلالا

٤٢) قَصدْنَ العاشقين بنَبْلِ جِنٍّ
قَوَاصِــدَ يَقْتَتِلْنَهُمُ اقْتِتالا

الحدق : جمع حدقة العين : سوادها الاعظم .

٤٠ – الهوينا : مشية فيها رفق ولين وسكينة . والهوينا : تصغير الهونى وهذه مؤنث الأهون .

الملاذة : المراوغة .

المطال : المماطلة لـَيُّ الحقوق والمخادعة والتسويف .

٤١ – السُلال : (بالضم) السلّ ، يقال : أسله الله فهو مسلول ، وهو من الشواذ .

٤٢ – قصدن العاشقين : اصبنهم ، وأقصد السهم : اصاب فقتل مكانه ، قال الاخطل :

٤٣) كَواذبُ إنْ أخِذْنَ بوصلِ وُدٍّ

أَثَبْنَك بعدَ مُرِّ الصَّرْمِ خالا

٤٤) فَلستُ براجعٍ فيهِنَّ قولاً

إذا أزمَعْنَ للصُّرْمِ انتِقـالا

فان كنتِ أقصدتني اذ رميتني

بسهميكِ فالرامي يصيدُ ولا يدري

بنبل جنّ : أي بسهام لا ترى ، يريد سهام العيون .

٤٣ ـ اثبنك : جازينك ، والمثوبة والثواب : جزاء الطاعة .

الصرم : القطع .

الخال : هنا الكبر ، ومنه اختال فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أي ذو كبر ، قال الطرماح :

والخالُ ثوبٌ من ثياب الجهّالْ والدّهرُ فيه غفـلة للغفّالْ

٤٤ ـ ازمعن : عزمن وثبتن عليه الأمر .

الصرم : القطع والهجر .

٤٥) تَشَعَّبَ ودُّهنَّ بَناتِ قلبي

وشَوقُ القلبِ يُورِثه خَبالا

٤٦) نَواعِمُ ساجِياتُ الطَّرْفِ عِينٌ

كَعِينِ الإِرْخِ تَتَّبِعُ الرِّمالا

٤٧) أوانِسُ لم تلوِّحْهُنَّ شمسٌ

ولم يَشْدُدْنَ في سَفَرٍ رِحالا

---

٤٥ – تشعب : تفرق أي تقسم ، وشعب الشيء : فرقته ، وشعبته ايضاً : جمعته وهو من الاضداد .

بنات قلبي : جوانبه واباهره .

يورثه : هنا يتبعه وينتج عنه .

٤٦ – ساجيات الطرف : ساكنات العيون ، وطرف ساج : أي ساكن .

عين : جمع عيناء الواسعة العين ، ويقال لبقر الوحش عين لسعة عيونه .

كعين الارخ : كبقر الارخ الوحشي ، والإرخ : (بكسر الهمزة) واحدة بقر الوحش والجمع الاراخ : بقر الوحش .

٤٧ – أوانس : جمع آنسة التي تأنس بحديثك ، أما المؤنسة : التي تؤنسك بحديثها .

٤٨) نواعِمُ يتَّخِذْنَ لكلّ مُمْسَى

مُرُوطَ الخَزّ والنُّقَبَ النّعالا

٤٩) يَصُنَّ مَحاسِناً ويُرِينَ أُخْرى

إذا ذو الحِلْمِ ابْصَرهُنَّ مالا

لم تلوحهن : لم تغيرهن اي لم يتعرضن للشمس فتغـير وجوههن كناية عن النعمة والترف ، وكذلك لم يشددن في سفر رحالا يريد انهن مترفات مخدومات.

٤٨ – المروط : جمع مِرط (بالكسر) وهي أكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها ، والمرط كل ثوب غير مخيط ، قال الحكم الخضري :

تساهَمَ ثوباها ففي الدِّرعِ رأدةٌ

وفي المِرْطِ لفّاوانِ ردْفهما عَبْلُ

تساهم : اي تقارع .

الخز : ضرب من الثياب .

النقب : جمع النقبة ، ثوب كالأزار يجعل له حجزة مخيطة من غـير نيفق (ونيفق السراويل الموضع المتسع منها) ويشد كما يشد السراويل .

٤٩ – ذو الحلم : الرجل العاقل ذو الأناة .

٥٠) رأينا حَوْشَباً يسمو وبيني
مــكارِمَ للعشــيرَةِ لن تُنالا

٥١) رَبيعاً في السنين لمُعْتَفِيه
إذا هَبّتْ بصُرّادٍ شَمــالا

٥٢) حَمُــولاً للعظائِمِ أريحِيّاً
إذا الأَعباءُ أثقلتِ الرّجالا

مال : اي مال اليهنِ شوقاً وصبوة .

٥٠ ــ حوشب : هو حوشب بن زيد بن الحارث ممدوح الشاعر ، كان على شرطة الحجاج .

٥١ ــ الربيـع : الفصل ، والمطر في الربيـع ، وأراد هذا المعنى على تشبيه ممدوحه بالربيـع للفقراء .

المعتفون : طلاب المعروف الواحد : عاف والجمع عفاة ايضاً .

الصُرّاد : (بالضم والتشديد) الغيم الرقيق لا ماء فيه .

هبّت الريح شمالاً : اذ جاءت من ناحية القطب وهي ريح باردة .

٥٢ ــ العظائم : النوازل الشديدة .

٥٣) وَجدْتُ الغُرَّ من أبناء بَكْرٍ
إلى الذُهْلَينِ تَرْجِعُ والفِضالا

٥٤) بنو شَيْبانَ خيرُ بيوتِ بَكْرٍ
إذا عُــدُّوا وأمتَنُها حِبالا

الاريحيّ : الواسع الخلق ، يقال : أخذته الأريحية : اذا ارتاح للندى .

الأعباء : الأحمال والاثقال ، واحدها عبء ومنه قول زهير :

الحامل العبء الثقيل عن الـ جاني بغــير يد ولا شكر

٥٣ – في الاغاني : «وجدنا العز من أولاد بكر الى الذهلين يرجع والفعالا».

الغر : جمع أغر اي شريف ، والأغر ايضاً الابيض .

أبناء بكر : يريد بكر بن وائل ينسب اليه بنو شيبان ، بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

الذهلان : ذهل حي من بكر ، وهما ذهلان كلاهما من ربيعة ، أحدهما ذهل ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، والآخر : ذهل بن ثعلبة بن عكابة .

الفضال : الفضل والاحسان .

٥٤ – الأغاني : (أكرم آل بكر وامتنهم اذا عقدوا) .

امتنهم حبالا : أوثقهم عهوداً وأحسنهم خلقاً .

٥٥) رجالاً أُعطِيَتْ أحلامَ عادٍ

إذ انطلقوا وأيدِيها الطِّوالا

٥٦) وتَيمُ اللهِ حيٌّ حَيُّ صِدقٍ

ولكنَّ الرَّحى تعلو الثِّفالا

---

٥٥ — الأغاني : (رجال أعطيت) .

عاد : قبيلة وهم قوم هود عليه السلام .

الأيدي الطوال : القوة والمنعة والكرم ايضاً .

٥٦ — تيم الله : حي من بكر يقال لهم اللهازم ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، وتيم الله في النمر بن قاسط ، ومعنى تيم الله : عبد الله ، وأصله من قولهم : تيّمه الحب اي عبّده وذلله فهو متيّم . أما تيم في قريش فهم رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وفي العرب كثير من القبائل فيها من سمّي تيماً .

الثفال : (بالكسر) جلد يبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق .

٥٧) أعِكْرِمَ كُنتَ كالمبتاعِ بَيْعاً
أتى بيـــعَ النَّـــدامةِ فاسْتَقالا

٥٨) أقِلْنِي يا ابنَ رِبْعِيٍّ ثنائِي
وهَبْها مِدْحَـــةً ذهبتْ ضَلالا

٥٩) تفاوتني عَمايَ بها وكانتْ
كنظرةِ مَنْ تَفَرَّسَ ثم مالا

---

٥٧ ــ الأغاني : (كالمبتـــاع داراً رأى بيـع الندامة) وفي ط ساسي : (كالمبتاع داء) .

٥٨ ــ في الأغاني ط ساسي : (وهبها ملحة) وهي تصحيف صوابها ما في المخطوطتين والأغاني ط الدار : (مدحة) . وبعد هذا البيت في الاغاني بيت آخر هو :

وهَبها مِدحةً لم تُغنِ شيئاً   وقولاً عـــادَ أكثرُه وبالا

٥٩ ــ تفرَّس : ثبّت وأدام النظر .

٦٠) حَبَوْتُك بالثَّناء فلم تَثُبْنِي

ولم أترُكْ لِمُتَـــدِحٍ مَقالا

٦١) فلستُ بواصلٍ أبداً خليلا

إذا لم تُغْــنِ خُلَّتُــه قِبالا

---

٦٠ ــ حبوتك بالثناء : اي آثرتك به ووهبتك اياه .

تثبني : من الثواب وهو جزاء الطاعة و كذلك المثوبة .

٦١ ــ الخليل : الصاحب والصديق ، والخلة : الصداقة .

القبال : قبال النعل وهو الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها ، ذكر القبال لقلة شأنه وحقارته .

٤

[من الكامل]

وقال المتوكل الليثي ايضاً * :

١) صَرَمَتْكَ رَيْطَةُ بعدَ طُولِ وِصالِ
ونَأتْكَ بعد تَقَتُّلٍ ودَلالِ

---

* — في الاصل : (وقال المتوكل ايضاً) والزيادة (الليثي) من (ق) .

١ — الصرم : القطع والهجر .

ريطة : حبيبته .

نأتك : اي بعدت عنك .

التقتل : الدلال ، وتقتلت المرأة في مشيتها : اذا تقلبت وتثنت وتكسرت ، قال الشاعر :

٢) عَلِقَ الفُؤادُ بذكرِ رَيْطَةَ إنّه

شُغُلٌ أُتِيحَ لنــــا من الأشْغالِ

٣) أَسَديّةٌ قذفَتْ بها عنكَ النّوى

إنَّ النّـــوى ضَرّارةٌ لِرجالِ

٤) بَلْ حالَ دونَ وِصالِها بعضُ الهوى

وتبدّلتْ بدَلاً من الأبـــدالِ

تقتلتِ حتى اذا ما قتلتِني   تنسّكتِ ما هذا بفعل النواسكِ

٢ — علق بها : هويها .

أتيح لنا : قدّر لنا وكتب علينا .

٣ — اسدية : نسبة الى بني اسد .

النوى : والنية ايضاً الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد .

٤ — حال دون وصالها : حجز دون لقائها .

تبدلت : ابدلت الشيء بغيره غيرته .

٥) إنَّ الغَوانِي لا يَدُمْنَ وإنَّما
موعُـــودُهُنَّ وهُنَّ فَيْءُ ظِلالِ

٦) حاشَى حَبِيبَةَ إنَّما هي جَنَّةٌ
لو أنَّها جادتْ لنـــا بِنَوالِ

٧) خَلطَتْ ملاحَتَها بحُسْنِ تَقتُّلٍ
وفخـــامةٍ للمُجْتَـــلِي وجَلالِ

---

٥ – الغواني : النساء الجميلات اللواتي غنين بجمالهن عن الزينة .

فيء ظلال : يريد متقلبات لا يصبرن على حال ، وتفيأت الظلال : تقلبت .

٦ – حبيبة : علم امرأة احدى محبوباته .

جادت : من الجود وهو الكرم .

المنوال : العطاء وهنا الوصال .

٧ – الملاحة : الحسن والجمال .

التقتل : الدلال ، وتقتلت الجارية في مشيتها اذا تقلبت وتثنت وتكسرت .

الفخامة : الضخامة وعظم القدر .

٨) صَفراءُ رادِعَةٌ تُصافي ذا الِحجَى

وتَعــــافُ كُلَّ مُمَزِّحٍ بَطَّالِ

٩) زعمَ المُحَدِّثُ أنَّها هي صَعْدَةٌ

عَجْزاءُ خَدْلَةٌ موضعِ الخَلْخالِ

المجتلي : الناظر المتأمل الذي يرمي ببصره كما ينظر الصقر الى الصيد .

الجلال : عظم القدر .

٨ – رادعة : اي بها أثر ولطخ من الزعفران .

ذو الحجى : ذو العقل .

المزّح : ذو الدعابة .

٩ – الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف .

عجزاء : عظيمة العجز .

خدلة : ممتلئة ، وامرأة خدلاء : ممتلئة الساقين والذراعين .

١٠) خَوْدٌ إذا اغتسلَتْ رأيتَ وِشاحَها
فوقَ البَرِيمِ يجــولُ كلَّ مَجالِ

١١) لا تَبْتَغي مِقَةً إذا اسْتنطَقْتَها
إلَّا بصِــدْقِ مقالةٍ وفَعــالِ

١٢) ليستْ بآفِكَةٍ يظَلُّ عَشِيرُها
منها وجــارُ الحَيِّ في بَلْبالِ

---

١٠ ــ الخود : الجارية الناعمة .

البريم : حبل مفتول يكون فيه لونان ، تشده المرأة على وسطها وعضدها ، قال كرّوس بن حصن :

وقائلة نعم الفتى أنت من فتى   اذا المرضع العوجاء جال بريمها

١١ ــ المقة : المحبة ، وقد ومقها يمقها : اي احبها فهو وامق .

١٢ ــ آفكة : كاذبة من الافك : الكذب .

عشيرها : زوجها، وفي الحديث : « انكنَّ تكثرن اللعن وتكفرن العشير » يعني الزوج لأنه يعاشرها وتعاشره .

البلبال : والبلبلة الهم ووسواس الصدر .

١٣) أَبلِغْ حَبيبةَ أنّني مُهْدٍ لَها

وُدّي وإنْ صَرَمتْ جديدَ حِبالي

١٤) إنّي امْرُؤٌ ليس الخَنا من شِيمَتي

وإذا نَطقتُ نطقتُ غيرَ عِيالِ

١٥) نَزلتْ حبيبةُ من فُؤادي شُعْبَةً

كانت حِمىً وَحْشاً من النُزّالِ

---

١٣ – صرمت : قطعت .

جديد حبالي : كناية عن قوة الصلة والمودة والعهود .

١٤ – الخنا : الفحش .

الشيمة : الخلق .

غير عيال : غير عاجز .

١٥ – حمى : اي محظور لا يقرب ، وأحميت المكان : جعلته حمى ، وفي الحديث : « لا حمى الا لله ورسوله » .

كانت وحشاً : اي خالية ، والوحشة : الخلوة والهم والارض القفر .

١٦) وَوَفَتْ حبيبةُ بالذي اَسْتَوْدَعْتُها

وركائِبي مشــدودةٌ برحــالي

١٧) لا تَطْنُزِي بِي يا حَبِيبُ فإنّني

عَجِلٌ لمن يَهْوَى الفِراقَ زَوالي

١٨) كم مِن خليلٍ قد رفضتُ فلم يَجِدْ

بَعــدِي لموضِــع سِرّه أمثالي

النزال : جماعة النازلين ، يريد الأحبة .

١٦ – بالذي استودعتها : يريد الحب والعهد .

الركائب : الابل.

الرحال : جمع رحل وهو رحل البعير اصغر من القتب .

١٧ – لا تطنزي : لا تسخري ، والطنز : السخرية .

١٨ – الخليل : الصديق الودود المصافي .

١٩) أَبْدَى القطيعةَ ثم راجع حِلْمَهُ
بَعْــدَ استماعِ مقالةِ الجُهَّالِ

٢٠) إنِّي امروٌ أَصِلُ الخليلَ وإنْ نأى
وأذُبُّ عنــه بحيلَةِ المُحْتالِ

٢١) مَنْ يُبْلِنِي بالودِّ يوماً أَجْزِهِ
بالقَرْضِ مثــلَ مثالِه بِمِثالي

٢٢) فَصِلِي حَبِيبَتَنا وإلّا فاَصْرِمِي
أعْرِفْ وَتَقْصُرُ خُطْوَتِي وسُؤالي

---

١٩ — المقالة : القول ، يريد رأي الجهال وكيدهم له .

٢٠ — أذبّ : ادفع عنه وامنع .

٢١ — من يبلني : اي يجزني ويختبرني .

اجزه : اقضه وجزى عني الامر : اي قضاه ومنه قوله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً » (البقرة ٤٨) .

القرض : الدين ، والقرض : ما سلّفت من احسان ومن اساءة وهــو على التشبيه .

٢٢ — الصرم : القطع ضد الوصال .

٢٣) وأَعْصِي الوُشاةَ فقد عَصَيْتُ أقارِبي

ووَصَلْتُ حَبْلَكِ وأرعوى عُذّالي

٢٤) مَنْ تُكرِمِي أُكرمْ ومن يَكُ كاشِحاً

يعــلَمْ وراءكِ بالمغيبِ نِضالي

٢٥) بل كيفَ أهجُرُكم ولم تَرَ مِثْلَكُم

عَيْنَيَّ في حَرَمٍ ولا إحْــلالِ

---

٢٣ ـ الحبل : المودة والصلة والعهد .

ارعوى : كف عن القبيح .

العذّال : اللائمون العاتبون .

٢٤ ـ الكاشح : المبغض المعرض الذي يضمر لك العداوة .

النضال : بالاصل المراماة ، يقال ناضلت فلاناً فنضلته اذا غلبته ، وفلان يناضل عن فلان : اذا تكلم عنه بعذره ودفع ، ويريد هذا المعنى .

٢٥ ـ الحــرم : الحرام والمحرم ، اي لم ار مثلك ممن تحل عليّ او تحرم ، ويجوز انه لم ير مثلها في الحل والحرم اي في ايام الحج والعمرة وفي غيرها .

٢٦) أَنتِ المُنَى وحديثُ نفسِي خالياً

أهلي فِداوُكِ يا حبيبُ ومالي

٢٧) هل أَنتِ إلا ظبيةٌ بخَميلةٍ

أدماءُ تَثْنِي جِيــدَها لِغَزالِ

---

٢٦ – المنى : ما يتمناه الانسان .

خالياً : منفرداً ، وقال الاصمعي : الخالي من الرجال الذي لا زوجة له ، وأنشد لامرىء القيس :

ألم ترني أصبي على المرء عرسه   وأمنع عرسي ان يزن بها الخالي

حبيب : ترخيم حبيبة .

٢٧ – الخميلة : الشجر المجتمع الكثيف ، او الرملة تنبت الشجر .

ادماء : بيضاء .

الجيد : العنق حين تستملحه .

الغزال : ابن الظبية ، وهو الشادن حين يتحرك .

٢٨) تُسْبي الرجالَ بذِي غُرُوبٍ بارِدٍ

عَذْبٍ إذا شرعَ الضَّجيعُ زُلالِ

٢٩) كالأقحُوانِ يَرِفُّ عن غِبِّ النَّدى

في السَّهْلِ بين دَكادِكٍ ورِمالِ

---

٢٨ – تسبي الرجال : تأسرهم ، والمرأة تسبي قلب الرجل .

ذو غروب : اي الفم ، والغروب : حدة الاسنان وماؤها ، ولعل المتوكل نظر الى بيت عنترة :

اذا تستبيك بذي غروب واضح عـــذب مقبّـــله لذيذ المطعم

٢٩ – الاقحوان : زهر طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، والاقحوان : هو البابونج .

يرف عن غب الندى : اي يتسع بعد نزول المطر ، وورف النبت ايضاً : اذا اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة .

الدكادك : الرمال المتبدة بالارض غير المرتفعة .

٣٠) وإذا خلوتَ بها خلوتَ بِحُرَّةٍ
رَيَّا العِظامِ دَمِيثــةٍ مِكْسالِ

٣١) نِعْمَ الضَّجيعُ إذا النجومُ تغوَّرتْ
في كلّ ليــلةٍ قَرَّةٍ وشَمالِ

٣٢) تُصْبِي الحليمَ بعينِ أحْوَر شادنٍ
تَقْرو دوافِــعَ رَوْضَــةٍ مِحْلالِ

---

٣٠ – ريا العظام : كناية عن الامتلاء والشباب .

دميثة : لينة وسهلة الخلق .

مكسال : لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها مثل نؤوم الضحى يريد مترفة مخدومة .

٣١ – الضجيع : المضاجع يريد حبيبة .

تغورت النجوم : اذا غابت ، وأصل الغور : المطمئن من الارض ، والغور : تهامة وما يلي اليمن ويجوز ان يريد ان النجوم مالت نحو الغور .

قرّة : باردة شديدة البرد .

الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب وهي ريح باردة .

٣٢ – تصبي الحليم : تميله وتغويه ، وصبا الرجل : اذا مال الى الجهــل والفتوة .

٣٣) وبواضِحِ الذِّفرَى أسِيلٍ خَدُّهُ
صَلْتِ الجبـــينِ وفاحمٍ مَيَّالِ

٣٤) وبِمِعْصَمٍ عَبْلٍ وَكَفٍّ طَفْلَةٍ
وَروادفٍ تحت النِّطـــاقِ ثِقالِ

أحور: اي ظبي احور في عينه حور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها.

شادن : غزال ، وشدن الغزال : قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

تقرو : تتبع اي تخرج من أرض الى أرض .

الدوافع : واحد مدافع المياه التي تجري فيها .

محلال : يحل بها الناس كثيراً .

٣٣ – الذفرى : الريح الذكية ، وأصل الذفرى من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن ، يقال : هذه ذفرى أسيلة .

أسيل خده : اي لين الخد طويله ، وكل مسترسل أسيل .

الصلت : الواضح الجبين .

فاحم : اي شعر فاحم شديد السواد .

٣٤ – معصم عبل : ضخم مملوء .

٣٥) أَسَدِيَّةٌ يسمو بهـــا آباؤُها
في كلِّ يومِ تفـــاخُرٍ ونِضالِ

٣٦) بينَ القصيرةِ والطويلةِ بَرْزَةٌ
ليستْ بفاحشةٍ ولا مِتْفـــالِ

٣٧) كالشمسِ أو هِي أسْوَى إذ بدتْ
في الصَّحْوِ غِبَّ دُجُنَّةٍ وَحِلالِ

كف طفلة : ناعمة مترفة .

النطاق : شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل الى الركبة ينجر على الارض .

٣٥ – في الاصلين : (يسموا بها آباؤها) .

اسدية : نسبة الى بني أسد .

النضال : المراماة والمدافعة والمباراة .

٣٦ – برزة : أي جليلة تبرز وتجلس للناس ، يريد انها موصوفة بالجهارة والعقل ، وقال الخليل : رجل برز : أي عفيف .

متفال : من معانيها غير متطيبة .

٣٧ – اسوى : لعلهـــا حزينة مؤنث الاسوان : الحزين وكذلك الاسيان .

٣٨) إنْ تُعْرِضي عَنَّا حبيبُ وتَبْتَغِي
بَدلاً فلستُ لكم حبيبُ بقالي

٣٩) هل كان ودُّكِ غيرَ آلٍ لامعٍ
يَغْشَى الصُّوَى ويزولُ كلَّ مَزالِ

غب دجنة : أي بعد غيم مطبق مظلم .

٣٨ – القالي : المبغض ، والقلي : البغض .

٣٩ – في الاصلين : (قد كان ودك) وفي هامش الاصلين تصويب : (هل كان ودك) والسهو من الناسخ اذ اشتبه بمطلـــع البيت الذي يليه ثم استدرك .

الآل : الذي تراه اول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص ، وليس هو السراب .

الصوى : الاعلام من الحجارة الواحدة صوّة ، وفي الحديث : « ان للاسلام صوى ومناراً كمنار الطرق » . ويقول الاصمعي : الصوى ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلاً .

٤٠) قد كان في حِجَجٍ مضينَ لعاشقٍ
طلَبٌ لغانيةٍ وطـــولُ مِطالِ

٤١) أسَئِمْتِ وَصْلي أم نَسِيتِ مودَّتي
إيَّاكِ في حِجَجٍ مضـــينَ خَوالِ

٤٢) إلَّا يَكُنْ ودّي يُغيِّرُهُ البِلَى
والنَّأْيُ عنـــكِ فإنَّ وُدَّكِ بالي

٤٣) منَّيتِني أمنيَّـــةً فـــتركتُها
وَركبتِ حالاً فانصرفتُ لحالي

---

٤٠ ــ الحجج : السنين والاعوام .

الغانية : المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة .

المطال : المماطلة ، الليان والتسويف .

٤١ ــ حجج خوال : سنين ماضية .

٤٣ ــ الحال : هنا الأمر والجهة .

٤٤) يا صاحِبَيَّ قِفا على الأَطلالِ

أَسَلِ الديارَ ولا تَرُدُّ سُؤالي

٤٥) عن أهلِها إنّي أراها بُدِّلَتْ

بقَرَ الصَّريمَةِ بعدَ حَيٍّ حِلالِ

٤٦) قد كنتُ أَحسِبُ أَنَّني فيما مضى

مَنْ يَسْلُ أو يصبِرْ فلستُ بسالي

---

٤٤ – في (ق) : (أسل) بالضم .

اسل : مخففة من اسأل لأنها في جواب الطلب .

٤٥ – الصريمة : ما انصرم من معظم الرمل ، والصريمة : الارض المحصود زرعها .

حي حلال : قوم نازلون وفيهم كثرة .

٤٦ – يسلو : ينكشف عنه الهم وينسى ، والسُلوانة (بالضم) خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا .

٤٧) تمشي الرِّئالُ بها خَلاءٌ حولَها
ولقدْ أراها غيرَ ذاتِ رِئالِ

٤٨) فسقَى مساكِنَ أهلِها حيثُ انتوتْ
صَوْبُ الغَمامِ بواكفٍ هَطّالِ

٤٩) ردَّ الخليطُ جِمالَهم فتحمَّلوا
للبَيْنِ بعد الفَجْرِ والآصالِ

---

٤٧ – الرئال : جمع رَأل وهو ولد النعام .

٤٨ – انتوت : اي استقرت نواهم واقاموا ، وانتوى القوم منزلاً بموضع كذا : أي أقاموا .

الصوب : نزول المطر ، وصاب : اي نزل .

الواكف : المطر النازل .

هطال : فعال من الهطل ، والهطل تتابع المطر وسيلانه .

٤٩ – الخليط : المخالط أي المعاشر .

البين : الفراق .

الآصال : جمع اصيل الوقت بين العصر الى المغرب .

٥٠) وحَدا ظعائِنَهم أَجَشٌ مشَمّرٌ
ذو نِيقَـةٍ في السَّيْرِ والتَّـنْزالِ

٥١) رَفَعُوا الْخُدُورَ على نَجايِبَ جِلَّةٍ
من كلِّ أغـلبَ بازلٍ ذيَّالِ

---

٥٠ ــ حدا : من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها .

الظعائن : جمع ظعينة ، الهودج كانت فيه امرأة او لم تكن ، والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج .

أجش : رجل غليظ الصوت .

مشمر : خفيف ، وشمر ازاره تشميراً : رفعه وشمر عن ساقه وشمر في أمره : أي خف .

ذو نيقة : ذو تأنق ومهارة .

٥١ ــ الخدور : جمع خدر الستر ، وجارية مخدرة : اذا لازمت الخدر .

نجائب : الابل الكريمة .

الجلـة : من الابل المسان جمع جليل .

الأغلب : الغليظ الرقبة .

٥٢) مُتدافعٍ بالِحمْلِ غيرَ مواكلٍ
شَهْمٍ إذا استَعْجَلْتَه شِمْــلالِ

٥٣) يرمِي بعينيهِ الغُيوبَ مُفَتَّلٍ
رَحْبِ الفُروجِ عُذَافِرٍ مِرْقالِ

البازل : البعير او الناقة في السنة التاسعة ، وبزل البعير : اذا فطر نابه اي انشق فهو بازل ذكراً كان او انثى .

ذيّال : طويل الذنب .

٥٢ — متدافع بالحمل : اي يسرع السير به .

المواكل : السيء السير الذي يتكل على صاحبه في السير .

شهم : جلد ذكي الفؤاد .

شملال : خفيف سريح ، وناقة شملّة وشملال : اي خفيفة .

٥٣ — بعير مفتل : بعيد ما بين المرفقين عن جنبيه .

رحب الفروج : واسع ما بين القوائم .

عذافر : جمل عظيم شديد .

مرقال : كثير الارقال ، والارقال ضرب من الخبب .

٥٤) طَرقَتْ حبيبةُ وهي فيهم موهِناً
إنَّ المُحِبَّ مخالطُ الأهوالِ

٥٥) فاشْتَقْتُ والرجلُ المُحِبُّ مُشوَّقٌ
وجَرى دموعُ العَيْنِ في السِّرْبالِ

٥٦) لم تَسْرِ ليلتَها حَبيبةُ إذ سَرَتْ
إلّا لَتَشْغَفَنا بطَيْفِ خَيالِ

---

٥٤ – طرقت حبيبة: جاءه خيالها في المنام ليلاً ، والطارق : المسافر الذي يأتي القوم ليلاً .

الموهن : نحو من منتصف الليل ، وقال الاصمعي : هو حين يدبر الليل .

٥٥ – السربال : القميص .

٥٦ – سرت : جاءت ليلاً .

تشغفنا : توقعنا بحبها ، وشغفته حباً : اي دخل حبها تحت الشغاف ، والشغاف : غلاف القلب ، ويقال : الشغاف داء يأخذ تحت اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن .

٥٧) أنّى اهتديتِ لفتيةٍ غِبَّ السُّرَى
قد خَفَّ حِلمُهُم مـــع الإرمالِ

٥٨) متوسّدي أيدي نواعِجَ ضُمَّرٍ
مُتَضَمِّنـــاتِ ســـآمةٍ وكَلالِ

٥٩) وضَعُوا رِحالَهُم بخَرْقٍ مَجْهَلٍ
قَمِنٍ مطـــالِعُهُ من الإيغـــالِ

---

٥٧ — غب السرى : اي بعد اذ سريت ليلاً .

خف حلمهم : اي طاشوا .

الارمال : الفقر ، ومن معانيه الهرولة .

٥٨ — النواعج : السراع من الابل، ونعجت الناقة في سيرها : اذا اسرعت، والناعجة ايضاً : البيضاء من النوق .

ضمّر : مهزولات خفيفات اللحم .

السآمة : الضجر والملل .

الكلال : التعب والاعياء .

٥٩ — الخرق : الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

٦٠) ترمي خيـــامَهم شَمالٌ زَعْزَعٌ
وتَطيرُ بـــينَ سَوافِلٍ وعَوالِ

٦١) من كلِّ ممهولِ اللَّبانِ مقَلِّصٍ
ذِي رونقٍ يعلو القِيادَ طِوالِ

الجهل : المفازة لا أعلام فيها .

قمن : حريّ ، ومن معانيه المقبولة هنا قال ابن الاعرابي : القمن : القريب والقمن : السريـع .

الايغال : السير السريـع والامعان فيه ، وتوغل في الارض : اذا سار فيها أبعد .

٦٠ — شمال : ريح الشمال التي تهب من ناحية القطب .

زعزع : ريح شديدة تزعزع الاشياء لشدتها ، والزعزعة : التحريك .

٦١ — ممهول : من المهل وهو دردى الزيت ، ويريد هنا العرق والزبد الذي يعلو صدره .

اللبان : (بالفتح) ما جرى عليه اللبب من الصدر .

مقلّص : (بكسر اللام) فرس مشرف مشمّر طويل القوائم ، ومنـــه قول بشر :

٦٢) يَرْقَى ويطعنُ في العِنانِ إذا انْتَهى
منــه الحَـــمِيمُ وهَمَّ بالإسْهالِ

٦٣) لَأْياً بلأْيٍ ما ينالُ غُلامُنا
منهُ مــكانَ مُعَــذَّرٍ وقَذالِ

٦٤) في ضُمَّرٍ لم يُبْقِ طولُ قِيادِنا
مِنهنَّ غَــيْرَ تَجاجِنٍ ومَحــالِ

يضمّر بالأصائل فهو نهد أقبّ مقلـّص فيه اقورار

ذو رونق : ذو حسن وبهجة وجمال .

٦٢ ــ الحميم : العرق .

الاسهال : المياسرة .

٦٣ ــ اللأي : الابطاء والشدة .

المعذَّر : (بفتح الذال) موضع العذارين ، والعذار : الشعر النابت في موضع العذار ، وعذرة الفرس : شعر ناصيته .

القذال : جماع مؤخر الرأس وهو معقد العذار من الفرس خلف الناصية .

٦٤ ــ ضمّر : اي خيل ضامرات ، والضمر : الهزال وخفة اللحم . ورجل ضامر : اي هضيم البطن لطيف الجسم .

٦٥) يَرِدِينَ في غَلَسِ الظَّلامِ عوابِساً

صُعْرَ الخُدُودِ تكَدُّسَ الأوْعالِ

٦٦) ويُرِينَ من خَلَلِ الغُبارِ إذا دَعا

داعِي الصَّبـــاحِ كأنَّهنَّ مَغالي

الجناجن : عظام الصدر ، الواحد : جنجن .

المحال : الفقار ، الواحدة محالة .

٦٥ — يردين : يرجمن الارض رجماً بين العدو والمشي الشديد .

الغلس : ظلمة آخر الليل .

عوابس : كلـّح متجهمات .

صعر الخدود : مائلة من الكبر والزهو .

تكدس الفرس : اذا مشى كأنه مثقل ، والكدس : اسراع المثقل في السير وقد كدست الخيل .

الاوعال : جمع وعل وهو تيس الجبل والأنثى : اروى .

٦٦ — المغالي من الدواب : التي تأكل التراب مع البقل فتشتكي بطنها .

٦٧) والمَشْرَفِيَّةُ كلُّ أبيضَ باترٍ
منهـــا وآخَرُ مُخْلَصٍ بصِقـــالِ

٦٨) إذْ لا تَرى إلّا كَمِيّاً مُسْنَداً
تحتَ العجاجِ مُلَحَّبِ الأوْصالِ

٦٩) والخيلُ عَقْرَى بين ذاكَ كأنَّما
بنُحورِها نَضْحٌ من الجِرْيالِ

---

٦٧ – المشرفية : سيوف تنسب الى مشارف ، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، يقال سيف مشرفي .

مخلص : مجلو .

الصقال : صقل السيف اذا جلاه .

٦٨ – الكمي : الشجاع المتكمي في سلاحه لأنـــه كمّى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع الكماة .

مسنداً ملحب الاوصال : اي قتيلاً مقطع الاوصال ، وقتيل ملحّب : اي مقطع اللحم .

٦٩ – عقرى : جرحى ، وعقرت البعـــير او الفرس بالسيف اذا ضربت قوائمه فهو عقير وخيل عقرى .

٧٠) للطَّيرِ منها والسِّباعِ ذخيرةٌ
في كُلِّ مُعتَركٍ لهـــا ومَجالِ

٧١) تُدْنِي رجالاً من مواطِنَ عِنْدَها
أجرٌ ومنقطِعٌ من الآجـــالِ

النضح : الرش والرشح .

الجريال : صبغ احمر ، ويقال : الجريال الخمر وجريال الخمر : لونها ويريـــد هنا الدم .

٧٠ ــ السباع : ضواري الحيوان .

المعترك : موضع الحرب .

٥

[من الطويل]

وقال المتوكل ايضاً * :

١) خَليلَيَّ عُوجا اليومَ وانتظِراني
فإنَّ الهـوَى والهَـمَّ أمُّ أبانِ

---

* – في حماسة البحتري ص ٣٧٨ الابيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ مع خلاف في ترتيبها وفيها بيت زيادة هو :

اذا قلت هذا السلم قد اقبلوا به   أبى ما مضى والحربُ ذاتِ زَبانِ

وفي الاغاني ١٢ / ١٦٤ – ١٦٦ ط الدار و ١١ / ٣٩ – ٤٠ ط ساسي جاءت الابيات مع خلاف في ترتيبها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ – ١٩ ، ٢١ – ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .

وفي محاضرات الادباء ٤ / ٦٦٧ – ٦٦٨ الابيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ . وفي التحفة الناصرية في الفنون الادبية ص ٤٣٣ الابيات : ٣٥، ٣٦، ٣٨ .

١ – عوجا : انعطفا ، وعاج بالمكان أقام به .

٢) هيَ الشمسُ تدنو لي قريباً بعيدُها
أرَى الشمسَ ما أسطيعُها وتراني

٣) نأتْ بعد قُرْبِ دارُها وتبدّلَتْ
بِنا بَدَلاً والدهرُ ذو حَدَثانِ

٤) فهاجَ الهوى والشوقُ لي ذِكْرَ حُرّةٍ
من المرَجحِنّاتِ الثّقالِ حَصانِ

٥) شَموسٌ وشاحاها إذا ٱبْتُزّ ثوبُها
على مَـــتْنِ خُمْصانيـــةٍ سَلِسانِ

---

٢ ــ اسطيعها : استطيعها ، وحذف التاء للضرورة .

٣ ــ الحدثان : الحدث وكذلك الحادثة والحدثى كلها بمعنى .

٤ ــ المرجحنات : المائلات المهتزات الثقال الاعجاز .

حصان : عفيفة ، وحصنت المرأة : عفت فهي حاصن وحصان وحصناء بينة الحصانة .

٥ ــ شموس : أبية نافرة ، والاصل : شمس الفرس شموساً اي منع ظهره فهو شموس وبه شماس ، يريد عفيفة .

٦) رَقُودُ الضُّحَى رَيَّا العِظَامِ كأنَّها
مَهاةُ كِناسٍ من نِعاجِ قِطانِ

٧) شَديدةُ إشراقِ التَّراقِي أَسِيلَةٌ
عليها رقيباً مَرْبأٍ حَذِرانِ

الوشاح : نسيج من أديم عريض يرصّع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها .

ابتز ثوبها : اي جذب ، والابتزاز : الاستلاب .

خمصانية : ضامرة البطن .

سلسان : سهلان والسلاسة : اللين والسهولة .

٦ – ريّا العظام : مملوءة معتدلة .

المهاة : البقرة الوحشية .

الكناس : موضع الظبي او البقر في الشجر يكتن فيه ويستتر .

النعاج : بقر الوحش .

قطان : ارض في ديار بني تغلب ، قال القطامي :

وكأن نمرقتي فويق مولـّع   ألف الدكادك من جنوب قطانا

٧ – التراقي : جمع ترقوة ، العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .

٨) ومن دونِها صَعبُ المراقي مُشَيَّدُ

نِيــــافٌ وصَرّارانِ مؤتلِفانِ

٩) خَليليَّ ما لامَ آمرأً مِثلُ نفسِهِ

إذا هِي لاقتْ فاربَعا وذَراني

أسيلة : طويلة الخد لينته ، وكل مسترسل أسيل .

المربأ : والمربأة المرقبة ، المكان المشرف الذي يعلوه المرء للمراقبة .

٨ – المراقي : جمع مَرقاة (بالفتح) الدرجة .

مشيّد : معمول بالشيد وهو الجص والملاط ، يريد قصراً عالياً .

نياف : اي طويل في ارتفاع .

صرّاران مؤتلفان : بابان لهما صرير شديد ، والبابان متساويان متشابهان .

٩ – الاغاني : (فاربعا ودعاني) .

اربعا : كفا ، قال ابن السكّيت : ربع الرجل يربع : اذا وقف وتحبّس ومنه قولهم : اربع على نفسك واربع على ظلعك ، اي ارفق بنفسك وكفّ .

١٠) سبَتني بجِيدٍ لم يُعَطَّلْ ولَبَّةٍ

عليهـــا رِدافا لُؤلؤٌ وجُمانِ

١١) وأسْحَمَ مجَّاجِ الدِّهـــانِ كأنَّهُ

بأيْدِي النِّساء الماشِطاتِ مَثاني

---

١٠ — جيد لم يعطل : اي لم يخل عنقها من القلائد .

اللبّة : المنحر وهو موضع القلادة من الصدر .

الردافان : يريد هنا قلادتين واحدة تتبع الاخرى ، وهما طاقتان طاقـــة لؤلؤ والاخرى جمان .

الجمان : جمع جمانة : حبة تعمل من الفضة كالدرة .

١١ — اسحم : شعر اسود .

مجّاج الدهان : اي طري لدن لمّاع كأنه يمج الدهن وهو كناية عن الترف ايضاً .

المثاني : هنا اطراف الزمام يشبه بها الشعر ، ويريد بذلك خصـــل الشعر الطويلة كأنها زمام .

١٢) جَرَى لِيَ طَيرٌ أَنَّني لن أَنالَها
وإنَّ الهَــوى والنَّجْرَ مختَلِفانِ

١٣) فعزَّيْتُ قلْباً كان صَبّاً إلى الصِّبا
وعــدَّيْتُ والعَيْنانِ تَبْتَدِرانِ

١٤) بأَربَعَةٍ في فَضْلِ بُرْدِي ومِحْمَلي
كما أَنْهَــلَّ غَرْبا شَنَّةٍ خَضِلانِ

---

١٢ – في نسخة الاصل : (لم اناﻟﻬا) وهو تصحيف والصواب ما في نسخة (ق) .

الطير : هنا من التطيّر اي ما يتشاءم به من الفأل الرديء .

النجر : الاصل والحسب ، واللون ايضاً ، وكذلك النجار .

١٣ – الصب : العاشق المشتاق ، والصبابة : رقة الشوق وحرارته .

الصبا : الفتوة والجهل .

عديت : جاوزت وانصرفت .

تبتدران : تسرعان في انصباب الدمع .

١٤ – بردي : ثوبي ، والبرد : ضرب من الثياب .

١٥) خليليَّ غُضّا اللومَ عني إنَّني
على العهدِ لا مُخْنِ ولا متوانِ

١٦) ستعلمُ قومي أنَّني كنتُ سُورَةً
من العِزِّ إنْ داعي المَنُون دَعاني

المحمل : علاقة السيف .

انهلَّ : انصب وسال بشدة .

غربا : مثنى غرب الدلو العظيمة .

شنَّة : قربة خلق وجمعها شنان .

خضلان : رطبان مبتلان .

١٥ — غضا اللوم : كفَّاه واتركاه .

لا مخن : غير مفحش ولا مفسد .

متواني : من الونى ، الضعف والفتور والاعياء .

١٦ — في النسختين : (ستعلم قومي) .

ستعلم قومي : جعل القوم هنا مؤنثاً ، ويجوز فيه التذكير والتأنيث لان

١٧) ألا رُبَّ مسرورٍ بموتِيَ لو أتى
وآخرَ لو أُنعَى له لَبكاني

١٨) نَدِمْتُ على شَتْمِ العشيرةِ بعدَما
تَغنّى عراقيٌّ بِهم ويَماني

أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للآدميين يذكر ويؤنث مثل رهط ونفر ، قال تعالى : « وكذب به قومك » (الانعام ٦٦) فذكّر ، وقال تعالى : « كذبت قوم نوح المرسلين » (الشعراء ١٠٥) فأنث .

سورة من العز : يريد شرفاً ومنزلة ، ومنه قول النابغة :

ألم ترَ أنّ الله أعطاك سورةً   ترى كلَّ ملكٍ دونها يتذبذبُ

المنون : الموت والدهر ايضاً .

١٧ ـ في الاصلين : (وا آخر) .

أنعى له : يذهب اليه بخبر موتي ، والنعي خبر الموت .

١٨ ـ الاغاني : (على شتمي العشيرة) (تغنى بها غوري وحن يماني) . وفي ط ساسي (تغنى بها عود وحن يماني) .

١٩) قلبتُ لهم ظَهْرَ المِجَنّ وليتني
عفَوْتُ بِفَضْلٍ من يدِي ولِساني

٢٠) بنِي عَمِّنا إنّا كما قد عَلِمْتُم
أُولو خُشْنَةٍ مَخْشِيَّــةٍ وزِبانِ

٢١) على أَنَّني لم أرمِ في الشِّعْر مسلماً
ولم أهــجُ إلَّا مَنْ رمَى وهَجاني

---

١٩ ـ حماسة البحتري : (من يد ولسان). الاغاني : (قلبت له ... رجعت بفضل) .

قلبت لهم ظهر المجن : كناية عن اظهار العداوة ، والمجن : الترس .

٢٠ ـ في الاصلين : (اولوا) .

أولو خشنة : أهل شدة وبأس وخشونة .

زبان : من الزبن وهو الدفع ، وناقة زبون : سيئة الخلق تضرب حالبها وتدفعه ، وحرب زبون : تزبن الناس اي تصدمهم وتدفعهم .

٢١ ـ في الاصل : (وهجان) . الاغاني : (الا من روى) .

٢٢) هُمُ بَطِروا الحلمَ الذي من سجِيَّتي
فَبدَّلتُ قومِي شِــدَّةً بِليــانِ

٢٣) فلو شِئْتُم أولادَ وَهْبٍ نَزَعْتُم
ونحنُ جميعــاً شَمْلُنا أخوانِ

٢٤) نَهَيْتُ أخاكُمْ عن هِجائي وقد مضى
لهُ بعــدَ حَــوْلٍ كاملٍ سنتانِ

---

٢٢ — حماسة البحتري : (غلظة بليان) . في الاغاني ط ساسي : (وبدلت قومي شدت بلياني) . في حمـــاسة البحتري ص ٣٧٨ بعد هذا بيت لم يرد في الاصلين والمصادر الاخرى هو :

اذا قلت هذا السلم قد أقبلوا به   أبى ما مضى والحرب ذات زبان

البطر : الأشر وهو شدة المرح ، وأبطره كلفه ما لا يطيق واستفزه .

السجية : الخلق والطبيعة .

٢٣ — في (ق) : (فلو شيتم) في الاغاني : (ولو شئتم) .

نزعتم : كففتم وانتهيتم .

٢٤ — في الاصل : (هجاي) وفي (ق) : (هجائي) . الاغاني : (نهيتم أخاكم) .

٢٥) فَمَنٍّ ومنّاهُمْ رجالٌ رأيتُهم
إذا ضارسُوني يكرهونَ قِراني

٢٦) وكنتُ آمرءاً يأبَى لي الضيمَ أنَّني
صَرومٌ إذا الأمرُ المُهِــمُّ عَناني

٢٧) وَصُولٌ صَرومٌ لا أقولُ لمدبِرٍ
هَلُمَّ إذا ما آغْتَشَّنِي وعَصاني

---

٢٥ — الاغـــاني : (فلجّ ومنـّاه) (اذا قارنوني) وفي ط ساسي : (اذا صارموني) .

منـّاهم : من الأمنية واحدة الأماني ، تقول : تمنيت الشيء ومنـّيت غيري تمنية .

ضارسوني : اي جربوني ، والمضرّس : الذي جرب الامور ، ورجل ضرس : شرس صعب الخلق .

القران : هنا المصاحبة والمنازلة .

٢٦ — الضيم : الظلم .

عناني : أهمّني وأصابني .

٢٧ — صروم : من الصرم وهو القطع .

٢٨) خليليَّ لو كنتُ أمرءاً فيَّ سقطةٌ
تَضَعْضَعْتُ أو زلَّتْ بِيَ القدمانِ

٢٩) أعِيشُ على بغْيِ العُداةِ ورغْمِهم
وآتِي الذي أهوَى على الشَّنَآنِ

هلمَّ : أقبل .

اغتش : افتعل من الغش خلاف النصيحة .

٢٨ ــ الاغاني : (بي سقطة) .

تضعضع : ذل وخضع ، ومنه قول ابي ذؤيب الهذلي :

وتجـــلدي للشامتين أُريهمُ   أني لريبِ الدهر لا اتضعضعُ

وفي الحديث : « ما تضعضع امرؤ لآخر يريد به عَرَضَ الدنيا الا ذهب ثلثا دينه » .

٢٩ ــ في الاصلين : (آ اتي) .

بغي العداة : ظلمهم .

رغمهم : من المراغمة وهي المغاضبة ، والترغم : التغضب .

الشنآن : البغض .

٣٠) ولكِنّني ثَبْتُ المريرةِ حازمٌ
إذا صاحَ حُلّابِي ملأتُ عِناني

٣١) خليليَّ كم من كاشحٍ قد رميتُهُ
بقافيــةٍ مشهورةٍ ورمــاني

٣٢) فكان كذاتِ الحَيْضِ لم تُبْقِ ماءَها
ولم تُنْــقِ عنهــا غُسْلَها لأَوانِ

---

٣٠ ــ الاغاني : (اذا صاح طلاّبي) .

المريرة : العزيمة .

الحلاّب : الانصار ، والمحلّب : الناصر .

ملأت عناني : اي بلغت بالفرس مجهوده .

٣١ ــ الكاشح : المبغض الذي يضمر لك العداوة .

القافية : هنا القصيدة ، ورميته بقافية : هجوته .

٣٢ ــ لم تنق : لم تنظف من النقاوة ، النظافة والطهارة .

وهذا البيت يشاكل بيت الفرزدق :

وكنت كذات العرك لم تبق ماءها ولا هي من ماء العدابة طاهر

٣٣) تَشَمَّتُ للأعداء حين بدا لهم
من الشَّرِّ داني الوَبْلِ ذو نَفَيانِ

٣٤) فهابوا وِقاعِي كالذي هابَ حاذِراً
شتيمَ المُحَيّا خَطْوُهُ متداني

٣٥) تُشَبَّهُ عينيهِ إذا ما فَجِئْتَهُ
سِراجَينِ في دَيْجورةٍ تَقِدانِ

---

٣٣ – الشماتة : الفرح ببلية العدو ، شمت بــه (بالكسر) يشمت شماتة .

الوبل : المطر .

النفيان : ما تنفيه الرياح من أصول الشجر والتراب ونحوه .

٣٤ – في الاصلين : (حاذراً) ولعلها : (خادراً) لأنه يصف الاسد .

محاضرات الادباء : (كالذي هب خادراً) .

الوقاع : من الوقعة والواقعة : صدمة الحرب ، أي قتالي ومنازلتي .

شتيم المحيّا : كريه الوجه يريد الأسد .

٣٥ – محاضرات الادباء : (يقدان) .

٣٦) كأنَّ ذِراعَيهِ وبَلْدَةَ نَحْرِهِ

خُضِــبْنَ بِحِنّــاء فهُنَّ قواني

٣٧) عَفَرْناً يضُمُّ القِرْنَ منهُ بساعِدِ

الى كاهلٍ عاري القَرا ولَبانِ

ديجورة : ليلة مظلمة .

٣٦ – البلدة : الصدر .

والنحر : موضع القلادة من الصدر .

قواني : اصلها قوانىء ، وشيء احمر قانىء : شديد الحمرة وأحمر قانىء ، وقنأ لونه قنوءاً .

٣٧ – في الاصل : (القرى) .

العفرني : الاسد وسمي بذلك لشدّته ، ولبوءة عفرنى ايضاً : أي شديدة ، وكذلك ناقة عفرناة : قوية .

القرن : (بالكسر) الكفء في الشجاعة .

الكاهل : الحارك ، وهو ما بين الكتفين .

٣٨) أَزَبُّ هَرِيتُ الشّدْقِ وَرْدٌ كأنَّما

يُعَلَّى أعـالِي لونِـه بدِهانِ

٣٩) مُضاعفُ لونُ الساعدين مُضَبَّرٌ

هَمُوسُ دُجَى الظلماءِ غَيرُ جبانِ

القرا : الظهر .

اللبان : (بالفتح) ما جرى عليه اللبب من الصدر .

٣٨ — أزبّ : طويل الشعر كثيره ، وكل أزبّ نفور لأنـه ينبت على حاجبيه شعيرات ، فاذا ضربته الريح نفر .

هريت الشدق : واسع الفم ، والشِـدق : (بالفتح والكسر) جانب الفم .

ورد ، أي بلون الورد وهو ما بين الكميت والاشقر ، ويقال للأسد ورد ، وكذلك الفرس .

٣٩ — مضاعف لون الساعدين : أي بها لونان ، والتضعيف : ان يزاد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو اكثر .

مضبّر : موثق الخلق .

٤٠) أبا خالدٍ حَنَّتْ إليك مَطِيَّتي

على بُعْدِ مُنْتابٍ وهَوْلِ جَنانِ

٤١) كأنَّ ذراعَيها إذا ما تَذَيَّلَتْ

يَدا مــاهرٍ في المــاء يَغْتَلِيانِ

الهموس : الخفيّ الوطء ، والأسد هموس ، قال رؤبـــة يصف نفسه بالشدة :

ليث يدقّ الأسد الهموسا
والاقهبين الفيـــل والجاموسا

دجى الظلماء : حنادس الليل وشدة ظلمته .

٤٠ ــ بعد منتاب : أي بعد الشقة ، ولعله من النوب : وهو ما كان منك مسيرة يوم وليلة .

الهول : الفزع .

الجَنان : (بالفتح) القلب .

٤١ ــ تذيلت : تبخترت ، من ذالت المرأة تذيل : أي جرت ذيلهـــا على الارض وتبخترت ومنه قول طرفة :

٤٢) إذا رُعْتُها في سَيْرَةٍ أو بعَثْتُها

عَدَتْ بِي ونِسْعا ضَفْرِها قَلِقانِ

٤٣) جُمالِيَةٌ مثـــلُ الفَنِيقِ كأنَّما

يصيحُ بِفَلْقَيْ رأسِها صَـــدَيانِ

فذالت كما ذالت وليدةُ مجلسٍ تُري ربها أذيال سحلٍ ممدَّدِ

تغتليان : تسرعان ، والاغتلاء : الاسراع ، ومنه ناقة مغلاة الوهق : تغتلي اذا تواهقت اخفافها .

٤٢ — رعتها : افزعتها .

بعثتها : أي أثرتها وانبعثت هي : اسرعت في السير .

النسع : الذي ينسج عريضاً للتصدير الواحدة نسعة والجمع نسع وأنساع ونسوع .

الضفر : نسج الشعر وغيره عريضاً ، والضفر ايضاً : الحزام .

قلقان : متحركان غير ثابتين .

٤٣ — جمالية : أي ناقة تشبه الفحل من الابل في عظم الخلق .

٤٤) أبا خالدٍ في الأرضِ نَأيٌ ومَفْسَحٌ
لِذي مِرَّةٍ يُرمَى بـه الرَّجوانِ

٤٥) فكيفَ ينامُ الليلَ حُرٌّ عَطاؤهُ
ثلاثٌ لرأسِ الحَوْلِ أو مِئَتانِ

الفنيق : الفحل المكرم .

فلقا رأسها : شقاه ، والفلق : الشق .

صديان : مثنى الصدى وهو ذكر البوم ، ويقال هو طائر يصر بالليل ويقفز قفزاناً ويطير .

٤٤ – المفسح : السعة ، ومكان فسيح : واسع .

المرة : (بالكسر) القوة وشدة العقل .

الرجوان : حافتا البئر ، ويرمي به الرجوان : أي يطرح في المهالك ، قال المرادي :

لقد هزئت مني بنجرانَ إذ رأت مقامي في الكبلينِ أمُّ أبانِ
كأن لم ترَي قبلي أسيراً مكبَّلاً ولا رجلاً يُرمى به الرجوانِ

٤٥ – في الاصلين : (مئتان) كتبها على اصل النطق ورسمها صحيح .

العطاء : الجعل، وما يعطاء الانسان من مال .

الحول : السنة .

٤٦) تناهَتْ قَلُوصِي بعد إسآدِيَ السُّرَى

إلى مَلِكٍ جَزْلِ العَطاءِ هِجانِ

٤٧) تَرى الناسَ أفواجاً يَنُوبُونَ بابَهُ

لِبِكْرٍ من الحاجاتِ أو لِعَوانِ

---

٤٦ – الاغاني : ط ساسي ، (تنأت قلوصي) .

تناهت : بلغت .

القلوص : الناقة الفتية وهي بمنزلة الجارية من النساء .

الاسآد : الاغذاذ في السير ، واكثر ما يستعمل في سير الليل ولذلك قال : اسآدي السرى ، والسرى : المسير ليلاً .

جزل العطاء : عظيم الهبة كثير العطية .

هجان : كريم .

٤٧ – ينوبون بابه : يأتونه مرة بعد أخرى .

لبكر من الحاجات او لعوان : يريد ما جدّ من حاجاتهم وما قدم ، والعوان : المرأة النصف في سنها وكذلك في كل شيء ، والعوان من الحروب : التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، كأنهم جعلوا الأولى بكراً .

٦

[من البسيط]

وقال المتوكل ايضاً * :

١) نامَ الخَلِيُّ فنومُ العَيْنِ تَسْهِيدُ
والقلبُ مُخْتَبَــلٌ بالخَوْدِ معمودُ

---

* – البيتان ١٥ ، ١٧ في الموشى ، الوشاء ص ٣٠ والبيت ١٥ في المختار من شعر بشار ص ٤٤ وفي الصناعتين ص ٦٦ منسوب للمرار ، وعجز البيت ١٥ في التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٧ دون نسبة .

١ – الخلي : الخالي من الهم وهو خلاف الشجي ، وقال الاصمعي : الخالي من الرجال من لا زوجة له ، وأنشد لامرىء القيس :

ألم ترني أصبي على المرء عِرسَهُ وأمنع عِرسي أن يَزِنَّ بها الخالي

تسهيد : من السهاد وهو الأرق ، والسهد : القليل من النوم :

٢) إنْ ساعفَتْ دارُها ضنَّتْ بنائِلها
وسَقْيُها الصَّادِي الحَرَّانَ تَصْرِيدُ

٣) شَطَّتْ نَواها وحانتْ غُرْبةٌ قَذَفٌ
وذِكرُ ما قد مضَى بالمرء تَفْنِيدُ

محتبل : (بالحاء المهملة) مشغوف ، تقول احتبلته فلانة وحبلته : شغفته وهو محتبل مختبل ومحبول مخبول .

الخود : الجارية الناعمة والجمع خود ، مثل رمح لدن ورماح لدن .

معمود : رجل معمود وعميد أي هدّه العشق ، وعمده المرض : أي فدحه .

٢ — ساعفت : من المساعفة وهي المواتاة والمساعدة ، واسعفت الرجل بحاجته : اذا قضيتها له .

ضنت بنائلها : بخلت بوصالها ، والنائل والنوال : العطاء .

الصادي : العطشان الشديد العطش والحرّان كذلك ، والأنثى : حرى مثل عطشى .

تصريد : تقليل ، والتصريد في السقي دون الري ، وشراب مصرّد : أي مقلل ، وكذلك الذي يسقي قليلاً او يعطي قليلاً .

٣ — شطت نواها : بعدت شقتها ونأت .

٤) إذْ تستبيكَ بميَّالٍ له حَبَكٌ
واضِحٍ زانَهُ اللَّباتُ والِجيدُ

٥) وذِي طَرَائِقَ لم تَحْمِلْ به وَلَداً
فالكَشْحُ مُضْطَمِرٌ ريَّانُ مَمْسُودُ

غربة قذف : بعيدة تقاذف بمن يسلكها .

تفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

٤ — تستبيك : تأسر قلبك .

ميّال : قوام ميّال يتثنى أو شعر مسترسل ميال لأنه قال بعده : له حبك اي تكسر وتجعد ، والشعرة الجعدة تكسرها حبك .

واضح : وجه واضح صبيح ، او صدر ابيض صقيل .

اللبات : المنحر وهو موضع القلادة من الصدر .

الجيد : العنق الجميل .

٥ — ذو طرائق : يريد بطنها ، وقال لم تحمل به ولداً : اي انها بكر .

الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

٦) كأَنَّ أرْدافَها دِعْصٌ برابِيَةٍ
مُسْتَهْدَفٌ نخلتْهُ الريحُ منضودُ

٧) خَوْدٌ خَدلَّجةٌ نَضحُ العبيرِ بها
يُشْفِي مضاجِعَها لُبْسٌ وتَجْرِيدُ

مضطمر : هزيل خفيف اللحم ، يريد هضيمة البطن لطيفة الجسم .

ريّان : طري نضر .

ممسود : مجدول معصوب .

٦ ـ الارداف : جمع ردف الكفل والعجز .

الدعص : قطعة من الرمل مستديرة .

مستهدف : عريض مشرف .

منضود : موضوع بعضه فوق بعض .

٧ ـ خود : جارية ناعمة .

خدلّجة : (بتشديد اللام) ممتلئة الذراعين والساقين

نضح العبير : رشه وطيبه .

٨) لمّا رأتْ أنّني لا بدَّ منطَلِقٌ

وللفِتَى أَجلٌ قد خُطَّ معدودُ

٩) قامتْ تُكَرِّهُنِي غَزْوَى وتُخْبِرُنِي

أنْ سوفَ يُخْلِدُنِي رَوْعٌ وتَبْلِيدُ

١٠) هلِ المنيةُ إلّا طالبٌ ظَفِرٌ

وحَوْضُها مَنْهَلٌ لا بُدَّ مورودُ

التجريد : التعرية من الثياب .

٨ — أجل قد خط : أي كتب وقدر وحدد .

٩ — غزوى : علم امرأة .

الروع : الفزع .

بلـّد تبليداً : ضرب بنفسه الارض .

١٠ — المنهل : المورد .

١١) والناسُ شَتَّى فمَهْدِيٌّ نقيبَتُهُ

وجائِرٌ عن سبيلِ الَحقِّ مَحْدُودُ

١٢) وذو نَوالٍ إذا ما جئْتَ تسأَلُهُ

شيئاً ومستَكثِرٌ بالخيرِ موُجودُ

١٣) والخيرُ والشَّرُّ إمَّا كُنْتِ سائِلَتِي

شَتَّى معاً وكذاكَ البُخْلُ والُجودُ

---

١١ ــ الناس شتى : متفرقون .

النقيبة : النفس ، يقال فلان ميمون النقيبة ، اذا كان مبارك النفس .

جائر : مائل عن القصد ، وجار عن الطريق : مال عنه .

محدود : ممنوع .

١٢ ــ النوال : العطاء .

١٤) إنّي أمروٌ أعرفُ المعروفَ ذو حَسَبٍ
سمحٌ إذا حاردَ الكُومُ المَرافيدُ

١٥) أجرِي على سُنَّةٍ من والِدي سبقتْ
وفي أرُومتِه ما يُنْبِتُ العودُ

---

١٤ — الحسب : ما يعـــده الانسان من مفاخر آبائه ، والحسب : الدين ايضاً .

سمح : جواد ، والسماح والسماحة : الجود .

حاردت الابل : اذا قلت البانها .

الكوم : جمع كوماء الناقة العظيمة السنام ، والكوم ايضاً : القطعة من الابل .

المرافيد : التي لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاء .

١٥ — في المختار من شعر بشار : (أمضي على سنّة من والدي سلفت) . السنَّة : السيرة .

ارومته : اصله ، والأروم : أصل الشجر والقرن .

١٦) مُطلَّبٌ بترات ٍ غيرِ مُدرَكةٍ
مُحسَّدٌ والفتى ذو اللُّبِّ محسُودُ

١٧) عندي لصالحِ قومي ما بَقِيتُ لهم
حمدٌ وذمٌّ لأهلِ الذَّمِّ معدُودُ

١٨) أعيَتْ صَفاتي على مَنْ يبتغِي عَنَتي
فمـــا يُوَهِّنُ متنَيْها الجَلامِيدُ

---

١٦ ــ الترات : جمع ترة ، الثأر ، والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

ذو اللب : ذو العقل .

١٨ ــ الصفاة : الصخرة الملساء ، وفي المثـــل : (ما تندى صفاته) . والصفاة هنا كناية عن القوة .

العنت : الوقوع في أمر شاق ، وقد عنت وأعنته غيره ، والعنت ايضاً : الأثم ومنه قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عَنِتـّم » (التوبة ١٢٨) وقوله تعالى : « ذلك لمن خشي العَنَت منكم » (النساء ٢٥) يعني الفجور والزنا .

يوهن : يضعف ، والوهن : الضعف والفتور .

١٩) كم قد هَجانِي من مستقتِلٍ حَمِقٍ
فيه إذا هزَّ عندَ الحقِّ تغريدُ

٢٠) جـــانٍ على قومــهِ بادٍ مُقاتله
كالعَــيْرِ أحزَنَهُ دَجْنٌ وتَقْيِيدُ

٢١) كأنَّهُ كَوْدَنٌ تَدْمَى دوابِرُهُ
فيهِ من السَّوطِ والساقَيْنِ تَزْبيدُ

---

١٩ – مستقتل : مستميت .

حمق : قليل العقل .

التغريد : التطريب في الصوت والغناء .

٢٠ – في رواية الأصل : (دجن وتقييد) وتحتها كلمــة (حبس) اي : (حبس وتقييد) .

العير : الحمار الوحشي ، والأهلي أيضاً .

الدجن : الظلمة والباس الغيم السماء، ودجن بالمكان : أقام به ولم يرم، ويريد هذا المعنى الأخير وهو مثل الحبس .

٢١ – الكودن : البرذون ، يشبه به البليـــد ، وكودن في مشيته : أبطأ وثقل .

٢٢) كَزُّ النَّدَى مجدُه دَينٌ يؤخّرهُ
وَلُؤْمُـــه حاضرٌ لا بـــدَّ منقودُ

٢٣) من معشرٍ كُحِلتْ باللؤمِ أعيُنُهم
زُرْقٌ بهم مِيسَمٌ منه وتقلِيدُ

٢٤) ما زِلتُ أقدُمُهم حتى عَلوتُهمُ
وَهَرَّنِي رافـــدٌ منهم ومرفُودُ

تربيد : فيه لون الربدة وهو لون الى الغبرة والرماد ، أي فيه تغيير من آثار السوط والسيقان .

٢٢ ــ كز : بخيل ، والكزازة : الانقباض والتيبس .

منقود : مقبوض من نقدته الدراهم أي أعطيته اياها فانتقدها أي قبضها .

٢٣ ــ الميسم : العلامة ، وأصل الميسم : المكواة ، ووسم دابته بالميسم : جعل لها سمة ، والميسم : ايضاً الجمال .

٢٤ ــ هرَّني : كرهني .

الرفد : العطاء والصلة ، ورفده : أعطاه وأعانه ، والرافـــد : المعطي (بكسر الطاء) ، والمرفود : المعطى (بفتح الطاء) .

٢٥) وقـــد نَهيتُهم عني عَلانيةً
لو كان ينفعُهم نَهيٌ وتوصِيـــدُ

٢٦) أمَّ الصَّبيَّينِ دومي إنَّني رجلٌ
حَبْلي لأهلِ النَّدى والوَصْلِ ممدُودُ

٢٧) لا تسألِي القومَ عن مالِي وكَثْرتهِ
وقد يُقَتِّرُ المرءُ يوماً وهو محمودُ

٢٨) وسائِلي عند جِدِّ الأمرِ ما حَسَبي
إذا الكُماةُ التَقى فرسانُها الصِّيدُ

---

٢٥ – التوصيد : الغلق والمنع ، ووصدت الباب : أغلقته ، وقوله تعالى : « انها عليهم مُؤصَدة » (الهمزة ٨) قيل : مطبقة .

٢٦ – الحبل : العهد والصلة .

الندى : السخاء والكرم .

٢٧ – يقتر : يضيق على عياله في النفقة ، واقتر الرجل : افتقر .

٢٨ – الحسب : ما يعده المرء من أمجاد قومه وآبائه .

٢٩) وقد أرُوعُ سَوامَ الحَيِّ تحمِلُني
شَقَّاءُ مثلَ عُقابِ الدَّجْنِ قيدُودُ

٣٠) حَقْباءُ سَهْلَبَةُ السَّاقينِ منهِبَةٌ
في لَحْمِها من وجيفِ القَوْمِ تخدِيدُ

الكماة : جمع كمي الشجاع المتكمي في سلاحه ، أي المستتر بالحديد وعدد القتال كالدرع والبيضة .

الصيد : الشامخون الذين يرفعون رؤوسهم كبراً ، والأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أصيد ، وأصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه ، ويقال : قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء .

٢٩ — أروع : من الروع وهو الفزع .

سوام الحي : ماشيتهم ، وسامت الماشية : أي رعت فهي سائمة .

شقَّاء : فرس طويلة المذكر أشق والأنثى شقاء .

الدجن : اليوم المظلم .

قيدود : طويلة الظهر مثل شقَّاء .

٣٠ — حقباء : اي بياض في حقويها ، والمذكر أحقب ، والأصل صفة لحمار الوحش ويصف هنا الفرس .

٣١) تُؤَخِّرُ السَّرْجَ تأخِيراً إذا جَمَزَتْ
عن مَتْنِها وحِزامُ السَّرْجِ مشدودُ

٣٢) تَرى بسُنْبُكِها وَقْعاً تُبَيِّنُه
كأنَّهُ في جَديدِ الأرضِ أخدُودُ

سهلبة الساقين : طويلة الساقين ، والسهلب من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض .

منهبة : سابقة ، والمناهبة : أن يتبارى الفرسان في حضرهما .

الوجيف : ضرب من سير الخيل والابل .

في لحمها تخديد : أي هزال وتشنج من كثرة ما أعملوها .

٣١ — جمزت : سارت الجمز ، وهو ضرب من السير أشد من العنق ، والفرس تعدو الجمزى .

٣٢ — السنبك : طرف مقدم الحافر ، والجمع سنابك .

الوقْع : (بالتسكين) الأثر الذي يتركه السنبك في الارض ، والوقَع : (بتحريك القاف) الحفى ، يقال : وقع الرجل يوقع اذا اشتكى لحم قدمه من غلظ الارض والحجارة ومنه قيل :

« كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع » .

٣٣) في رأسِها حين يَنْدَى عِطْفُها صَدَدٌ

وفي مناكِبِها للشَّدِّ تَحديدُ

٣٤) كأنَّها هِقْلَةٌ رَبْداءُ عارَضها

هَيْقٌ تأوَّبَ جُنْحَ الليلِ مطرودُ

وأراد الشاعر المعنى الاول لأنه يصف فرسه بالنشاط والقوة .

جديد الأرض : وجه الأرض .

الأخدود : شق في الأرض مستطيل .

٣٣ — عطفها : جانبها ، وعطفا كل شيء جانباه ، وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه .

الصدد : الميل والاعراض ، أي تميل برأسها وتضج به .

المناكب : جمع منكب ، وهو مجمع عظم العضد والكتف .

الشد : العدو ، وقد شدَّ : أي عدا .

٣٤ — الهقلة : الفتية من النعام ، والفتى منه هقل ، يشبه فرسه بالنعامة الشابة .

ربداء : لونها أربد ، اللون الذي يميل الى الغبرة .

٣٥) كأنَّ هادِيَها إذْ قامَ مُلْجِمُها

جِذْعٌ تَحَسَّرَ عنهُ اللّيفُ مجرودُ

٣٦) هَشٌّ الفُؤادِ هواءُ الصدرِ مُنتَخِبٌ

مُقَلَّصٌ عن قَميصِ السّاقِ موطُودُ

عارضها : جانبها وعدل عنها ، ويجوز ان يكون اعترض لها مثل العارض وهو السحاب يعترض في الأفق .

هيق : ظليم وهو ذكر النعام .

تأوب : جاء اول الليل ، والتأويب : ان تسير النهار أجمع وتنزل الليل ، وأبت الى بني فلان وتأوّبتهم : اذا أتيتهم ليلاً .

جنح الليل : طائفة منه .

٣٥ – تحسر عنه الليف : انكشف وسقط عنه .

مجرود : مقشور أي ذهب عنه ليفه ، وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه ، ومنه الجريد : السعف الذي يجرد عنه الخوص .

٣٦ – في حاشية الأصل : (منتخب : ذاهب الفؤاد) .

هش الفؤاد : لين رخو ، كناية عن الجبن والفزع . وكذلك هواء الصدر .

٣٧) وفَيْلَقٍ كَشُعاعِ الشمسِ مُشْعلةٍ

تُعْشِي البصيرَ إذا مالتْ به البِيدُ

٣٨) قَومِي إذا ما لقَوا أعداءهم صبروا

واستورَدُوهم كما يُستَوردُ العُودُ

٣٩) تَرى نوادِرَ أطرافٍ بمَزْحَفِهم

والهامُ بينهمُ مُذْرىً ومقـــدُودُ

منتخب : أي جبان لا فؤاد له ، وكذلك نخيب ومنخـــوب كأنه منتزع الفؤاد .

مقلص : مرفوع قميص الساق .

موطود : مثبت مثقل .

٣٧ ــ الفيلق : الجيش وجمعه فيالق .

كشعاع الشمس مشعلة : يريد كثرة ما في هذا الجيش من سلاح وحـــديد يتلألأ في ضوء الشمس .

٣٨ ــ استوردوهم : أحضروهم وأهلكوهم .

٣٩ ــ نوادر أطراف : أي أطراف مقطوعة ، تقول : ضرب يده بالسيف فأندرها : أي أسقطها ، وندر الشيء يندر ندراً وندوراً : سقط وشذ .

٤٠) والمشرفيَّةُ قد فُلَّتْ مَضاربُها
والسَّمْهريَّةُ مُرْفَـــض ومقْصُودُ

المزحف : موضع القتال ، وزحف العسكر الى العدو : مشوا اليهم في ثقل لكثرتهم ، ومنه لقوهم زحفاً .

الهام : الرؤوس واحدها هامة .

مذرى : ملقى ، أذريت الشيء : اذا ألقيته ، وذرت الرياح التراب أي سفته .

مقدود : مقطوع ومشقوق ، والقد : الشق طولاً ، والانقداد : الانشقاق .

٤٠ – المشرفية : سيـــوف نسبت الى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف .

فلـَّت مضاربها : أي كسرت ، وفلول السيف ، كسور في حده ، ومضرب السيف : نحو من شبر من طرفه .

السمهرية : القناة الصلبة ، منسوبة الى سمهر ، اسم رجل كان يقوّم الرماح ، يقال : رمح سمهري ورماح سمهرية .

مرفضّ : ذاهب متفرق .

مقصود : مكسور ، وتقصدت الرماح : تكسرت .

٤١) وفِتْيَةٌ كسيوفِ الهندِ قلتُ لهم
سِيروا وأعناقُهم غِبَّ السُّرى غِيدُ

٤٢) أرمي بهم وبنفسِي مَهْمَهاً زَلِقاً
وعُرضَ مُطَّرِدٍ أكنــافُه سُودُ

٤٣) تَخْدِي بهم في الوَغى قُبٌّ مساحِلُها
جُرْدٌ ضَوامِرُ أمثـالَ القَنا قُودُ

---

٤١ – غب السرى : أي بعد المسير ليلاً .

أعناقهم غيد : مائلة من النعاس ، والأغيد : الوسنان المائل العنق .

٤٢ – المهمه : المفازة البعيدة الأطراف .

زلقاً : أي لا يثبت فيه .

أكنافه : جوانبه ونواحيه .

٤٣ – في هامش الأصلين : (مساحلها : ذكورها) .

تخدي : تسرع ، خدت الناقة تخدي : أي أسرعت مثل : وخـــدت وخوَّدت .

الوغى : الحرب ، سميت بذلك لما فيها من الصوت والجلبة .

٤٤) فيهمْ فوارِسُ لا مِيلٌ ولا كُشُفٌ
عليهُم زَغَفٌ بالشَّكِّ مسرودُ

قب : ضوامر ، والقبب : دقة الخصر ، والأقب : الضامر البطن .

مساحلها : ذكورها ، والمسحل : حمار الوحش .

جرد : قصار الشعر ، وتمدح الخيل ان يكون شعرها رقيقاً قصيراً .

قود : طويلة الظهر والعنق ، فرس أقود وقوداء للأنثى وخيل قود .

٤٤ – ميل : جمع أميل الذي لا سيف معه او الذي لا يستوي على السرج .

كشف : جمع أكشف الذي لا ترس معه في الحرب .

الزغف : الدروع اللينة الواسعة واحدها زغفة (بتسكين الغين وفتحها) .

الشك : الخرق والطعن ، وشككته بالرمح : أي خرقته وانتظمته .

مسرود : منسوج ، ودرع مسرودة : متداخلة الحلق بعضها في بعض ، والسرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق .

٧

[من الكامل]

وقال المتوكل ايضاً :

١) يا رَيْطُ هل لِي عندَكُم نائِلُ
أم لا فإنِّي من غَـدٍ راحِـلُ

٢) لا يَـكُ ما مَنَّيْتِنا باطـلاً
وشَرُّ مـا عِيشَ بـه الباطلُ

٣) أفِي لودِّي فاَصْرُمي أو صِلي
أو لِتـلادي لكـمُ باذِلُ

---

١ – ريط : مرخم ريطة ، علم امرأة .

النائل : والنوال العطاء والوصال .

٢ – منيتنا : من الأمنية واحدة الأماني ، تقول منه : تمنيت الشيء ومنيت غيري تمنية .

٣ – اصرمي : من الصرم الهجر والقطيعة .

٤) يا رَيطُ يا أختَ بني مالـــكِ

أنتِ لقــلبي شُغُــلٌ شاغِــلُ

٥) إنَّ مِلاكَ الوصلِ أنْ تفعلي

مــا قُلْتِ إنَّ الُمــوفِيَ الفاعِلُ

٦) دومي على الـــوُدّ الذي بيننا

لا يَقُــلِ الهُجْرَ لنـــا قائِلُ

التلاد : المال القديم الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف .

٤ ـــ شغل شاغل : شاغل توكيد لشغل ، مثل ليل لائل .

٥ ـــ ملاك الوصل : قوامه وأصله .

٦ ـــ الهـُجر : (بالضم) الاسم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق والخنا ، قال الشماخ :

ممجَّدة الأعراق قال ابن ضرَّة عليها كلاماً جار فيه وأهجرا

٧) بِوَحْيٍ لا أو بنعم إنَّما
مَطْلُكِ هذا خَبَلٌ خابِلُ

٨) أو أيْئِسينا إنَّ من دُونِكم
وَحْشاً يرى غِرَّتَها الخاتِلُ

٩) فإنَّ في لا أو نعم راحةً
إنِّي لما اسْتَوْدَعْتِنِي حامِلُ

---

٧ – لعل اصل الرواية : (بوحي بلا او بنعم) ، ولكنه ضبط (بوحي) بفتح الواو .

الوحي : الاشارة والكلام الخفي ، وكل ما ألقيته الى غيرك ، يقال : وحيت اليه الكلام وأوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه .

المطل : التسويف والوعد الكاذب .

٨ – الغرة : الغفلة .

الخاتل : الخادع وختله : اي خدعه .

٩ – استودعتني : استحفظتني ، من الوديعة واحدة الودائع .

١٠) لم يَبْقَ من رَيْطَةَ إلّا المُنَى
عاجِلُهــــا مستأخِراً آجِــلُ

١١) ليتَ الذي أضمَرْتُ من حُبِّها
يَنْحَـــلُّ أو ينقُــلُه ناقِـــلُ

١٢) كُلِّفهــــا قــلبي وعُلِّقْتُهـــا
ولا يُرَى من وُدِّهـــا طائِلُ

---

١٠ – في الاصل : (مستأخراً) وفي (ق) : (مستأخر) .

المنى : ما يتمناه الانسان ويرجو ان يتحقق .

١١ – ينحل : اي يسلو حبها ويذهب عنه .

١٢ – علقتها : أحببتها ، ومنه قول الاعشى :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعلِّقتْ رجلاً غيري وعلِّقَ أخرى غيرها الرجلُ

لا يرى من ودها طائل : اي لا فائدة ولا غناء فيه .

١٣) يا أسْمَ كوني حَكَماً بيننا
عَـدْلاً فإنَّ الحَكَمَ العـادِلُ

١٤) مَنْ هوَ لا مُفْشِي الذي بَيْنَنا
يومـاً من الدّهرِ ولا باخِـلُ

١٥) فلم تُثِبْ أُختُ بني مالكٍ
ولم تَجُـدْ لِي بالذي آمُـلُ

١٦) لا هِيَ تَجْزِيني بِوُدّي لهـا
ولا آمروٌ عن ذِكرِهـا ذاهِلُ

---

١٣ — أسم : مرخم اسماء .

١٤ — مفشي : من افشى الخبر اذا اذاعه ونشره .

باخل : بمعنى بخيل .

١٥ — في الاصلين : (آ امل) .

لم تثب : اي لم تجز ، والثواب : جزاء الطاعة .

لم تجد : من الجود وهو الكرم .

١٦ — ذاهل : غافل ، ذهلت عن الشيء : نسيته وغفلت عنه .

١٧) لِسانُها حُــلوٌ ومعروفُهــا
حيثُ يَحُــلُّ الأعصَمُ العاقِــلُ

١٨) يا رَيْطَ هل عندَكُم دائمٌ
إنّي لِمــن واصلَنِي واصِــلُ

١٩) كم لامَني يا رَيْطَ من صاحبٍ
فيــكِ وبعضُ القومِ لي قائــلُ

٢٠) وعــاذلٍ قلتُ له ناصحٍ
نَفْسَكَ أرشــدْ أيُّهــا العاذِلُ

---

١٧ ــ الأعصم : الوعل او الظبي الذي في ذراعيه بياض ، والوعول عصم .
العاقل : اي الوعل الممتنع في الجبل العالي، يريد ان معروفها بعيد لا يطال.
٢٠ ــ العاذل : اللائم في الحب .

٢١) فقالَ لِي كيفَ تصابِي أمرئٌ
والشَّيْبُ في مَفرِقِــهِ شامِــلُ

٢٢) رَيْطَةُ لو كنتَ بها خابِراً
آنِســةٌ مجلِسُهــا آهِــلُ

٢٣) مثلُ نَوارِ الوحشِ لم يَرْمِها
رامٍ من النــاسِ ولا حــابلُ

---

٢١ – التصابي : الميل الى الجهل والفتوة .

٢٢ – خابراً : اي عالماً عارفاً بها .

آنسة : تأنس بحديثك .

آهل : عامر وآنس بالناس .

٢٣ – النوار : الظبية النافرة ، والنور : النُفـَّر من الظباء ، وسميت بهــا المرأة نوار وهي الفرور ، قال مضرس الاسدي يذكر ظباء كنست من شدة الحر :

ويوم من الشعرى كأن ظباءه كواعب مقصور عليها خدورها
تدلت عليها الشمس حتى كأنها من الحر ترمي بالسكينة نورها

٢٤) مثلُ مَهاةِ الرّملِ في رَبْرَبِ
يتبَعُهـــا ذو جُـــدَّةٍ خــاذِلُ

٢٥) أصيـــلَةٌ يألفُها ذو الحِجَى
ويتَّقيهـــا الـــبَرَمُ الجاهـــلُ

الحابل : الذي ينصب الحبالة للصيد ، والحبالة آلة الصيد .

٢٤ — المهاة : البقرة الوحشية .

الربرب : القطيع من بقر الوحش .

ذو جدة : اي حمار في ظهره جدة وهي الخطة التي تخالف لونه ، والجـــدة ايضاً : الطريقة والجمع جدد ، قال تعالى : « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها » (فاطر ٢٧) .

خـــاذل : اي متخلف عن القطيع ، قال الاصمعي : اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل خذل .

٢٥ — أصيلة : ذات أصـــالة وحسب ، وأصيلة الرأي : ذات رأي محكم .

ذو الحجى : ذو العقل .

البرم : البخيل ، وأصله الذي لا يدخل مع القوم في الميسر قال متمم بن نويرة :

ولا برماً تهدي النساء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

٢٦) في كلِّ مُمْسَى منهم زائِرٌ

لا شَنأُ الوجــهِ ولا عــاطِلُ

٢٧) يعتَسِفُ الأصرَمُ من دُونِها

أغبرَ مرهُــوبَ الرَّدى مــاحِلُ

---

٢٦ – في هامش الاصلين : (يعني الخيال الذي يزور في المنام) .

لا شنأ الوجه : غير بغيض الوجه ، اي وجهه سمح محبوب . والمشنوء : المكروه المبغض ، والشناءة : البغض .

عاطل : امرأة خلا جيدها من القلائد . يريد ان هذا الطيف الذي يزوره في المنام طيف حبيبته ذو الوجه الجميل غير مبغض ولا عاطل من الزينة .

٢٧ – يعتسف : يأخذ غير الطريق ، يتجشم ويتكلف المشاق .

الأصرم : الذئب ، وقيل الاصرمان : الذئب والغراب لأنهما انصرما من الناس اي انقطعا .

أغبر مرهوب الردى : يريد الليل .

ماحل : مقفر مجدب ، وفي البيت اقواء ، وحقه ان يقول : ماحلاً .

٢٨) هل أنتَ إنْ رَيطَةُ شَطَّتْ بها

عنــكَ النَّوى من سَقَمٍ وائِــلُ

٢٩) أقفرَ من رَيطَةَ جَنْبا مِنىً

فــالِجزْعُ من مكَّةَ فالسَّاحِــلُ

٣٠) الَّا رُسُوماً قــد عَفا آيُها

مَعروفُهــا مُلْتَبِــدٌ ناحِــلُ

---

٢٨ – شطّت النوى : بعدت الشقة .

وائل : ناج ، ووأل : نجا ، والموئل : الملجأ .

٢٩ – أقفر : خلا والقفر : الارض لا نبات فيها .

منى : موضع بمكة المكرمة ، وهو منسك من مناسك الحــج وفيه ايام التشريق ، وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر .

الجزع : منعطف الوادي وقيل جانبه، وقيل : لا يسمى جزعاً حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغيره .

٣٠ – الرسوم : آثار الدار وبقاياها ، والرسم : الأثر .

٣١) كأنَّ دارَ الحيِّ لمّا خلَتْ

غَرْبَـلَ أعـلى تُرْبِها ناخِـلُ

٣٢) من نَسْجِ ريحٍ درجَتْ فوقَها

جـالَ عليهـا تُرْبُها الجائِـلُ

٣٣) بينَ جَنُوبٍ وصَباً تغتدِي

طاوَعهـا ذو لَجَبٍ هـاطِلُ

عفا آيها : انطمست وانمحت علاماتها .

معروفها : اي رملها ، والعرف : الرمل المرتفع ، ومعارف الارض : اوجهها وما عرف منها .

٣٢ — نسج الريح : ان تتعاوره ريحان طولاً وعرضاً ، لأن الناسج يعترض النسيجة فيلحم ما أطال من السدي .

٣٣ — الجنوب : الريح التي تقابل الشمال ، تقول جنبت الريح اذا تحولت جنوباً .

الصبا : الريح الباردة التي تهب من مطلع الشمس ، وقيل : سميت صبا لأنها تستقبل البيت فكأنها تحنّ اليه .

٣٤) كأنَّمـــا الوحشُ بهـــا خِلْفَةً

بعـــدَ الأنيسِ النَّعَمُ الهـــاملُ

٣٥) وقـــد أراها وبهـــا سامِرٌ

منهُم وجُرْدُ الخَيـــلِ والجامِـــلُ

ذو لجب هاطل : مطر نازل بغزارة ، ولجبه صوته واضطرابه ، واللجب : الصوت والجلبة واضطراب الموج .

٣٤ ـ خلفة : مختلفة في المسير ، اي ان هذه الحيوانات تمشي متخالفة تذهب هذه وتجيء هذه ومنه قول زهير :

بها العِينُ والأرآمُ يمشِينَ خِلفةً وأطلاؤها ينهضنَ من كل مجثمِ

النعم : واحد الانعام وهي المال الراعية .

الهامل : من الهمل (بالتحريك) الابل التي ترعى بلا راع ، وتركتها هملاً اذا ارسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع .

٣٥ ـ اراها : اي دار الحي .

سامر : السمار وهم القوم يسمرون ، والسمر : المسامرة وهـــو الحديث بالليل .

٣٦) تَغَيَّرتْ رَيطَةُ عن عَهْـدِنا
وغـالَ وُدّي بعدَهـا غائِـلُ

٣٧) وكلُّ دُنيـا ونَعيمٍ لهـا
منكَشِفٌ عن أهـلِه زائِـلُ

٣٨) لا والذي يهوَى الى بيتِـه
من كلِّ فَـجٍّ محرِمٌ ناحِـلُ

الجرد : القصيرة الشعر ، وفرس أجرد : اذا رقت شعرته وقصرت وهو مدح له .

الجامل : القطيع من الابل مع رعاته وأربابه ، يقول الحطيئة :

فان تَـكُ ذا مالٍ كثيرٍ فانهم   لهم جاملٌ ما يهدأُ الليلَ سامِرُهْ

٣٦ ــ غاله : اي اخذه من حيث لا يدري ، واغتاله : قتله غيلة .

٣٨ ــ يهوى الى بيته : يقسم بالله تعالى وبيته الحرم المكي وفيه الكعبة المشرفة .

الفج : الطريق الواسع بين جبلين والجمع فجاج .

محرم : الذي احرم بالحج والعمرة ، وهو الذي نوى الاحرام ولبس غير المخيط ودخل مكة من احدى مواقيتها ولا يصح له ان يتحلل حتى يطوف ويسعى ويحلق او يقصر .

٣٩) مـــا لِيَ من عـــلمٍ بها باطِنٍ
وقد بَرانِي حُبُّهـــا الدّاخِـــلُ

٤٠) هل يُبْلِغَنّي دارَها إنْ نأَتْ
أغلَبُ خَطّـــارُ السُّرَى ذائِـــلُ

٤١) ناجٍ ترى المِرْفَقَ عن زَوْرِهِ
كأنَّمـــا يَفْتِـــلُه فـــاتِـــلُ

---

٣٩ – براني : اي شفّني وأسقمني ، ومنه بريت القلم برياً ، وبريت البعير ايضاً : اذا حسرته وأذهبت لحمه .

٤٠ – اغلب : غليظ الرقبة واراد جملاً .

خطّار السرى : اي يخطر بذيله اذا سار ليلاً وخطر البعير بذنبه : اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .

ذائل : طويل الذنب .

٤١ – ناج : بعير ناج تيمناً بقطعه المفاوز ونجاته .

المرفق : موصل الذراع في العضد .

الزور : أعلى الصدر ، ويستحب في الفرس ان يكون في زوره ضيق .

٤٢) يا رَيطَ يا رَيطَ ألم تُخْبَرِي

عنّا وقــد يَحْمِدُنا السَّائِــلُ

٤٣) والجارُ والمختَبِطُ المُعْتَفِي

معروفَنــا والآخَرُ النَّــازِلُ

٤٤) إنْ تَسألي عنّا يَقُل سادَةٌ

فِيهم حــلومٌ ونَدىً فاضِــلُ

٤٥) نُهِينُ للضَّيفانِ شَحْمَ الذُّرَى

فمنهــمُ الواردُ والنَّاهِــلُ

---

٤٣ ــ المختبط : طالب المعروف ، وخبطت الرجل : اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما .

المعتفى : واحد العفاة ، طلاب المعروف .

٤٤ ــ الحلوم : التعقل والروية والأناة .

الندى : الجود والكرم ، ورجل ند : جواد كثير الخير .

٤٥ ــ شحم الذرى : السنام ، وذُرى الشيء (بالضم) أعاليه ، الواحدة ذِرُوة (بالكسر والضم ايضاً) وهي أعلى السنام .

الوارد : الحاضر .

٤٦) نحنُ بنو الشَّدَّاخِ لم يَغْلُهمْ
حافٍ من الناسِ ولا ناعِــلُ

٤٧) تَناذَرَ الأعــداءُ إيقاعَنا
فــارِسُهم والآخرُ الرَّاجِــلُ

٤٨) خُيولُنا بالسَّهْلِ مَشْطُونَةٌ
مثــلُ السَّعالَى والقَنا الذابِــلُ

الناهل : الشارب ، والناهل : العطشان وكذلك الريّان وهو من الاضداد، والنهل : الشرب الاول فاذا شرب ثانية فهو العلل .

٤٦ ــ بنو الشداخ : قبيلة الشاعر نسبة الى الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث وبنو ليث بطن من كنانة .

٤٧ ــ تناذر الاعداء : انذر بعضهم بعضاً وتخوفوا من شدة بطشهم .

٤٨ ــ مشطونة : مشدودة بالاشطان وهي الحبال واحدها شطن وهو الحبل الطويل .

السعالى : جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان كما يقال ، واستسعلت المرأة : صارت سعلاة ، اذا صارت بذيّة صخّابة .

القنا : جمع قناة وهي الرمح .

٤٩) نُعِدُّهـــا إنْ كادَنا مَعْشَرٌ

أو نزلتْ حربٌ بِنـــا حائِلُ

٥٠) في كُلِّ ملتَفٍّ لفرسانِهـــا

منهم عَقِـــيرٌ وفتىً مائِـــلُ

٥١) يَعدونَ بالأبطالِ نحوَ الوَغى

وهَمُّهُـــنَّ الشَّرَفُ القابـــلُ

---

٤٩ ــ كادنا : من الكيد وهو المكر ، وربما سميت الحرب كيداً ، يقال : غزونا فلم نلق كيداً .

حائل : من حالت الناقة حيالاً ، اذا ضربها الفحل فلم تحمل ، ومن المجاز : حرب حائل وحيال قال الشاعر :

قرّبوا مربط النعامـــة منّي لقحت حرب وائل عن حيال

٥٠ ــ ملتف : موضع الالتفاف ، من التفوا عليه وتلففوا اذا اجتمعوا .

عقير : جريح ، والعقر : ضرب الساق ، والعقيرة : الساق المقطوعة ومنه قيل : رفع عقيرته اي صوته ، وأصله ان رجلاً قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ ، فقيل بعد لكل رافع صوته : رفع عقيرته .

٥١ ــ الوغى : الحرب ، سميت بذلك لما فيها من الصوت والجلبة .

٥٢) عُوجٌ عناجِيجُ تُبارِي الوَغى
مِثْــلُ المَغالِي لَحْمُها ذابِــلُ

٥٣) يَخْرُجْنَ من أكْدَرَ مُغصَوْصِبٍ
وِرْدَ القَــطا يَحْفِزُها الوابِــلُ

القابل : المقبل ، أي الشرف الذي سيحرزونه بانتصارهم .

٥٢ — عوج : خيل اعوجيات نسبة الى اعوج فرس كان لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات وبنات أعوج ، وليس في العرب فحل اشهر ولا اكثر نسلاً منه كما يقول ابو عبيدة .

عناجيج : جياد الخيل واحدها عنجوج .

المغالي : الغنم التي تنتج في السنة مرتين وبذلك تكون مهزولة ، فقال : لحمها ذابل .

٥٣ — في الاصل : (يحفزها) بالفاء والزاي وفي (ق) : (يحقرها) بالقاف والراء وهو تصحيف .

اكدر : الذي في لونه كدرة خلاف الصفو ، يريد بذلك الغبــار وبنات اكدر : حمر الوحش نسبت الى فحل اسمه اكدر .

٥٤) بكلِّ كَهْلٍ وفتىً نَجْدَةٍ
يَصُــدُّ عنهُ البَطَــلُ الباسِلُ

٥٥) يُروِي بكفيهِ غَداةَ الوَغى
صَدْرَ سِنانِ الرُّمحِ والعامِلِ

معصوصب : شديد مجتمع ، ويريد هنا الغبار الكثيف .

يحفزها : يدفعها .

الوابل : المطر الشديد ، يشبه الخيل في تدافعها وخروجها من العجـــاج الكثيف بالقطا يدفعها المطر الشديد .

٥٤ ــ فتى نجدة : أي شجاع ، والنجدة : الشجاعة ، وذو نجـــدة : ذو بأس وشدة .

الباسل : الشجاع ، والبسالة : الشجاعة ، والمستبسل : الذي يوطن نفسه على الموت او الضرب ، وقد استبسل : اي استقتل وهو ان يطرح نفسه في الحرب ويريد ان يَقْتلَ او يُقْتل لا محالة .

٥٥ ــ لقد أقوى الشاعر هنا : (العامل) بالكسر والقافية رويها الضم .

العامل : عامل الرمح وهو ما يلي السنان .

٥٦) أروَعُ وارِي الزَّنْدِ ذو مِرَّةٍ
تَشْقَى به المُتْلِيَةُ البازِلُ

تمّ المُختارُ من شعرِ المتوكل الليثيّ واخترتُ أكثرَ شعرِهِ *

---

٥٦ – الاروع : من الرجال الذي يعجبك حسنه ، يصف الكهل والفتى النجدة في البيت قبل السابق واری الزند : مجاز يريد كثير الخير سديد الرأي ، وأصله من ورى الزند : اذا خرجت ناره .

ذو مرّة : ذو قوة وشدة ، والمِرة (بالكسر) القوة وشدة العقل .

المتلية : الناقة التي يتبعها ولدها ، وأتلت الناقة : اذا تلاها ولدها .

البازل : الناقة التي فطر نابها اي بلغت تسع سنين .

* – العبارة في اصل المخطوطتين ، وهي عبارة المبارك صاحب منتهى الطلب .

القسم الثاني

شعر المتوكل في غير المخطوطة

٨

[من الكامل]

قال المتوكل الليثي * :

١) إنّا أُناسٌ تستَنِيرُ جُدُودُنا
ويموتُ أقــوامٌ وهُمْ أحياءُ

٢) قد يعلمُ الأقوامُ غيرَ تَنَحُّلٍ
أنّا نُجــومٌ فوقَهم وسَمــاءُ

---

* – البيتان في طبقات الشعراء ، ابن سلام ص ٥٥٣ .

١ – الجدود : جمع جد وهو الحظ .

٢ – غير تنحّل : اي بغير ادّعاء ، انتحل الشيء وتنحّله : ادّعاه لنفسه وهو لغيره .

٩

[من الخفيف]

وقال المتوكل * :

١) إنَّنـــا مَعْشَرٌ خُلِقْنا صُدُوراً
من يُسوِّي الصُّــدُورَ بالأَذْنابِ

---

* ــ البيت في الأغاني ١٢/١٦٠ ط الدار .

١٠

[من مخلّع البسيط]

وقال * :

١) لا أعدمُ الذمَّ حينَ أُخْطِي
وليس لِي في الصَّوابِ حَمْـــدُ

* – البيت في محاضرات الادباء ٤/٧١٥ .

١١

[من السريع]

وقال المتوكل الليثي * :

١) أَبْلِــغْ أَبا إِسحاقَ إِنْ جِئْتَهُ

أَنِّي بِـــكُرْسِيِّكُمْ كافِرُ

---

* – تاريخ الطبري ٦/ ٨٤ ط دار المعارف .

١ – ابو اسحاق : المختار الثقفي ، وكان قد ابتدع الكرسي وغشّاه بالحرير وكان يخرجه في الحرب وجعل له من يسدنه ، وتتضح فكرة الكرسي من قول المختار يخاطب اصحابه : « انه لم يكن في الامم الخالية أمر الا وهو كائن في هذه الأمة ، وانه كان في بني اسرائيل التابوت فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ، وان هذا فينا مثـــل التابوت ، اكشفوا عنه ، فكشفوا عنه اثوابه وقامت السبئية فرفعوا ايديهم وكبروا ثلاثا » (الطبري ٦/٨٣) .

٢) تَنْزُو شِبامٌ حــولَ أعوادِهِ

وتحمِــلُ الوَحْيَ لهُ شــاكِرُ

٣) مُحْمَرَّةً أعــيُنُهمْ حــولَهُ

كأنَّهُنَّ الحِمَّــصُ الحــادِرُ

---

٢ ــ شبام : قبيلة نسبة الى شبام بن اسعد بن جشم بن حاشد بن جشم من همدان بن مالك .

شاكر : قبيلة نسبة الى شاكر بن ربيعة بن مالك ، وكان منهم عبد الله بن كامل بن عمرو بن الحارث بن عبلة بن دهمة بن شاكر صاحب شرطة المختار .

٣ ــ الحمّص الحادر : الحبّ الصلب المكتنز ، يريد هنــا اعينهم مملوءة متورمة كالحمص .

١٢

[من الكامل]

وقال المتوكل * :

١) قَتلوا حُسَيْناً ثم هُمْ يَنْعُونه
إنَّ الزمـــانَ بأهْـــلِهِ أطْوارُ

٢) لا تَبْعدنْ بالطَّفِّ قتلَى ضُيِّعَتْ
وسقى مساكِنَ هامِها الأمطارُ

---

* ــ الشعر في تاريخ الطبري ٦/٧٠ ــ ٧١ .

١ ــ قتلوا حسيناً : الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .

الزمان اطوار : على حالات شتى .

٢ ــ الطفّ : موضع بناحية الكوفة به كان مقتل الحسين عليه السلام .

٣) ما شُرْطَةُ الدَّجالِ تحتَ لوائِه
باَضَــلَّ مِمَّنْ غَرَّهُ المُخْتــارُ

٤) أبنِي قَسِيٍّ أوثِقُوا دجَّالَكُمْ
يُحْــلَ الغُبــارُ وأنتم أحرارُ

٥) لو كان عِلمُ الغيبِ عندَ أخِيكُمُ
لَتَوطَّــأتْ لــكُمُ بهِ الأحبارُ

٦) ولكانَ أمراً بينَنا فيما مضَى
تأتِي بــه الأنباءُ والأخبــارُ

---

٣ – الدجال : المسيح الكذاب ، رجل من يهود قيل يخرج آخر هذه الأمة ، سمي بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل .

٤ – بنو قسي : بنو ثقيف ، وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن .

٥ – توطّأت : اي مهدت ، والمواطأة : الموافقة .

الاحبار : علماء اليهود واحدهم حبر ، يقال : معناه العلم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه .

٧) إنّي لأرجو أنْ يُكَذَّبَ وَحْيَكمْ
طَعْنٌ يَشُقُّ عَصــاكُمْ وحِصارُ

٨) ويجيئكم قومٌ كَأَنَّ سُيُوفَهُمْ
بأكفّهــم تحتَ العَجــاجَةِ نارُ

٩) لا يَنْثَنُونَ إذا هُمُ لاقَوْكُمُ
إلّا وهــامَ كُماتِكُم أعْشــارُ

---

٧ – يشق عصاكم : يفرق أمركم .

٩ – الهام : الرؤوس .

الكماة : الشجعان .

أعشار : قطع واجزاء ، كأنها قطعة من عشر قطع .

١٣

[من الكامل]

وقال المتوكل * :

١) وَرْدٌ تَظَلُّ له السِّباعُ تُطيعُه
طَوْعَ العُلوجِ تَلِينُ للإِسْوارِ

---

* – البيت في محاضرات الادباء ٤/٦٦٧ .

١ – ورد : اي أسد ، سمي بذلك للونه بلون الورد وهو ما بين الكميت والاشقر .

العلوج : جمع علج الرجل من كفار العجم ، وأصل العلج : العير وهو حمار الوحش .

الاسوار : الواحد من اساورة الفرس ، قال ابو عبيدة : هم الفرسان . والاساورة ايضاً : قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً كالأحامرة بالكوفة .

١٤

[من الطويل]

وقال المتوكل الليثي * :

١) فلا تنكحنَّ الدهرَ إن كنتَ ناكِحاً
عَشَوْزَنَةً لم يَبْقَ إلّا هريرُها

---

* – الابيات في مجموعة المعاني ، مجهول المؤلف ص ٢١٥ . وهي ايضاً في التذكرة السعدية الورقة ٥٥ وجاءت فيها مطموسة ومحرفة لم استفد منها .

١ – في التذكرة (لم تدق) .

العشوزنة : الصلبة الشديدة الغليظة .

الهرير : الصوت وأصله صوت الكلب دون نباحه يكون من قلة صبره على البرد .

٢) تجودُ برجلَيْها وتمنَعُ مالَها

وإنْ غَضِبَتْ راعَ الأُسودَ زئيرُها

٣) إذا فرَغتْ من أهلِ دارِ تُبيرُهم

سَحَتْ سَخوةً أخرى لدارٍ تُبيرُها

---

٢ — التذكرة : (ومنع مالها .. داع الأسو ..) .

راع الاسود : أفزعه .

٣ — تبيرهم : تهلكهم ، والبوار : الهلاك .

سحت : تطلعت وقصدت .

١٥

[من المنسرح]

وقال المتوكل الليثي * :

١) إنّي إذا ما الخليلُ أحدَثَ لي
صرْماً ومَــلَّ الصفاء أو قَطَعا

٢) لا أحتَسِي مــاءهُ على رَنَقٍ
ولا يَرانِي لِبَيْنِــهِ جَــزِعا

---

* ــ الابيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ١١٨٥ وشرح الحماسة للتبريزي ٣ / ١٠٣ . والبيت الرابع فقط في رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ٢٧٧ .

١ ــ الخليل : الصديق .

الصرم : القطع والهجر .

٢ ــ رنق : كدر ، وماء رنق وعيش رنق : اذا كان كدراً سيئاً .

٣) أَهجُرُهُ ثُمَّ تَنْقَضِي غُــبَّرُ الـ
هِجْرانِ عَنِّي ولم أَقُــلْ قَذَعا

٤) إِحذَرْ وِصــالَ اللَّئيم إنَّ لهُ
عَضهاً إذا حَبلُ وَصْلِهِ انْقطَعا

البين : الفراق والبعاد .

الجزع : عدم الصبر .

التبريزي : اي لا اتجرّع ماء الود بيني وبينه على كدر ، ولا اظهر جزعاً لاستحداث فراق منه او تنكر ينطوي عليه .

٣ – التبريزي : (ثم ينقضي غبّر الهجران عنّا) .

غبّر الهجران : بقاياه .

القذع : الفحش والخنا .

٤ – العضة : الكذب والبهتان والافك .

١٦

[من الطويل]

وقال المتوكل * :

١) إذا زفراتُ الُحبِّ صَعَّدْنَ في الَحشا
وَرَدْنَ ولم يوجَـــدْ لهنَّ طريقُ

---

* — البيت في محاضرات الادباء ٣ / ٨٥ .

١ — زفرات الحب : الشوق والحسرات .

وردن : حضرن ولم يوجد لهن طريق للاصدار ، اي بقي في شوق ولهفة ولم ينفس عن كربه وحبه .

١٧

[من الطويل]

وقال المتوكل الليثي * :

١) مدحتُ سعيداً وٱصطَفَيْتُ ابنَ خالدٍ
وللخيرِ أسبابٌ بها يُتَوَسَّمُ

٢) فكنتُ كمُجْتَسٍّ بِمِخفارِهِ الثَّرَى
فصادفَ عَيْنَ الماءِ إذ يَتَرَسَّمُ

---

* – الابيات في شرح الحماسة، المرزوقي ٢/١٧٧٩ وشرح الحماسة ، التبريزي ٤ / ١٤٣ – ١٤٤ ، والبيتان الثالث والرابع فقط في محاضرات الادباء ٢/٥٨٤ .

١ – توسم : تعرّف ، وتوسمت فيه الخير : اي تفرست .

التبريزي، يقول: اخترت من بين الناس ابن خالد وقرظت في شعري سعيداً، وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها .

٢ – المجتس : الذي يفحص الشيء بأن يمسه بيده او بعصا .

٣) فَــإِنْ يَسْأَلِ اللهُ الشهورَ شَهادَةً
تُنَبِّىءْ جُمــادَى عنكمُ والمُحَرَّمُ

٤) بأنَّكما خــيرُ الحِجازِ وأهــلِهِ
إذا جَعَــلَ المُعْطِي يَمَلُّ ويَسْأَمُ

يترسم : يتأمل ويتفرس .

التبريزي: اي كنت في اصطفائي اياهما كرجل يتطلب الماء بمحفاره من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه ، اي اصبت في القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه .

٣ – في محاضرات الادباء : (الشهود) بالدال المهملة .

التبريزي : انما خص جمادى والمحرم ، لأن جمادى من اشهر القحط والضر ، والمحرم من اشهر الحرم .

٤ – التبريزي ، يقول : ان يسأل الله عنكم الشهور اخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم وهــو شهر برد وجدب ، واخبر المحرم بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينتهب شيء .

١٨

[من الكامل]

وقال المتوكل الليثي * :

١) أَرَأَيتَ إن أهلكتُ مالِيَ كُلَّهُ
وتركتُ مالَــكَ فيمَ أنتَ تــلومُ

---

* ـ البيت في مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ٢ / ١١ .

ولعل هذا البيت من القصيدة الاولى فهو أشبه بها .

١٩

[من الطويل]

وقال المتوكل في بشر بن مروان * :

١) تَجَرَّمَ لِي بِشْرٌ غَداةَ أَتَيْتُهُ
فقلتُ له يا بِشْرُ ماذا التَّجَرُّمُ

* ــ البيت في انساب الاشراف ، البلاذري ٥ / ١٧٤ ط القدس ١٩٣٦ .

ولعله من ضمن القطعة السابقة .

١ ــ تجرّم : لي او عليّ اي ادّعا ذنباً لم افعله .

٢٠

[من الوافر]

وقال المتوكل الليثي * :

١) ولستُ بقانعٍ من كلّ فَضْلٍ
بأنْ أُعْزَى إلى جَـــدٍّ هُمامِ

* ــ البيت في الوساطة ، الجرجاني ص ٣٨٠ .

قال : (ومن قديم ما جاء فيه قول المتوكل ...) .

٢١

[من الوافر]

وقال المتوكل * :

١) ألا أبلِغْ أبا قَيْسٍ رَسولاً
فــإنّي لم أُخنْــكَ ولم تَخُنّي

٢) ولكِنّي طويتُ الكَشْحَ لّما
رأيتُكَ قد طَوَيْتَ الكَشْحَ عَنّي

* ـ القطعة في طبقات الشعراء ، ابن سلام ص ٥٥٣ . وفي حماسة البحتري ص ٨٦ . والأول والثاني والخامس مع بيتين آخرين في حماسة ابن الشجري ٢٧٣ .

١ ـ في حماسة البحتري : (أخا قيس) (بأني لم أخنك) . في ابن الشجري : (بأني لم أخنك) .

٢ ـ الكشح : ما بين الخاصرة والضلع الخلف ، طوى عني كشحه كناية عن القطيعة والبغض .

٣) وكُنتُ إذا الخليلُ أرادَ صَرْمِي
قَلَبْتُ لِصَرْمِـــهِ ظَهْرَ المِـــجَنِّ

٤) كذاكَ قَضيتُ للخُلّانِ أنّي
أدِينُ عـــليهمُ وأدِينُ مِنّي

٥) فلستُ بِآمِنٍ أَبــداً خليلاً
على شيءٍ إذا لم يَـــأْتَمِنِّي

---

٣ – حماسة البحتري : (اراد هجري قلبت لهجره) .

٤ – أدين عليهم : اجازيهم ، والدين : الجزاء والمكافأة ، ومنه قولهـــم : (كما تدين تدان) .

٥ – حماسة البحتري : (فلست بآمن ... على سر) .

وانفرت الحماسة الشجرية بهذين البيتين :

ألم أكُ أبسُطُ المعروف بيني وبينك لا أُكدِّرُهُ بِمَنٍّ ؟
ألا يا ليتَ أني لم أخالِطْ أبا قيسٍ ، وما يُغْني التمني ؟

٢٢

[من الوافر]

وقال المتوكل الليثي * :

١) كأنَّ مُـــدامَةً صَهْباءَ صِرْفاً
تَرَقْرَقُ بـــينَ راوُوقٍ ودَنِّ

---

* – البيتان في زهر الآداب ، الحصري ١ / ٢٢٨ ط البجاوي . ومعاهـــد التنصيص ، العباسي ٤ / ٣١ . وديوان الصبابة ، ابن ابي حجلة ١ / ٥٨ .

ولعل البيتين من ضمن شعر القطعة السابقة .

١ – معاهد التنصيص : (تصفف) .

المدامة : والمدام الخمر .

الصهباء : الخمر سميت بذلك للونها ، والصهبة : الشقرة .

صرفاً : بحتاً خالصاً غير ممزوج .

٢) تُعَلُّ بها الثَّنايا من سُلَيْمَى
فراسةُ مُقْلَتِي وصَحِيحُ ظَنِّي

الراووق : المصفاة وربما سموا الباطية راووقاً .

الدن : واحد الدنان وهي الحباب .

٢ — معاهد التنصيص : (تعلّ بها ثنايا ام سلمى) .

تعل : تسقى مرة بعد مرة .

الثنايا : الاسنان وهي أربع .

٢٣

[من الطويل]

وقال المتوكل * :

١) إذا قلتُ هذا السِّلْمُ قد أقبَلُوا بهِ
أبى ما مَضَى والحَرْبُ ذاتُ زِبانِ

---

* – البيت في حماسة البحتري ص ٣٧٨ . وقد انفرد هذا الكتاب به، وهو ضمن القصيدة رقم (٥) بعد البيت ٢٢ ولم يرد ضمن الاصلين المخطوطين .

١ – ذات زبان : ذات دفع وصدم، وحرب زبون : تزبن الناس اي تصدمهم وتدفعهم ، ومنه ناقة زبون : اذا كانت سيئة الخلق تضرب حالبها وتدفعه .

القسم الثالث

ما ينسب للمتوكل ولغيره من الشعراء

١

[من الكامل]

قال المتوكل الليثي * :

---

* – البيتان في شرح الحماسة، المرزوقي ٢ / ١٧٩٠ وشرح الحماسة ، التبريزي ٤ / ١٤٠ للمتوكل الليثي ، وهمـــا في الحيوان ٧ / ١٦٠ منسوبان الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وفي الكامل ، المبرد ١ / ٩٣ لعبد الله بن معاوية ، والبيتان في الامالي ، القالي ٣ / ١١٧ دون نسبة .

وفي معجم الشعراء ص ٣٤٠ للمتوكل وقال : واظنها تروى لغيره ، وهما في نور القبس ، المرزباني ص ٢٠٢ دون نسبة . والبيتان في الوساطة ، الجرجاني ص ٣٧١ و ص ٣٨٠ دون نسبة . وفي العمدة ٢ / ١٤٦ منسوبان للمتوكل ، وكذلك في شرح المغنون به على غير اهله ص ١٤٤ وفي بهجة المجالس ، القرطبي ص ٥٣٠ دون نسبة .

١) لَسْنا وإنْ أحسابُنا كَرُمَتْ
مِمَّنْ على الأحسابِ يَتَّكِـــلُ
٢) نَبْنِي كما كانتْ أوائِلُنـــا
تَبْنِي ونَفْعَلُ مثلَ مـــا فَعَلُوا

---

١ – في العمدة : « انا وان احسابنا كرمت   لسنا على الاحساب نتكل ».

وفي الوساطة : « لسنا وان كرمت اوائلنا   يوماً على الاحساب نتكل ».

وفي الحيوان والامالي والتبريزي : « يوماً على الاحساب نتكل » .

وفي معجم الشعراء : « لسنا وان كرمت اوائلنا يوماً » .

ومثل هـــذا البيت في معناه قول الآخر : (شرح الحماسة ، المرزوقي ٢ / ١٧٩٠) .

لسنا اذا ذكر الفعال لمعشر   ازرى بفعل ابيهم الأبناء

٢

[من الكامل]

وقال المتوكل الليثي * :

١) الشّعرُ لُبُّ المَــرْءِ يعرِضُه
والقولُ مثــلُ مواقِعِ النَّبْلِ

---

* ــ البيتان للمتوكل في الاغاني ١٢ / ١٦٠ ط الدار و ١١ / ٣٧ ط ساسي ، وفي السمط ، البكري ١ / ٢٥٢ ، والموشح ص ٣٥٧ ، ومعجم الشعراء ٤٠٩ ــ ٤١٠ وقــال : (وله في رواية الصولي ويروى لغيره) والآداب ، لابن شمس الخلافة ص ١١٦ .

اما في الحيوان ٣ / ١٨ و ٦٢ فينسبان لمعقّر بن حمار البارقي .

٢) منهـــا المُقَصِّرُ عن رميَّتـــهِ

ونوافـــذٌ يُذهـــبْنَ بالَخصْلِ

---

٢ — معجم الشعراء والموشح : (ونواقر يذهبن بالخصل) .

الخصل: الخطر وهو السبق الذي يتراهن عليه، والخصل: الغلبة في النضال، ويقال : نقر السهم فهو ناقر اذا اصاب رميته .

٣

[من الطويل]

جاء في الاغاني : عن ابي يحيى الزهري قال : حدثني الهزبري قال : قيل لكثير : ما أنسب بيت قلته ؟ قال : الناس يقولون * :

١) أريدُ لأنسَى ذِكْرها فكأنَّما
تمثَّلُ لي ليــلَى بكلِّ سبيلِ

وأنسب عندي منه قولي :

٢) وقُلْ أمُّ عَمْرٍو داؤهُ وشِفاؤهُ
لديها وريَّاها الشِّفاءُ من الخَبْلِ

وقد قيل : ان بعض هذه الابيات للمتوكل الليثي .

---

* ــ النص في الاغاني ٤ / ٢٦٧ ط الدار .

٤

[من البسيط]

وقال * :

---

* – البيتان في لباب الآداب ، اسامة بن منقذ ص ١٠٨ للمتوكل الليثي .

والبيتان في الاغاني ٤٧/١٤ و ٧٥ وعيون الاخبار ٢٩٤/١ ولسان العرب (خزر) . وفي بهجة المجالس ص ٥٩ للفرزدق ، والثاني في ص ٥٩١ للحزين الليثي .

وفي اللسان البيت الاول منسوب للفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين ، وفي التاج (جنه) للحزين الليثي عن رواية ابن الاعرابي وقال : ويقال هو للفرزدق ، وفي التاج (خزر) للفرزدق ، وفي عيون الاخبار ٢٩٤/١ ذكر البيتين ولم ينسبها لأحد ، وفي المقاصد النحوية ، العيني ٥١٦ – ٥١٧ البيتان لداود بن سلم يقولها في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن المطلب وقد قدم البيت الثاني على الاول .

وذكر الاغاني : القصة بين الحزين الكناني وبين عبد الله بن عبد الملك بن

مروان والبيتان فيه للحزين ثم قال : « والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في ابياته التي يمدح بها علـــي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام التي اولها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحـــل والحرم

وهو غلط ممن رواه وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليه السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد » (الاغاني ١٤/٧٤ — ٧٥) .

وفي لباب الآداب : « قال محمد بن سلام : قيل لعبد العزيز بن مروان : المتوكل الليثي شاعر مضر بالباب فأذن له ، فلما قام بين يديه ارتج عليه ، وكان عبد العزيز مهيباً فقال المتوكل : اصلح الله الامـــير عظمت في عيني وملأت صدري ، فاختلس مني مـــا كنت قلت ، فنكس عبد العزيز يكث بقضيبه الارض فقال المتوكل : اصلح الله الامير حضرني بيتان ، قال : هاتهما ، فقال : في كفه خيزران .. البيتان .

فأمر له بمنديل فبسط ، ثم دعا بأربعة آلاف درهم فألقاها فيـــه ، ودعا بعبدين ، وقال : اختر أيهما شئت ، فقال : هذا وسيم جسيم وبه عوار ، وهذا أحب الينا منه . قال : فعلينا ترد العوار ؟ خذهما جميعاً والمنديل بما فيه .

قلت : سمعت في هذين البيتين ، وانهما من جملة ابيات للفرزدق بن غالب » (لباب الآداب ١٠٨) .

١) في كفِّه خَيْزرانٌ نَشْرُه عَبِقٌ

من كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِه شَمَمُ

---

١ — في المقاصد النحوية : (ريحه عبق في كف اروع) .

٢) يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى من مهابَتِهِ

فما يُكَلَّمُ إلّا حين يَبتَسِمُ

في تاج العروس : (جنه) (في كفه جهنى ريحه عبق) وفي التاج (خزر) : (في كفه خيزران ريحه عبق) .

٥

[من الكامل]

وقال * :

١) يا أيُّها الرجلُ المعلِّمُ غيرَهُ
هلّا لنفسِكَ كانَ ذا التعليمُ

٢) تصِفُ الدواءَ لِذي السَّقامِ وذِي الضَّنا
كيما يَصُحَّ بـــه وأنتَ سقيمُ

٣) وتراكَ تُصــلِحُ بالرشادِ عُقــولَنا
أبــداً وأنتَ من الرَّشـــادِ عَديمُ

---

* ــ الابيات في المستطرف ، الابشيهي ١/٢٤ بدون نسبة .

٤) فابْدأ بنفسِكَ فانْهَهَا عن غَيِّها
فــإذا انتَهَتْ عنــهُ فأنْتَ حكِيمُ

٥) فَهُناكَ يُقْبَلُ مــا تقولُ ويهتَدِي
بالقولِ منــك وينفــعُ التَّعليمُ

٦) لا تَنْــهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثــلَهُ
عــارٌ عليــكَ إذا فعلتَ عظيمُ

والابيات : ١ ، ٤ ، ٦ في حماسة البحتري ص ١٧٣ – ١٧٤ تنسب للمتوكل الليثي ، وفي الاصل البيت السادس فقط في الحماسة اما الآخران فهما في هامش الاصل المخطوط صدرهما الناسخ بقوله : (اوله) . وتنسب الابيات ٤ ، ٥ ، ٦ لأبي الاسود الدؤلي وهي في ديوانه ص ١٣٠ ضمن قصيدة .. والبيت الرابع في العقد الفريد ٢/٣١١ دون نسبة والابيات ٤ ، ٥ ، ٦ في فصل المقال ص ٨٥ للمتوكل . والابيــات ٤ ، ٥ ، ٦ في المستقصى للزمخشري ٢/٢٦٠ للمتوكل وخزانة الادب ٣/٦١٦ ذكر انها للمتوكل الليثي ثم ذكر قصيدة لابي الاسود الدؤلي منها الابيات ١ ، ٤ ، ٦ . وفي انوار الربيع ، لأبن معصوم الابيات ٣ ، ٥ ، ٦ للمتوكل .

اما البيت السادس فمشهور وقد ذكرته كثير من المصادر اذكر منها :

في كتاب سيبويه ١/٢٢٤ منسوب للأخطل وكذلك في المثــل السائر ٣/٢٦٢ ط الحوفي وطبانة . وفي العقد ٢/٣١١ للمتوكل وفي ص ٣٣٥ دون نسبة

والشطر الاول منه في العقد ٨١/٦ للمتوكل . والبيت في المؤتلف والمختلف ، الآمدي ص ٢٧٣ للمتوكل وفي معجم الشعراء ٣٣٩ وفي مجمع الامثال ٢١٣/٢ و ٣٢٨ دون عزو . وفي الفلك الدائر على المثل السائر لابن ابي الحديد ص ١٦٩ دون عزو . وفي الرد على النحاة ص ١٤٧ منسوب للأخطل وفي معجم البلدان ٣٨٤/٧ وفي اللسان (الواو) دون نسبة وفي موضع آخر جاء منسوباً للمتوكل ثم لابي الاسود . والشطر الاول منه في اوضح المسالك لابن هشام ١٧٥/٣ دون عزو والبيت مع ابيات أخرى في المقاصد النحوية ٣٩٣/٤ لابي الاسود وفي التاج (الواو) للمتوكل الليثي وهو في الخزانة ٦١٧/٣ ونختتم هذا التخريج بتحقيق ذكره العيني في المقاصد النحوية ٣٩٣/٤ وكرره عنه صاحب الخزانة ٦١٧/٣ قال العيني : « اقول قائله هو ابو الاسود الدؤلي ، ويقال الاخطل ، وليس بصحيح ، وحكى ابو عبيد القاسم بن سلام انـــه للمتوكل الكناني الليثي ، وقال ابن يسعون : هذا البيت : اعني قوله لا تنه عن خلق... نسبه ابو علي الحاتمي لسابق البربري ، والصحيح عندي كونه للمتوكل او لأبي الاسود وهما كنانيان ، وقد رأيته في شعر كل واحد منهما الا انه لم يثبت في شعر ابي الاسود المشهور عند الرواة . وقال ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل : والصحيح انه لأبي الأسود .. ثم قال ابن هشام اللخمي : فان صح ما ذكر عن المتوكل فانه اخذ البيت من شعر ابي الاسود ، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك » .

٦

[من الهزج]

وقال المتوكل * :

١) فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إليها

٢) فتَنَتْهُ بِدَلالٍ وبخَطَّيْ حاجِبَيْها

---

* ــ الابيات ١ ــ ٤ في العقد الفريد ١/٩١ منسوبة الى زوج المرأة المختصمة. والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في محاضرات الأدباء ١ / ٢٠٠ منسوبة للمتوكل الليثي . والأبيات ١ ــ ٤ في المستطرف ، الابشيهي ١ / ١٣٠ لهذيل الاشجعي .

** ــ قيل : « دخل رجل الى الشعبي في مجلس القضاء ومعه امرأته وهي من اجمل النساء فاختصما اليه ، فأدلت المرأة بحجتها وقربت بينتها، فقال الشعبي للزوج : هل عندك من مدفع ؟ فأنشأ يقول : ... الابيات » (العقد ١ / ٩١).

وقيل ان المرأة مرت بالمتوكل الليثي بعد ان قضى الشعبي لها على زوجها فقال المتوكل : ... الابيات . (محاضرات الادباء ١ / ٢٠٠) .

٣) قالَ للجِلْوازِ قَرِّبْـ ـها وأحْضِرْ شاهِدَيْها

٤) فقضَى جوْراً على الخصْـ ـمِ ولم يَقْضِ عليها

٥) كيفَ لو أبصَرَ منها نحرَهــا أو ساعِديها

٦) لَصَبا حتّى تَراهُ ساجِداً بينَ يدَيْها

ثبت المصادر

(أ)

● **الآمدي – ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى** (ت ٣٧٠ هـ) .

– المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار فراج ١٣٨١/١٩٦١ و ط القدسي ١٣٥٤ .

● **الابشيهي – محمد بن احمد** (ت ٨٥٠ هـ) .

– المستطرف من كل فن مستظرف ، ط الاستقامة ، مصر ١٣٧٩ هـ .

● **الازهري – ابو منصور محمد بن احمد** (ت ٣٧٠ هـ) .

– تهذيب اللغة ، ط مصر ١٣٨٤/١٩٦٤ .

● **اسامة بن منقذ** (ت ٥٨٤ هـ) .

– لباب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ، ط مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٥ .

● **ابو الاسود الدؤلي – ظالم بن عمرو** (ت ٦٩ هـ) .

– ديوان ابي الاسود الدؤلي ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، ط المعارف ، بغداد ١٩٦٥ م .

● **الاصفهاني – ابو القاسم حسين بن محمد الراغب** (ت ٥٠٢ هـ) .

– محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء، ط بيروت ١٩٦١ م .

● **الاصفهاني – ابو الفرج علي بن الحسين الاموي** (ت ٣٥٦ هـ) .

– الاغاني، ط دار الكتب المصرية و ط ساسي حسب ما يشار في الهامش .

● **الانطاكي – داود بن عمر** (ت ١٠٠٨ هـ) .

– تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق، ط مصر ١٢٩١ هـ .

(ب)

● **البحتري –ابو عبادة الوليد بن عبيد** (٢٨٤ هـ) .

– حماسة البحتري ، تحقيق كمال مصطفى ، ط الرحمانية ١٩٢٩ م .

● **بروكلمان – كارل بروكلمان** (المستشرق الالماني) .

– تاريخ الادب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط دار المعارف، مصر سنة ١٩٥٩ – ١٩٦١ م .

● **بشار بن برد** (ت ١٦٨ هـ) .

– ديوان بشار بن برد ، تحقيق بدر الدين العلوي، ط بيروت ١٩٦٣ م .

● **البصري – صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين** (ت ٦٥٩ هـ) .

– الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين احمد، ط دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٩٦٤/١٣٨٣ .

● **البغدادي – عبد القادر بن عمر** (ت ١٠٩٣ هـ) .

– خزانة الادب ، ط بولاق ١٢٩٩ هـ .

● **البكري – ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز** (ت ٤٨٧ هـ) .

– التنبيه على اوهام ابي علي في أماليه، ط السعادة ، مصر ١٩٥٤/١٣٧٣ .

– سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦/١٣٥٤ .

– فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، تحقيق عبد المجيد عابدين واحسان عباس ١٩٥٨ م .

– معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، ط سنة ١٩٤٥/١٣٦٤ .

● **البلاذري – احمد بن يحيى** (ت ٢٧٩ هـ) .

– انساب الاشراف ، ط القدس ١٩٣٦ م .

(ت)

- **التبريزي – ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب** (٥٢٠ ه) .

– شرح ديوان الحماسة ، ط مصر ١٢٩٦ ه .

- **التنوخي – عز الدين التنوخي** .

– مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد الثالث ، محرم ١٣٨٢ ه تموز ١٩٦٢ م ، ط دمشق .

- **التوحيدي – ابو حيان** (ت ٤١٤ ه) .

– رسالة الصداقة والصديق ، تحقيق ابراهيم كيلاني ، ط دار الفكر ، دمشق ١٩٦٤ م .

(ث)

- **الثعالبي – عبد الملك محمد بن اسماعيل** (ت ٤٢٩ ه) .

– التمثيل والمحاضرة ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٣٨١ / ١٩٦١ .

(ج)

- **الجاحظ – ابو عثمان عمرو بن بحر** (ت ٢٥٥ ه) .

– الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ١٩٤٥ م .

● **الجرجاني – علي بن عبد العزيز** (ت ٣٩٢ هـ) .

– الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق البجاوي وابي الفضل ، ط الحلبي ١٣٧٠ / ١٩٥١ .

● **الجوهري – ابو نصر اسماعيل بن حماد** (ت ٣٩٨ هـ) .

– الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق احمد عبد الغفور العطار ، ط دار الكتاب العربي ١٣٧٥/١٩٥٦ .

(ح)

● **حاجي خليفة – مصطفى بن عبدالله** (ت ١٠٦٧ هـ) .

– كشف الظنون ، ط استانبول ١٣٦٠/١٩٤١ .

● **ابن ابي حجلة – شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر** (ت ٧٦٢ او ٧٧٦ هـ) .

– ديوان الصبابة ، بهامش تزيين الاسواق ، ط مصر ١٢٩١ هـ .

● **ابن حزم – ابو محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي** (ت ٤٥٦ هـ).

– جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط دار المعارف، مصر ١٩٦٢ م .

• **الحصري – ابو اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ).**

– زهر الآداب، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٢/١٩٥٣ .

(خ)

• **الخالديان – ابو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) وابو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠ هـ) .**

– الاشباه والنظائر ، تحقيق محمد يوسف ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ – ١٩٦٥ م .

– المختار من شعر بشار ، شرح التجيبي ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ١٣٥٣ / ١٩٣٤ .

(ر)

• **الرشتي – ابو القاسم محمد بن ابراهيم الاصفهاني (ت ؟) .**

– التحفة الناصرية في الفنون الأدبية ، ط طهران ١٢٧٨ هـ .

• **ابن رشيق – ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ) .**

– العمدة ، تحقيق بدر الدين النعساني ، ط السعادة، مصر ١٣٢٥ / ١٩٠٧ .

(ز)

● **الزبيدي – ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني** (ت ١٢٠٥ ﻫ) .

– تاج العروس ، ط الخيرية ، مصر ١٣٠٦ ﻫ .

● **الزركلي – خير الدين الزركلي** .

– الاعلام ، ط الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

● **الزمخشري – ابو القاسم جار الله محمود بن عمر** (ت ٥٣٨ ﻫ) .

– اساس البلاغة ، ط دار الكتب المصرية ١٣٤١ ﻫ .

– المستقصى في امثال العرب ، ط الهند ١٣٨١ / ١٩٦٢ .

(س)

● **ابن سلام – ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي** (٢٣١ ﻫ) .

– طبقات الشعراء ، تحقيق محمود شاكر ، ط دار المعارف، مصر ١٩٥٢م.

● **سيبويه – ابو بشر عمرو بن عثمان** (١٨٠ ﻫ) .

– الكتاب ، ط بولاق ، القاهرة ١٣١٦ – ١٣١٧ ﻫ .

● **السيوطي – جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ) .**

– الاشباه والنظائر ، ط دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٥٩ – ١٣٦٠هـ.

(ش)

● **ابن الشجري – ابو السعادات هبة الله علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢ هـ).**

– حماسة ابن الشجري، ط وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠ ، تحقيق عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي .

● **شوقي ضيف .**

– العصر الاسلامي ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ م .

(ط)

● **الطبري – ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .**

– تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط دار المعارف ١٩٦١ م .

- **العباس بن مرداس السلمي** (حوالي ٣٤ هـ) .

– ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق يحيى الجبوري ، ط وزارة الثقافة، بغداد ١٣٨٨/ ١٩٦٨ .

- **العباسي – عبد الرحيم بن احمد العباسي** (ت ٩٦٣ هـ) .

– معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط السعادة ١٩٤٧ م .

- **ابن عبد ربه – ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي** (ت ٣٢٧ هـ) .

– العقد الفريد ، تحقيق احمد امين وجماعته ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ م .

- **ابن عبد الكافي – عبيد الله بن عبد الكافي** (ت ٧٢٤ هـ) .

– شرح المضنون به على غير اهله ، ط السعادة ، مصر ١٣٣١ / ١٩١٣ .

- **العبيدي – محمد بن عبد الرحمن** (القرن الثامن هـ) .

– التذكرة السعدية ، مخطوطة مكتبة آيا صوفيا ٨٣٢١ الورقة ٥٥ .

● **ابو عبيدة – معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) .**

– كتاب الخيل ، تحقيق كرنكو ، ط حيدر آباد ، الهند ١٣٥٨ هـ .

– مجاز القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، ط الخانجي ، مصر ١٣٧٤ / ١٩٥٤ .

● **العسكري – ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥ هـ) .**

– الصناعتين ، تحقيق البجاوي وابي الفضل ١٣٧١/١٩٥٢ .

● **العيني – ابو محمد بدر الدين محمود بن احمد بن موسى (ت ٨٥٥ هـ) .**

– شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية) ، على هامش الخزانة ، ط حجر ، بولاق ١٢٩٩ هـ .

(ف)

● **الفيروزابادي – ابو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي (ت ٨١٦ هـ) .**

– القاموس المحيط ، ط الثانية ، مصر ١٩٣٨ م .

(ق)

● **القالي – ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي** (ت ٣٥٦ هـ) .

– الامالي (وذيل الامالي والنوادر) ، ط السعادة ، مصر ١٩٥٣/١٣٧٢ .

● **ابن قتيبة – ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري** (ت ٢٧٦ هـ) .

– عيون الاخبار ، ط دار الكتب المصرية ١٩٣٠/١٣٤٨ .

– المعاني الكبير ، ط دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٩٤٩/١٣٦٨ .

(ل)

● **لبيد بن ربيعة العامري** (ت ٤٠ هـ) .

– ديوان لبيد ، تحقيق احسان عباس ، ط الكويت ١٩٦٢ م .

(م)

● **المبرد – ابو العباس محمد بن يزيد الثمالي الازدي** (ت ٢٨٥ هـ) .

– الكامل ، تحقيق زكي مبارك ، مصر ١٩٣٧ م .

– نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦/١٣٥٤ .

● **مجهول المؤلف .**

– مجموعة المعاني ، ط الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١ هـ .

● **المرزباني – ابو عبيد عبد الله بن عمران** (ت ٣٨٤ هـ) .

– الموشح ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط القاهرة ١٩٦٥ م .

– معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط الحلبي ١٣٧٩ / ١٩٦٠ .

– نور القبس (المختصر من المقتبس) اختصار يوسف بن احمد الحافظ اليغموري ، تحقيق رودلف زلهايم ، ط فيسبادن ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .

● **المرزوقي – ابو علي احمد بن محمد بن الحسين** (ت ٤٢١ هـ) .

– شرح ديوان الحماسة ، تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .

● **المسعودي – علي بن الحسين** (ت ٣٤٦ هـ) .

– التنبيه والاشراف ، تصحيح عبد الله الصاوي ١٣٥٧ /١٩٣٨ .

● **ابن مضاء القرطبي –ابو العباس احمد بن عبد الرحمن** (ت ٥٩٢ هـ) .

– كتاب الرد على النحاة ، تحقيق شوقي ضيف ، ط دار الفكر العربي ١٣٦٦ / ١٩٤٧ .

● **ابن معصوم – صدر الدين علي بن معصوم المدني** (ت ١١٢٠ هـ) .

– انوار الربيع في انواع البديع ، تحقيق شاكر هادي شكر ، ط النجف ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .

● **ابن منظور – ابو الفضل جمـــال الدين محمد بن المكرم الانصاري** (ت ٧١٦ هـ) .

– لسان العرب ، ط الاميرية ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

● **الميداني – ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري** (ت ٥١٨ هـ) .

– مجمع الامثال ، تحقيق محي الدين عبـــد الحميد ، ط السعادة ، مصر ١٣٧٩/١٩٥٩ .

(ن)

● **ابن النديم – محمد بن اسحق** (ت ٣٨٥ هـ) .

– الفهرست ، تحقيق جوستاف فلوجل ، ليبسك ١٨٧١ م .

● **النعمان بن بشير الانصاري** (ت ٦٤ هـ) .

– شعر النعمان بن بشير الانصاري ، تحقيق يحيى الجبوري ، ط المعارف بغداد ١٩٦٨ م .

(هـ)

● **ابن هشام – ابو محمد عبـــد الله جمال الدين بن يوسف الانصاري** (ت ٧٦١ هـ) .

– اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مصر ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

(و)

● **الوشاء – ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى** (ت ٣٢٥ هـ) .

– الموشى (او الظرف والظرفاء) ، ط بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥ .

(ي)

● **ياقوت – شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي** (ت ٦٢٦ هـ) .

– معجم الادباء (ارشاد الاريب الى معرفة الأديب) ، تحقيق مرجليوث ، ط هندية ، مصر ١٩٢٣ – ١٩٢٥ م .

– معجم البلدان ، تحقيق وستنفيلد ، ط ليبسك ١٨٦٦ م .

تطبيعات

الصفحة	السطر	إقرأ
٩	٤	مضر بن نزار
٢٨	٨	واذا كانت
٥١	١٦	مبتلى
٧٦	الأخير	يُضاف : ورميم هنا مرخم رميمة ، علم امرأة
٧٩	٩	ألدّ بيِّن اللدد
٨١	٨	تنهى
٨٢	٣	النِّكسُ المقصّرُ
٨٩	١٠	مفازة واسعة
٩٢	٩	أي السير
١٠٥	١	مَعَدٌ

الصفحة	السطر	إقرأ
١٢٦	٣	يبني المعالي
١٤١	١٤	متنا الظهر
١٤٩	٤	شَعِيْبَا شَنَّةٍ سَرِبَا
١٧١	٨	إذْ تستبيك
١٧٥	٦	القلى : البغض
١٨١	٦	لِتَشْغَفَنا
٢٠٦	١٦	وما يُعطاه
٢١٥	٥	عمَنَتِي
٢٢٧	٣	يا رَيْطَ ُ (بالضم أو الفتج)
٢٢٨	١	« (« « «)
٢٣٦	١	شَطَّتْ
٢٣٩	١٦	من أحد
٢٥٦	٦	وهامُ
٢٥٩	٤	سَمَتْ سَمْوةً

الصفحة	السطر	إقرأ
٢٥٩	٨	سمت : تطلعت
٢٦١	١٢	العضه
٢٦٢	٣	في الحشا
٢٦٦	٦	السابقة أي : (مدحت سعيداً ...)
٢٧٥	١٠	المضنون به
٢٨١	١٠	ينكث

فهارس الكتاب

١ ــ فهرس الآيات

٢ ـــ فهرس الاحاديث

٣ ــ فهرس الشعر والشعراء

٤ ــ فهرس الاعلام

أ

ب

ت

ث

ج

ح

ذ

ر

ز

س

ش

ف

ق

ك

ل

م

هـ

و

ي

٥ ــ فهرس القبائل والجماعات

أ

ب

ذ

ر

ز

س

ش

ع

ق

٦ ــ فهرس المواضع والبلدان

أ

ب

ت

ذ

ر

س

ش

ص

ض

ط

ع

ف

ق

ك

م

ن

ي

٧ ـ فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

من كتب المؤلف المطبوعة

١ – الاسلام والشعر – مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٤ م .

٢ – شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه – مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٤ م .

٣ – ديوان العباس بن مرداس السلمي – وزارة الثقافة والاعلام ،
جمع وتحقيق . سلسلة التراث ، بغداد ١٩٦٨ م .

٤ – الجاهلية – مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي ،
مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ م .

٥ – شعر النعمان بن بشير الانصاري – مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ م .
جمع وتحقيق .

٦ – شعر عروة بن أذينة – مكتبة الاندلس ، بغداد ١٩٧٠ م .
جمع وتحقيق . مطابع التعاونية اللبنانية (درعون – حريصا) لبنان .

٧ – لبيد بن ربيعة العامري – مكتبة الاندلس ، بغداد ١٩٧٠ م .
مطابع التعاونية اللبنانية (درعون – حريصا) لبنان .

٨ – شعر المتوكل الليثي – مكتبة الاندلس ، بغداد ١٩٧١ م .
جمع وتحقيق . مطابع التعاونية اللبنانية (درعون – حريصا) لبنان .